الأربعاء 30 آب 2017
العدد 3263 السنة الثانية عشرة
mercredi 30 août 2017 nº 3263 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

محرقة الموت في الكرنتينا
الأهالي في مواجهة البلدية!

6

بري لـ«الأخبار»: أي لعب بالانتخابات سنرد عليه بانقلاب [4]

طريق التحرير [3-2]

تصميم سناء عيسى

تقرير

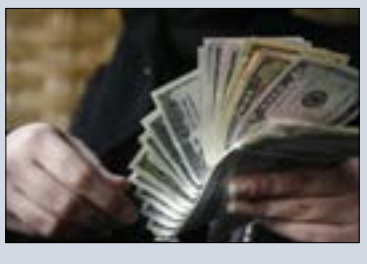

العجز المالي يتسع
«موديز» تخفض تصنيف لبنان

7

تقرير

الإمارات تستعد لـ«الاعتراض»:
تركيا وإيران استعماريتان

14

قضية

«استقلال كاتالونيا»:
هل حُسم الأمر؟

17

على الغلاف

توزع السيطرة الحالية للفصائل المسلحة داخل سوريا والعراق

طريق التحرير... من قلب طهران حتى البحر المتوسط

إبراهيم الأمين

(1)

الغارقون في بؤسهم اليوم هم المهزومون في الميدان، السياسي منه أو العسكري، وتالياً الشعبي. هؤلاء يتحوّل الخطأ عندهم إلى خطيئة قبل أن يصير ارتكابات شنيعة. هؤلاء لا يعترفون بالتاريخ، ولا يجيدون صناعة حاضرهم، ولا ترك شيء مفيد للمستقبل. وهؤلاء، في زمننا الحالي، هم الذين يسعون إلى تأبيد السيطرة على بلاد وعباد، وفق ما تركها الاستعمار قبل سبعين سنة لا أكثر.

لعقود كثيرة، كان العيب في مشاريع الثورات والمقاومات أنها لا تجيد التوفيق بين السيادة والاستقلال الوطنيين، وبين كرامة وتطور دولها، وبين سعادة شعوبها. وهي أزمة حقيقية ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا. مع فارق لافت، هو أنّ ما نشهده منذ سنوات قليلة، يفتح الباب أمام فرصة جدية لإعادة صياغة المشهد برمته، وأمام محاولة إلزامية لمواءمة إلزامية بين معركتي التحرير والتغيير الداخلي. إذا كان الاستعمار ومؤامراته وفساد حكومات وسلطات وقيادات وخيانتها، ونزق أنظمة وجيوش وعنفها، قد جعلت الوحدة العربية كابوساً لا يرغب فيه مواطن حر، فإنّ الاستعمار نفسه سعى طوال الوقت لخلق كيانات تحتاج إليه للبقاء على قيد الحياة. هذا طُبّق بقوة في كثير من بلداننا خلال العقود السبعة الماضية. وهو حقيقة تتعرض اليوم لمحاولة تفكيك جدية، تفتح الباب أمام فرصة لتنظيم عملية توحد قابلة للحياة، ومستندة إلى فكرة وخطاب وهدف. وربما تتيح المعركة المفتوحة ضد الارهاب والاحتلال، من فلسطين إلى لبنان فسوريا والعراق، الفرصة لبرمجة الأولويات والنقاش بطريقة مختلفة.

صحيح أن في لبنان من يستمر هاجساً بشعار لبنان أولاً، علماً بأن شعار فلسطين أولاً لم يوقف تهجير الشعب الفلسطيني وتهويد أرضه. ومحاولة بعض العراقيين تجاهل محيطهم العربي بحجة أن المحيط ناصَر الطاغية، جعل بلاد الرافدين تتفكّك بقسوة، وتجعل نكبة هذا البلد أشدّ إيلاماً من نكبة فلسطين. ومن باب الإنصاف، تبقى سوريا الدولة الوحيدة التي لم تغرق في انعزالية قاتلة. ولهذا السبب، تدفع اليوم ثمن تمسّكها بموقعها المتفاعل مع كل محيطها العربي.

ليس قدراً فقط أن تخرج من لبنان مقاومة، نمت وتعثرت وعادت فقامت، وناضلت وانتصرت على المحتل. لكنه تعبير عن قدرة حقيقية على تقديم نموذج قابل للحياة والتعميم في مقاومة الاحتلال، وفي ضرب الهيمنة على البلاد. وعندما لجأ الاستعمار إلى استخدام الحروب الأهلية سلاحاً في مواجهة المقاومين، كان لا بد من خوض معركة بأدوات وأفكار مختلفة، تجعل الحرب الأهلية تخمد وإن احتجنا إلى سنوات طويلة لإزالة آثارها، لكن هذه المقاومة أعطت الدليل على إمكانية توحد قوى منتشرة في كل هذا المشرق، متفقة على أولوية التحرير من الاستعمار والاحتلال، ومؤمنة بالحاجة إلى تغيير شامل. وهو تغيير لا يكون من دون تفاهم مع المحيط الأرحب. وهنا يقع دور إيران.

صحيح أن من حق الناس الخشية من عجز هذه القوى عن قيادة تغيير داخلي حقيقي. وصحيح أن معركة بناء الدول تتطلب مشاركة الجميع من أبنائها، لكن الصحيح أيضاً أن ما يحصل اليوم يمنحنا فرصة لأن نحفظ انتصاراتنا على الاحتلال وأعوانه من عملاء مدنيين أو عسكريين، علمانيين أو متطرفين. وحفظ هذه الانتصارات يكون بالتعامل بجدية واهتمام مع مرحلة مقبلة أكثر أهمية، لجهة توفير الترابط العضوي، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً أيضاً، بين مساحات وشعوب وهويات باتت ملزمة بالبحث عن سبل العيش معاً بأفضل الممكن. وهنا التحدي الكبير.

ما يحصل منذ انطلاقة المعارك الكبرى في العراق وسوريا ولبنان لطرد المجموعات الارهابية على اختلاف مسمياتها، لن يكون مجرد جولة فقط، بل هو مدخل لتحويل التفاهمات والتوافقات مناسبة لتحقيق هدف بات أكثر واقعية من قبل، يخصّ استعادة فلسطين بكاملها من أيدي الاحتلال والاستعمار. وهو إنجاز سيكون نتيجة سلوك طريق التحرير.

إنه الطريق الذي لم يجد إيرانيون وعراقيون وسوريون ولبنانيون وفلسطينيون بداً من عبوره مجتمعين، لمحاربة الاحتلال وأدواته في كل هذه الدول، وهو طريق تم وصله بدماء هؤلاء وتضحياتهم، وهو الطريق الذي يحتاج، منّا، إلى حفظه بالدماء والتضحيات أيضاً.

حفظ الانتصارات يكون بالتعامل بجدية مع مرحلة مقبلة أكثر أهمية لجهة توفير سبل العيش معاً بأفضل الممكن

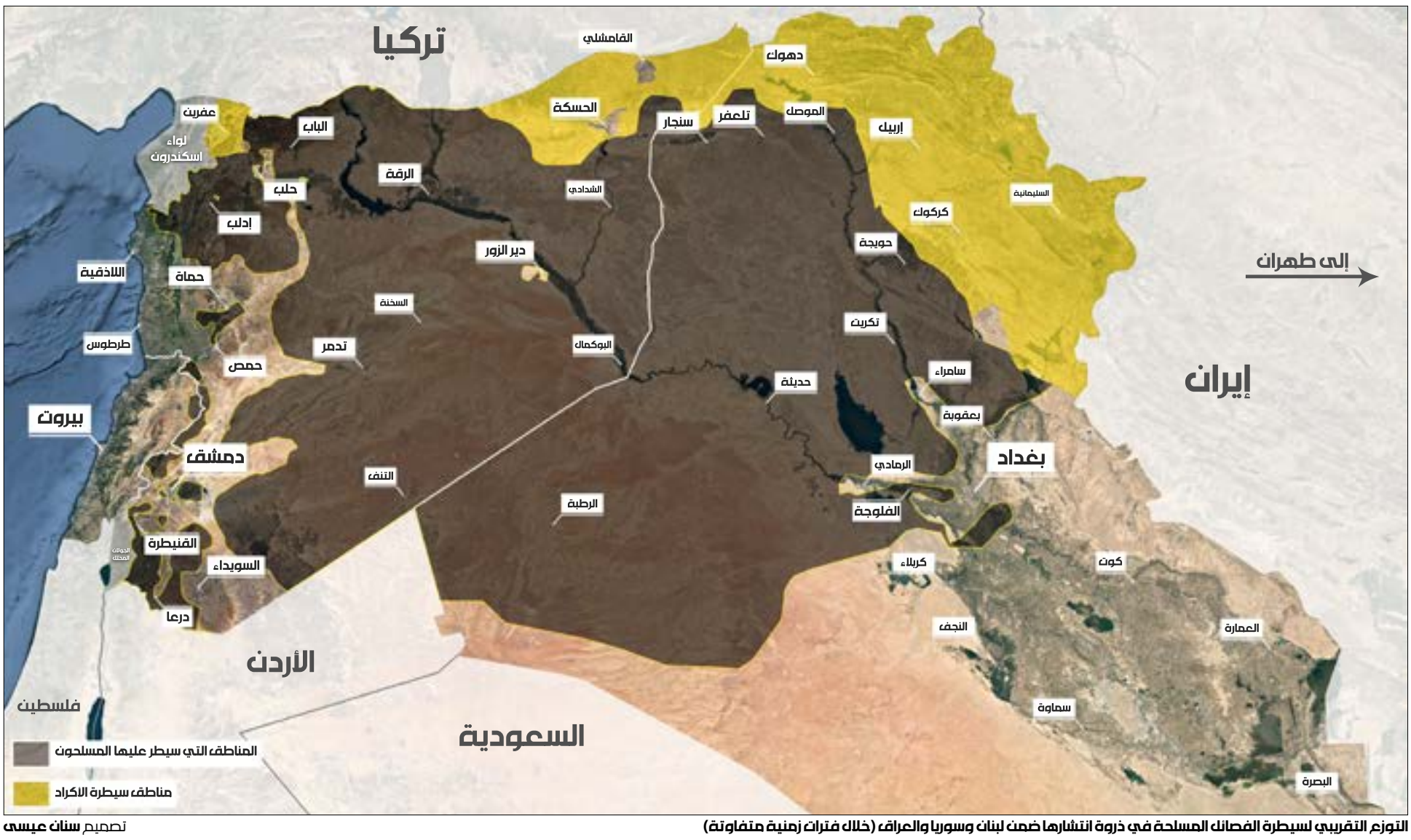

التوزع التقريبي لسيطرة الفصائل المسلحة في ذروة انتشارها ضمن لبنان وسوريا والعراق (خلال فترات زمنية متفاوتة)

تصميم **سنان عيسى**

وقائع ليست للنسيان

(2)

هنا، موجز مع خرائط، لشرح واقع المواجهة، تُبيّن كيف تبقى سوريا مركز القلب في هذه البقعة من الأرض، وكيف يتشكّل المحور الذي يتقدم يوماً بعد يوم.

الحدود الغربيّة مع لبنان

فعليّاً، بدأت المجموعات المسلحة في الاستفادة من طرق التهريب، بدءاً بريف حمص منذ حزيران 2011 وبشكل تصاعدي شمل سريعاً ريف دمشق (قارة) منذ تموز 2011. وتوسعت في أيلول وتشرين الأول، وصولاً إلى السيطرة على القصير وتل كلخ قبل نهاية العام. بين شباط ونيسان 2012، كانت أجزاء واسعة من ريف حمص المتاخم للحدود اللبنانية قد تحوّلت إلى قبضة المجموعات المسلحة، تشابهها في ذلك مساحات كبيرة من القلمون. وقبل نهاية العام، كانت النسبة الأكبر من الحدود السورية اللبنانية في قبضة المجموعات.

بدءاً من أيار 2013، بدأت الأمور تتغير

> **هذه المقاومة أعطت الدليل على امكانية توحد قوى منتشرة في كل هذا المشرق**

مع استرجاع القصير، ثم تل كلخ ومعظم المناطق الحدودية في ريف حمص. ثم حررت في عام 2014 مناطق مهمة في القلمون، على رأسها قارة والنبك ويبرود ورأس العين، ثم فليطة ورأس المعرة وعسال الورد ورنكوس. أواخر 2014، وضع «داعش» قدماً في القلمون الغربي مع حصوله على عدد من «البيعات»، ونجح في توسيع عديد مسلحيه هناك، قبل التحول الكبير الذي تمثل في معارك متزامنة على الجبهتين السورية واللبنانية.

الحدود الشرقية مع العراق

من محيط البوكمال، بدأت الحكاية في تموز 2011 مع بدء ظهور مسلحين على شكل عصابات. في النصف الثاني من العام 2012، سيطرت المجموعات المسلحة على معبر البوكمال الحدودي. وفي عام 2013 خرج معظم الشريط الحدودي بين دير الزور والعراق عن سيطرة الجيش السوري، وبشكل سريع انضمت إليه أجزاء من المناطق الحدودية في ريف الحسكة. كانت القبضة الأقوى لجبهة النصرة حتى حدوث الشقاق الكبير مع «داعش». دخل الأخير على خط الولاءات و«البيعات» بقوة، وبدأ في التمدد منذ تشرين الثاني 2013، مركزاً على الشريط الحدودي تحديداً بالاستفادة من سيطرته على المناطق المقابلة داخل الأراضي العراقية. بدءاً من آذار 2014، بدأ التنظيم في توسيع هوامش الشريط الحدودي تباعاً، إلى أن تمكن من ابتلاع المنطقة الحدودية بأكملها، وصولاً إلى إعلان «الخلافة» في حزيران عام 2014. أما «وحدات حماية الشعب» الكردية، فكانت قد بدأت بفرض حضورها في الحسكة في الأشهر الأولى من عام 2013، لتسيطر على مناطق الريف الشرقي المحاذية للحدود العراقية، قبل أن تبدأ في النصف الثاني من عام 2015 في توسيع تلك السيطرة على حساب «داعش» الذي بات حضوره الحدودي مقتصراً على دير الزور، بينما نجح الجيش السوري أخيراً في الوصول الى الحدود العراقية.

الحدود الجنوبية مع الأردن والجولان المحتل

لعبت الحدود الجنوبية مع الأردن دوراً مؤثراً لمصلحة المجموعات المسلحة، بداية عبر طرقات التهريب، ثم مع بدء المناطق الحدودية في ريف درعا الخروج عن سيطرة الدولة مع أواخر عام 2011. خلال عام 2012، حصلت معارك كر وفر كثيرة، تماثلها في ذلك محافظة القنيطرة. وفي نيسان 2015 على معبر نصيب، حضرت «جبهة النصرة» بقوة في المنطقة، رغم ظهور غرفة «الموك» في الأردن التي قيل إن الهدف منها دعم «الفصائل المعتدلة». وفي خلال عامَي 2015 و2016 سيطر المسلحون على أجزاء واسعة من الحدود بين محافظة السويداء والأردن. وخلال الشهر الحالي، برز تحول بارز مع استعادة الجيش السوري السيطرة على جميع المخافر الحدودية في محافظة السويداء.

الحدود الشمالية مع تركيا

بين أيلول وتشرين الأول 2011، بدأ مسلحو الريف الإدلبي في الظهور بشكل جماعات صغيرة استفادت من طرق التهريب على الحدود مع تركيا، وما لبثت الجماعات أن توسعت ونُظّمت وراحت تفرض سيطرة قوية على المناطق الحدودية في ريف إدلب الشمالي، بدءاً من مطلع عام 2012. وعلى نحو مماثل، تطور الأمر في ريف اللاذقية الشمالي، ثم في ريف حلب الشمالي وريف الرقة الشمالي. وفي النصف الثاني من العام، وقعت مناطق استراتيجية عدة في قبضة المسلحين مثل معبر باب الهوى (ريف إدلب)، معبر باب السلامة (ريف حلب) ومعبر تل أبيض (ريف الرقة). مع دخول عام 2013، كان الشريط الحدودي مع تركيا بأكمله مقسوماً إلى قسمين أساسيين، الأكبر تتوزع السيطرة عليه المجموعات المسلحة؛ على رأسها «النصرة» و«أحرار الشام» والمجموعات التركمانية، والثاني في قبضة الأكراد، وأبرز مناطقه: عفرين (ريف حلب الشمالي الغربي) وعين العرب (ريف حلب الشمالي الشرقي)، إضافة إلى ريف الحسكة الشمالي. في الربع الأخير من عام 2013، بدأ تنظيم «داعش» في الظهور شمالاً في أرياف اللاذقية وحلب والرقة. عام 2014، سيطر «داعش» على ريف الرقة الشمالي، وباتت الحدود مع تركيا بأكملها متقاسمة بينه وبين الأكراد وبين «النصرة» وشركائها. مع هزيمة «داعش» في معركة عين العرب، بدأت ملامح مرحلة جديدة، شهدت صعود «قوات سوريا الديموقراطية» تحت إشراف «التحالف الدولي»، وبدأت سيطرة «قسد» في التوسع تدريجاً لتصبح منافساً أساسياً على رقعة السيطرة على الحدود مع تركيا. ومع حلول آب 2016، أعلنت أنقرة «درع الفرات» وبدأت في التوسع سريعاً على حساب «داعش» لتتحول «درع الفرات» إلى قوة احتلال مقنّعة.

تقرير

برّي لـ«الأخبار»: سنردّ بانقلاب على أيّ لعب بالانت

مع تطيير «الانتخابات الفرعية»، تسود في الصالونات السياسية مخاوف من تحويل التباينات داخل اللجان المكلّفة بالإعداد للانتخابات المقبلة إلى ذريعة لـ«اللعب بالانتخابات النيابية». لكنّ الاستحقاق بالنسبة إلى رئيس المجلس خطّ أحمر، ولـ«يجرّبوني»

من التحضيرات للاحتفال بذكرى تغييب الامام الصدر اليوم (مروان بوحيدر)

فراس الشوفي

حجبت معركة الجرود والكشف عن مصير العسكريين اللبنانيين الضوء عن ملفّ الانتخابات الفرعية والكباش الذي كان دائراً حولها. ما لم يكن خافياً، أن تطيير الانتخابات كان مطلباً رئيساً للرئيس سعد الحريري، الذي لا يريد أن تنكشف ساحته الشمالية منذ الآن، خصوصاً في مدينة طرابلس.

وبينما كان الرئيس ميشال عون مصرّاً على إجراء الانتخابات الفرعية مراعاةً للاستحقاق الدستوري ولتثبيت العميد المتقاعد شامل روكز على مقعده الكسرواني باكراً، بدا أن الحريري نجح في إقناعه بغض الطرف عن هذا الاستحقاق. ولعون أسبابه أيضاً؛ فمن جهة لا يريد رئيس الجمهورية أن يكسر الجرّة مع الحريري في ظلّ التراجع الكبير الذي يصيب الأخير، داخل تيّاره وعلى المستوى السياسي بشكلٍ عام. ومن جهة ثانية، لم يحن بعد موعد كشف الثغر في التحالف العوني ـ القواتي، فضلاً عن أن هناك مراكز قوى داخل التيار لا تريد لروكز أن يكون نائباً «مضموناً» قبل الانتخابات النيابية المقبلة... المتعثّرة أيضاً!

بالنسبة إلى الرئيس نبيه برّي، الانتخابات الفرعية «استحقاق دستوري يجب إجراؤه، ولا حجّة للقفز فوقه». وهو قد وصلت إلى

مهرجانا «وحدة الصف الثابتة»

اللافتات والرايات التي ارتفعت على الطرقات في الجنوب والبقاع وبيروت، ترسم مساراً واضحاً عن ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه هذا العام، والتي تحييها حركة أمل باحتفال جماهيري عصر اليوم. احتفال «أمل»، المعدّ ليكون «ضخماً»، وما يحمله من رسائل، يكمّله الاحتفال الذي أعلن عنه الأمين العام لحزب الله السّيد حسن نصرالله مساء «التحرير الثاني» أول من أمس في بعلبك. مشهدية سياسية كبيرة يريد الثنائي تأكيدها اليوم وغداً. عدا عن الانتصار العسكري على قوى الإرهاب، كما تحقّق انتصار الجنوب وانتصار تمّوز، ثمّة تأكيد على صعود سياسي ثبّته مجرى الأحداث على مدى السنوات الماضية، تبادل فيه حزب الله وحركة أمل الأدوار بحرفيّة، في اللين والقسوة، في السياسة والأمن والعسكر، في الدبلوماسية والتعنّت. العلاقة مع سورياً، والتأكيد على أنها لم تعد ترفاً أو خياراً بالنسبة إلى القائمين على النّظام السياسي اللبناني، ستكون بنداً أوّل على قائمة الرسائل. والأمر البارز أيضاً، هو توجيه رسالة واضحة إلى الداخل والخارج، بأن تطوّرات العراق في المرحلة المقبلة، واحتمالات نجاح المخطّط الذي يُعمل عليه لإحداث انقسام كبير داخل «البيت الشيعي»، لن يكون له موطئ قدم هنا في لبنان. على العكس، ستستمر الثنائية نموذجاً متقدّماً، ربّما يُخمد نار العراق... إن اشتعلت.

المشهد السياسي

حافلات «الدواعش» عند نقطة التبادل

أثمرت جهود البحث التي يقوم بها الجيش اللبناني والأمن العام والمقاومة في العثور على رفات في منطقة الرهوة في جرود عرسال، يرجّح أنه يعود إلى الشهيد عبّاس مدلج الذي أعدمه تنظيم «داعش» الإرهابي قبل نحو عامين. وفي انتظار فحوص الحمض النووي، علمت «الأخبار» أن سبب ترجيح كون الرفات يعود الى الشهيد مدلج، هو أنه وجد في المكان الذي كان يعمل عليه «دليل داعش» الذي كان قدّ سلّم نفسه للمقاومة في وقت سابق، وهو المكان نفسه الذي أعدم مدلج في محيطه. كذلك، عثر الجيش على رفات آخر يرجّح أنه يعود لأحد العسكريين الذي كان قد فقد في وقت سابق في المنطقة. إلّا أن مصادر عسكرية تحفّظت على التعليق، في انتظار صدور الموقف الرسمي عن قيادة الجيش. وفيما وصلت صباح أمس حافلات الخارجين من الجرود إلى نقطة التبادل في محيط بلدة حميمة في دير الزور، حيث من المفترض أن يتسلّم حزب الله أسيره أحمد معتوق، في المرحلة الأخيرة من تسوية إخراج الإرهابيين من الجرود إلى الشرق السوري، استكملت وحدات الجيش انتشارها في منطقة وادي مرطبيا ومحيطها. وبحسب بيان لمديرية التوجيه، «تمّ رفع العلم اللبناني فوق قمم: حليمة قارة وعقابة مرطبيا وحليمة القبو، التي تشكل المرتفعات الأعلى في المنطقة، فيما تقوم الفرق المختصة في فوج الهندسة بمسح الأراضي لكشف العبوات والألغام والأجسام المشبوهة التي خلّفها الإرهابيون، والعمل على معالجتها».

تقرير

طرابلس تتحضّر للانتخابات: هل «ضيّع» و

غسان سعود

كأنهم هم من يوقظون الشمس بدل أن توقظهم. يسبقونها إلى المساجد لأداء صلاة الفجر في الحارات الضيقة، النظيفة جداً في الصباح. حتى إذا ما أنهوا صلاتهم وقاموا يمسحون بالضوء وجوههم، اكتشفوا أنها لا تزال الوجوه القديمة المتعبة نفسها، وأنهم لا يزالون يرتدون الملابس نفسها، ويبحثون عند الباب عن الحذاء القديم نفسه. مرة أخرى، يكتشفون أنهم اندفعوا، بحماسة، صوب يوم مملّ آخر.

يكتفي عدد كبير من أصحاب المتاجر في طرابلس بتأجيرها للنازحين السوريين. حتى الشقق السكنية، في الأحياء القديمة، بات أصحابها يفضلون تأجيرها واستئجار أو شراء أخرى في الأحياء الجديدة. «النق» هواية يمارسونها حين يُسألون عن النزوح السوري أو يتطرقون هم إليه من دون سؤال. لكن التشعب في الحديث يبيّن أن النزوح يرافقه ضخ ماليّ أجنبي يستأجر منهم المنازل والمتاجر والمستودعات، ويبقي أسواق الخضر والثياب والمواد الغذائية على قيد الحياة، و«يربّح» الأساتذة راتباً إضافياً آخر الشهر بدل راتب واحد. فيما الجمعيات الأجنبية ووزارة الشؤون الاجتماعية توفّر مئات فرص العمل لأبنائهم في هذا القطاع.

تبدو المدينة وكأنها سوق كبير. تتفرع من شارع عزمي مئات الشوارع. متاجر إلى جانب متاجر، فوقها متاجر. رغم ذلك هي سوق خامل. كان التجار يحمّلون مسؤولية الخمول للأوضاع الأمنية. انتهت الأحداث ولا يزال الركود على حاله. سابقاً، كانت المدينة سوقاً للقرى والبلدات المحيطة بها. اليوم، بات لكل بلدة وقرية سوقها. حتى الحلو العربي فقد جاذبيته بعدما باتت فروع الحلاب وإخوانه في كل حيّ في لبنان.

غفلت المدينة عن تغير وظيفة المدن وتحوّلها مقاصد للسياح ومراكز للأعمال. هنا، لا بنى تحتية ولا من يهتمون. محطة القطارات عند أطراف المدينة كانت، قبل سنوات، نقطة مميزة يمكن زوار المدينة التوقف فيها. اليوم، ابتلعها العشب وتحوّلت وكراً للأفاعي. أدراج المدينة يمكن أن تربط قلعتها ببعض أحيائها التراثية من دون كلفة تذكر. الجزر القريبة من الشاطئ يمكن أن تتحوّل إلى مرافق تجتذب السياح. وغير ذلك كثير، لكن أحداً لا يبالي: لا هيئات المجتمع المدني ولا المجالس البلدية ولا الوزارات. والأهم، أن الناس المعنيين مباشرة لا يبالون أيضاً. في صور، مثلاً، اكتشف

...خابات النيابية

أسماعه الصعوبات التي تواجه عمل اللجان الوزارية والتقنية المعنيّة بالانتخابات النيابية المقبلة، ولديه موقفه القاسي من الأمر أيضاً، كما يقول لـ«الأخبار». وإذا كان مصير الانتخابات الفرعية بات محتوماً، على رغم تصريحات وزير الداخلية نهاد المشنوق (غير المقرونة بالنيّة طبعاً) حول جاهزية الوزارة لإجرائها في أقرب

التيار الوطني الحرّ يطرح 15 تعديلاً تقنياً وهناك تعديلات جوهرية لم تطرح بعد حول الصوت التفضيلي

وقت، إلّا أن منسوب القلق على مصير الانتخابات النيابية نفسها ارتفع في الأيام الماضية، خصوصاً بعد الأجواء السلبية التي تحيط بنتائج اللقاءات القليلة للجان الوزارية والتقنية. فحتى الآن، وعلى ضخامة الورشة المفترضة لإجراء الانتخابات النيابية المقبلة، لم تجتمع اللجنة سوى مرّتين، كذلك عقدت اللجنة التقنية اجتماعين أيضاً، كان آخرهما قبل يومين. وفي الاجتماعات الأربعة، ظهر حجم التباين بين القوى السياسيّة بفعل صعوبات تقنيّة كبيرة تهدّد بصعوبة الاتفاق قبل المهل الدستورية، وتهدّد، بالتالي، بنسف الانتخابات من أساسها.

فبعدما جرى القفز فوق فكرة ربط 7000 مقرّ انتخابي بمقرّ مركزي لصعوبات تقنية كبيرة، تنقسم الآراء أيضاً داخل اللجان حول الغاية المرجوّة من البطاقة الممغنطة، فيما يشير وزير الداخلية إلى أن هامش الوقت يضيق، وفي حال لم يحسم الأمر سريعاً، فقد لا تتمكن الوزارة من إعداد البطاقات في الوقت المناسب. وفي ما خصّ البطاقة بحدّ ذاتها، لم تُحسم بعد طبيعتها، وهل هي بمثابة بطاقة تعريف كاملة المواصفات عن المواطنين أم أنها وسيلة انتخابية فقط، وتخوّل حاملها التصويت في أي مركز اقتراع يوم الانتخاب. ويجري النقاش حول إقامة مجموعة من المراكز الكبيرة في المحافظات، يمكن عبرها أن يقترع المواطنون لأي محافظة أو دائرة انتموا، وهذا أيضاً يفتح الباب على أزمتين: أوّلاً، تنقسم الآراء حول ضرورة إبلاغ المواطنين قبل ستّة أشهر عن مكان اقتراعهم بغض النظر عن دائرتهم، فيما يصرّ آخرون على أن تحمل البطاقة الممغنطة المواصفات التي تسمح لحاملها بالاقتراع في أي مركز كبير لأي دائرة ينحدر منها، من دون أن يكون قد سجّل مكان اقتراعه مسبقاً.

كذلك يجري الحديث عن أن التيار الوطني الحرّ سجّل حوالى 15 نقطة تقنية سيطالب بتعديلها على قانون الانتخاب، فيما سجّل آخرون تعديلات أخرى لم تُطرح حتى الآن، لا سيّما في ما يتعلّق باحتساب نسب الصوت التفضيلي. تبدو التباينات بين الفرقاء السياسيين تقنية حتى الآن. لكنّ التباين التقني، الذي يهدّد البطاقة الممغنطة، يدفع التيار الوطني الحرّ إلى السؤال عن سبب تأجيل الانتخابات، في حال لم يجر اعتماد البطاقة الممغنطة والضغط في سبيل اعتمادها، بينما تفكّر حركة أمل في طرح تقريب موعد الانتخابات، في حال تعثّرت مسألة البطاقات، مع تخوّف واضح لدى أكثر من طرف من أن تتحوّل الخلافات والعثرات التقنية إلى ذريعة لعرقلة إجراء الانتخابات النيابية، خصوصاً في ظلّ خشية الحريري من النتائج الممكنة وتأثيرها على كتلته في الاستحقاق المقبل.

إلّا أن مجرّد الحديث عن احتمال تعثّر الانتخابات النيابية، يدفع رئيس المجلس النيابي إلى التأكيد أن «هذا الأمر غير مسموح، ولا يمكن أن يحصل». ويذهب برّي بعيداً في تأكيد موقفه، ويقول لـ«الأخبار»: «أيّ لعب بالانتخابات النيابية المقبلة سيكون الردّ عليه انقلاباً في البلد... وليجرّبوني».

...ريفي الفرصة؟

أهل الحارتين القديمتين ما يمكن أن يدرّه عليهم تنظيف واجهات المنازل وترميمها وتخصيصها للمشاة، فيما تختار الأحياء الطرابلسية الإهمال طوعاً. لا أحد يعنيه التفكير بساحة التل والحدائق العامة المحيطة بها أو بالمسرح القديم أو بالأسواق الشعبية. باختصار، الأمل ضئيل، وضئيل جداً، بتحول طرابلس وجهة سياحية ما دامت فعالياتها وجمعياتها ومجتمعها المدنيّ يفتقدون المبادرة والتخطيط.

يمكن أن تزور صور للاستمتاع بشاطئها، أو صيدا للاستمتاع بجولة في حاراتها القديمة وفي عشرات المقاهي المحيطة بقلعتها. في البقاع الغربي، هناك عشرات المحطات في الطريق إلى بحيرة القرعون. أما لماذا تزار طرابلس، فسؤال جديّ برسم فعالياتها. حتى لقب «أم الفقير» لم يعد يليق بها، بعدما باتت الأسعار هناك كمثيلتها في فرن الشباك أو الحدت أو الزلقا أو حتى الكسليك!

وصف المدينة بـ«قلعة المسلمين» تارة و«أم الفقير» طوراً، وبـ«مدينة العلماء» مرة و«مدينة أمراء المحاور» مرات، لا يعدو كونه شعارات فارغة لم تفدها بشيء. أضاع الوزير السابق أشرف ريفي الفرصة الاستثنائية التي أُعطيت له في الانتخابات البلدية. إدارته للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وإدارة المقربين منه للمنتجعات السياحية أوحيا بأنه سينجح في إدارة البلدية، ولكن ثبت العكس. في الانتخابات لم تكن الصورة كما هي اليوم. كان ريفي يواجه، بـ«عدّة جديدة»، مجموعة السياسيين الذين ألحق تقاتلهم خراباً هائلاً بالمدينة، وكان الرئيس سعد الحريري خارج السلطة، والرئيس نجيب ميقاتي خارج المدينة. احتاج الجميع في الداخل والخارج، بمن فيهم حلفاء الحريري وأنصاره، إلى رؤية اللواء ينتصر. لكن أن يخسر الحريري معركة صغيرة أمر، وخسارة الحرب أمر آخر لن يُسمح به بسهولة. من انتخبوا ريفي كانوا عاتبين على الحريري، ولكن ليس الى الدرجة التي بلغها وزير العدل السابق. هؤلاء يريدون من الدولة خدماتها والتفاتها إليهم، لا الإمعان في محاصرتهم. أساساً، النفوذ الذي بناه ريفي قام على الخدمات الفردية التي أطلق الحريري يده لتأمينها.

طرابلس تخدع من لا يدقق جيداً، وما يشاع عن انتخاب فقراء المدينة لأثريائها ليس دقيقاً

ليس الحريري وحده من يضع العصيّ في دواليب رجله السابق. قبل عشرة أشهر من الانتخابات، يخصص الرئيس نجيب ميقاتي يوماً كاملاً للحضور في مقر جمعيته في باب الرمل، ويجول في الأسواق مستمعاً. رصد حركته، لا في طرابلس فقط، بل في المنية والضنية وعكار، يؤكد تطلعه إلى القول أخيراً إنه زعيم الشمال. لا شك أن قانون الانتخاب عزز تفاؤله وشجعه، إلا أن إدراكه أن التفاهم السياسيّ الحالي لا يشمله، دفعه إلى مراجعة حساباته وإثبات نفسه في الميدان أخيراً.

الحديث عن ميقاتي يقود إلى القول إن ما يشاع عن انتخاب فقراء المدينة لأثريائها ليس دقيقاً أبداً. طرابلس تخدع من لا يدقق جيداً. الإهمال اللاحق بمظهرها الخارجي ونزوح الكثير من الأسر الفقيرة (والغنية) من المنية والضنية وعكار للسكن فيها لا يسمح بالقول إن الفقراء ينتخبون الأثرياء، لأن هؤلاء، في غالبيتهم، لا يقترعون في طرابلس أصلاً. الماكينات الانتخابية تؤكد أن البرجوازية الطرابلسية هي اللاعب الأقوى في انتخابات المدينة لأنها تضم معظم النافذين في العائلات الكبيرة. عليه، أن يعيش ريفي حياة بورجوازية في منتجعاته عند أطراف المدينة، و«عيشة فقر» داخلها، لن يغيّر معادلات كثيرة. الماكينات بدأت العمل بنشاط، والناخبون شبه «مفروزين»، ولا يحتاج كل طرف إلى أكثر من شدّ عصبه. وهو ما بدأه ميقاتي أخيراً، بعد المحاولات المتعددة المتعثرة للحريري.

تقرير

هل يصمد نظام الطائف على إيقاع انتصار حزب الله؟

في ظل المتغيرات التي يفرضها المشهد الإقليمي الجديد، هل بإمكان النظام السياسي الحالي المنبثق من الطائف تحمل رجحان كفة فريق على آخر، وارتداد الانتصار الذي حققه حزب الله ويقف معه رئيس الجمهورية شريكاً أساسياً فيه؟

هيام القصيفي

أما وقد أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله النصر على الإرهاب والتحرير الثاني، فماذا بعد؟

من وجهة نظر حزب الله، فإن المعركة التي قام بها في جرود عرسال، وصولاً الى العملية التي قادها في القلمون الغربي، تزامناً مع عملية الجيش اللبناني في جرود القاع ورأس بعلبك، ومن ثم المفاوضات التي جرت لإخراج مسلحي تنظيم «داعش» من لبنان والمنطقة الحدودية السورية، هي جزء أساسي من مشروع سياسي متكامل، تشكل هذه المعركة إحدى حلقاته. وهذا المشروع الذي ترعاه إيران وتباركه روسيا، حقق في سوريا تقدماً لجهة إبقاء نظام الرئيس السوري بشار الأسد، واستعادة قواته مع إيران وحزب الله السيطرة على مناطق كاملة باتت في عهدته.

من هذه الزاوية، يمكن القول إن هناك منتصراً في لبنان، على رأسه حزب الله ومعه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ومجموعة من أطياف وأفرقاء 8 آذار من الشمال الى الجنوب، وهناك «شبه غالب» و«شبه مغلوب»، إن لم يكن هناك غالب ومغلوب، لأول مرة منذ عام 2005، بهذه الحدة وهذا الوضوح. فمنذ عام 2005، تأرجحت هذه الغلبة، في ظل خطوات متعثرة للفريق المناهض لحزب الله، وعدم سيطرة هذا الأخير بالكامل وإطباقه على الحكم. حتى مع 7 أيار وإسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، وتشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، ظلت غلبة فريق حزب الله تعترضها بعض المشاهد السياسية التي حكمت التوازنات مع ارتباط الوضع الداخلي بتطورات سوريا وبقاء الأخيرة على تفجرها.

اليوم، مع حسم إيران وروسيا بقاء الأسد، ووجود حزب الله في سوريا، وغض نظر إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب عما يجري في المنطقة، ومع وجود عهد لبناني حليف لحزب الله، ولا مشكلة لديه مع سوريا الأسد، يحق لحزب الله القول والتصرف بأن مشروعه انتصر، وبأن لبنان بات جزءاً من المعادلة التي رست أخيراً في المنطقة لمصلحة إيران.

في المقابل، ليس بإمكان الفريق المعادي لحزب الله التصرف كأن إعلان نصرالله التحرير الثاني وانتصار مشروعه على أنه مفاجأة أو غير متوقع. فالطريق الذي سلكه أركان هذا الفريق ـ رغم معارضة شخصيات معدودة ومعروفة ـ ورهاناتهم الخاطئة في شكل دائم وفي كل المحطات لا يمكن إلا أن يوصل الى هذه النتيجة. ولا يمكنهم تالياً التبرّؤ من أي مسؤولية عن المسار الذي رست عليه التطورات الداخلية، لثلاثة اعتبارات:

الأول، أن لحزب الله على الأقل مشروعاً كاملاً متكاملاً، سواء أيّده هذا الطرف أو عارضه. في حين أن معارضيه، على رأسهم تيار المستقبل، لم يحافظوا على مشروعهم بعد عام 2005، ولم يمتلكوا لاحقاً أي مشروع سوى مشروع الوصول الى السلطة ورئاسة الحكومة وتقاسم الحصص والنفوذ.

الثاني، أن من يخوض اتفاقاً رئاسياً ـ حكومياً، بموافقة حزب الله وباختياره عون رئيساً للجمهورية، وبالشكل الذي صيغ به الاتفاق، لا يمكن أن ينتظر من حزب الله أن يتخلى عن مشروعه وعن إظهار نفسه بمظهر المنتصر والغالب، حين يحقق خطوة أساسية على طريق تنفيذ مشروعه الذي لم يتخلّ عنه طوال سنوات عدة، على عكس ما فعل خصومه.

الثالث، أن الأفرقاء المشاركين في السلطة اليوم، ومنهم من يفترض أنهم معارضون بشدة كالقوات اللبنانية وتيار المستقبل، هم شركاء في الحكومة وخاضوا قبل أشهر قليلة مع حزب الله نفسه معركة موحدة في قانون الانتخاب وسلسلة الرتب والرواتب. وهؤلاء لن يتخلوا عن وجودهم في السلطة والحكومة، على وقع هذا الانتصار، رغم بعض الأصوات المعترضة على طريقة إخراج مسلحي «داعش»، ليقتصر الأمر على انتقادات تراوح مكانها لا أكثر ولا أقل.

ماذا بعد هذا الانتصار، وكيف يترجم في الداخل؟

بعد خفوت موجة الاحتفالات بالنصر، سيكون هناك متسع من الوقت لقراءة هادئة في تداعيات غلبة فريق حزب الله ومعه رئيس الجمهورية، والواقع الجديد الذي سيفرضه هذا التحول السياسي، لا العسكري فحسب. فبغضّ النظر عن تصرف القوى السياسية التي كانت قبل تسوية الرئاسة معارضة لحزب الله وعون، سيكون النظام السياسي برمته أمام امتحان حقيقي لقدرته على تحمل تبعات هذا الاهتزاز في التوازن القائم منذ سنوات. ودقة المرحلة، بتحولاتها الإقليمية، تفرض أسئلة عن طبيعة ما سيحمله هذا المشهد الإقليمي، الذي تشكل معركة التحرير الثانية جزءاً منه، على النظام الذي أرساه اتفاق الطائف الذي أتى برئيس للجمهورية لم يعترف به إلا متاخراً، ولا يعمل به، بل يتجاوزه في صلاحيات وخط رئاسي يرسمه لنفسه بعيداً عن النصوص.

ورئيس الجمهورية الذي يريد أن يحتفل بلبنان الكبير، إنما يحتفل بنسخته الجديدة، التي لا تشبه تلك التي أرسيت عام 1920، إلا لجهة أن سوريا حينها لم تكن دولة واحدة، بل كانت دويلات ستاً ومن ثم ثلاثاً، كما هي حال تقسيماتها غير المعلنة رسمياً اليوم. ما خلا ذلك، فان لبنان «الكبير» بات متداخلاً مع سوريا، بفعل عودة ترابط المسار بينهما، ووجود حزب الله فيها. وهذا يفترض رؤية جديدة قد يرسمها عون من موقعه كحليف لحزب الله وسوريا، وبطريقة تعامله الداخلي والإقليمي، للبنان الكبير الذي يراه هو، من خلال نظام سياسي لا بد أن يتأثر بالتحولات الإقليمية، فيما يُبحث لسوريا أيضاً عن نظام سياسي جديد. كل ذلك والقوى السياسية المناهضة لحزب الله غارقة في التحضير للانتخابات النيابية وتقاسم الحصص والتمسك بالسلطة بأي ثمن.

تحقيق يتخوّف أهالي المدوّر والجمعيّات البيئيّة من وضع بلدية بيروت مشروع «المحرقة» على سكّة التنفيذ، بعدما أدرجت على جدول أعمال جلسة 17 آب الماضي، بنداً متعلقاً بوضع العقار 1382/المدوّر (يقوم عليه المسلخ في الكرنتينا) بتصرّفها، لإنشاء معمل معالجة نفايات عليه، وهو عقار متصل بعقارات أخرى تملكها البلديّة والدولة اللبنانيّة يصل مجموع مساحتها إلى أكثر من 60 ألف متر مربّع. وتنبع مخاوف الأهالي والجمعيّات من إضافة ملوّث جديد إلى بيئة المنطقة الملوّثة أساساً نتيجة ما تحمّلته من 20 عاماً وحتى اليوم من ملوّثات جبل النفايات في برج حمود والمسلخ ومعمل النفايات في المحلّة

«محرقة الموت» في الكرنتينا:

الأهالي في مواجهة البلديّة!

فيفيان عقيقي

يعقد أهالي المدوّر والجوار مؤتمراً صحافياً، مساء اليوم، على مفرق مستشفى الكرنتينا، لإعلان خطوات مواجهة محرقة النفايات التي تخطّط بلديّة بيروت لإنشائها في العقار 1382/المدوّر، والتي أُدرجت بنداً على جدول أعمال جلسة المجلس البلدي منذ أسبوعين، قبل أن يُرجأ بتّها إلى موعد آخر، لم يحدّد، وذلك نتيجة اعتراضات قائمة داخل المجلس البلدي، لاعتبارات انتخابيّة، على موقع المحرقة، لا إنشائها، من دون إيقاف المشروع الذي وضع على سكّة سالكة!

«محرقة الموت» لن تمرّ

يرى أهالي منطقة المدوّر أن «محرقة الموت»، بحسب وصفهم، هي بمثابة «خطوة مبطّنة لقتل سكان المنطقة أو تهجيرهم، فضلاً عن تفقيرهم، لكونها ستؤدي إلى خسارة أموالهم وممتلكاتهم وحياتهم وبيئتهم واقتصادهم، وهم أعلنوا رفضهم القاطع لإنشائها، ودعوا بلدية بيروت إلى إلغاء المشروع، لأن هذه المحرقة ستكون سبباً في موت بطيء يصيبهم، وتهجير سريع لعموم أهالي بيروت»، وفق ما يشير مختار المدوّر جان صليبا لـ«الأخبار»، باعتبار أن هناك «أكثر من 800 عائلة تعيش من العمل في المسلخ والمسمكة، إضافة إلى أن المنطقة تحمّلت الكثير منذ 20 عاماً وحتى اليوم، نتيجة الإهمال البيئي، وتحمّلنا روائح النفايات من المعمل الموجود فيها وروائح حرق العظام من المسلخ، التي باتت السبب الأوّل في تفشي أمراض السرطان بين أهالينا. مطلبنا الوحيد هو الرجوع عن فكرة المحرقة نهائياً».

> رجا نجيم: البلدية تستهبلنا وتبريراتها غير علميّة

ويشير جورج طاشاجيان، من جمعيّة «لوغوس»، إلى أن «البلديّة مستمرّة في سياسة إخماد الاعتراضات لتمرير المشروع على مراحل، تمهيداً لفرضه كأمر واقع، البداية كانت مع استمرار إغلاق المسلخ حتى اليوم على الرغم من دفع 1,7 مليون دولار لإعادة تأهيله، ومن ثمّ استقدام استشاري من كوبنهاغن (رامبول) وضع دراسة ترويجيّة للمحارق، وصولاً إلى محاولة بتّ مسألة الموقع قبل الرجوع عنه نتيجة الاعتراضات، وكلّ ذلك بالتزامن مع إنهاء التأهيل المسبق ومتابعة العمل على دفتر الشروط». ويتابع طاشاجيان: «لن نقبل بوضع محرقة على مدخل بيروت مكان السوق الشعبي المفترض إعادة تأهيله، وبالقرب من مستشفى الأطفال المستحدث، وأهراءات القمح ومستودعات الأكل. كذلك فإننا لا نملك ثقة بالسلطة المحليّة التي لم تعدّ حتى اليوم خطّة للفرز، ما يعني أن هناك نيّة لحرق كل النفايات، ولا نعرف مواصفات المحرقة، وهناك

تسعى البلديّة إلى وضع العقار 1382/المدوّر بتصرّفها لإنشاء معمل معالجة النفايات عليه (مروان طحطح)

قديمة وما عادت مستعملة في الدول التي تعتمد المحارق كخيار لمعالجة النفايات».

لا ينفي رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني سلوك المحرقة طريقها إلى التنفيذ، مشيراً إلى أن «التأهيل المسبق للشركات قد تمّ، ونحن في طور إعداد دفتر الشروط، ومجموعة من الدراسات البيئيّة بواسطة استشاريين أوروبيين، تمهيداً لشراء المحرقة، التي ستكون من أجدد أنواع مصانع التفكّك الحراري وبقدرة استيعابيّة تصل إلى 750 طن يومياً، مع إمكانيّة إضافة خطوط حرق إضافيّة بسعة 205 أطنان للخطّ الواحد، كذلك ستكون مرفقة بخطة فرز ومعالجة لتخفيف كمّية النفايات التي ستحرق». وعن السبب وراء سحب البند عن جدول الأعمال نتيجة الاعتراض على الموقع، يقول عيتاني إن «موقع المحرقة لم يحدّد بعد، وموضوع العقار 1382 مختلف وأُجّل بتّه، لكوننا كلّفنا استشارياً لوضع مخطّط توجيهي شامل لتطوير منطقة المدوّر».

البلديّة «عم تستهبل الناس»

تضمّ جبهة المواجهة المُعدّة، ضد محرقة بيروت، جمعيات المجتمع المدني والمسؤولين المحليين للأحزاب باستثناء تيار المستقبل. يجمع هؤلاء على رفض المحرقة نظراً إلى الآثار السلبيّة المترتبة عنها، صحياً وبيئياً. تعدّد عضو بلدية البديل في «بيروت مدينتي»، زينة عبلا، المخاطر التي تحوم حول «محرقة بيروت» بكونها «ستكون ذات قدرة استيعابيّة تفوق حجم النفايات التي تنتجها مدينة بيروت، وترافق ذلك مع غياب أي خطّة للتقليل من النفايات عبر الفرز وإعادة التدوير، وهو ما يطرح علامات استفهام عدّة عن إمكانيّة حرق كل النفايات المُنتجة دون أي معالجة مسبقة»، وتضيف عبلا: «المحارق موجودة عالمياً، ولكن ضمن إطار تشريعي تنظيمي ورقابي، بينما في لبنان تختلف الأمور، إذ لا يوجد قانون حتى لإدارة هذا القطاع وتنظيمه، إضافة إلى غياب مختبرات قياس الانبعاثات المسرطنة. فضلاً عن أن مستوى الحالي يفوق المستويات التي توصي بها منظّمة الصحة العالميّة بنسبة 150%، وإضافة محرقة إلى بيئة ملوّثة أساساً وفي مدينة مكتظّة بالسكان، سيزيد الأخطار. إضافة إلى أن المحرقة ليست الحلّ الأفضل لنوعية نفاياتنا التي تشكّل النفايات العضوية نسبة 50% منها، وهي غير قابلة لتوليد الطاقة عند حرقها».

إلى ذلك، يشير الخبير البيئي رجا نجيم إلى أن «البلدية تستهبلنا، وتبريراتها غير علميّة، فهي بصدد جلب معمل تفكّك حراري أي محرقة تحتُم أن يكون هناك اتصال مباشر بين النفايات والنار، مع العلم أن الحرق لا يناسب نفاياتنا، لأن قيمتها الحراريّة غير كافية لتوليد طاقة، إلّا إذا جرى الحرق بعد إضافة مادة الفيول، أو إذا جرى حرق كلّ النفايات دون أي فرز أو إعادة تدوير مع تقليل النفايات العضوية بنسبة 15%».

غياب للشفافيّة الماليّة باعتبار أن المبالغ المتداولة لقيمة الصفقة خياليّة. المنطقة تعاني منذ أكثر من 20 سنة نتيجة وجود جبل النفايات فيها واحتلال شاطئ وعدم إمكانيّة الولوج إليه، وهي لا تحتمل محرقة إضافيّة».

اعتراضات داخل المجلس البلدي!

في 14 آب الحالي، وزّع على أعضاء مجلس بلدية بيروت، بنود جدول الأعمال المخصّص لجلسة 2017/8/17، وبحسب البندين الثالث والرابع منه، كان من المفترض مناقشة مسألتي وضع العقارات رقم 298 و299 و1374/المدوّر، ملك بلدية بيروت، بتصرّف الدولة اللبنانيّة، والعقار رقم 1382/المدوّر، ملك الدولة اللبنانيّة، بتصرّف بلدية بيروت، لإنشاء معمل معالجة النفايات عليه. علماً أن بعض هذه العقارات هي عبارة عن أراض مملوكة من الدولة اللبنانيّة متروكةً، وأخرى يقوم عليها كلّ من مسلخ بيروت والأسواق الشعبيّة وسوق السمك، وتقدّر مساحتها بنحو 60 ألف متر مربّع، إلّا أن الاعتراض على البندين، وتحديداً على مكان إنشاء المحرقة، أدّى إلى سحب البندين عن جدول أعمال الجلسة، فأُجّل بتّ موضوع المحرقة.

تقول مصادر بلديّة إن «ممثلي القوات والكتائب والحزب التقدمي الاشتراكي في المجلس البلدي اعترضوا على الأمر، لأن لكلّ منهم أجندته الخاصّة. فالاعتراض ليس ضد إقامة محرقة بالمطلق، بل على العقار المفترض إنشاؤها عليه. فالحزب الاشتراكي يعترض على إغلاق المسلخ الذي يعمل فيه عدد كبير من المحسوبين سياسياً عليه، فيما الأحزاب المسيحيّة تعترض لأن لديها خططاً لتطوير المنطقة سياحياً». يشير نائب رئيس التيار الوطني الحرّ، نقولا الصحناوي، إلى أن «اعتراض التيار على الموقع ينطلق من اعتبارين، فمطلبنا هو أن يكون هناك تقنيّة تؤدّي إلى التخلّص من النفايات دون التسبّب بتلوّث إضافي ناتج من الرماد ما بعد حرق النفايات، كذلك فإننا نعمل على وضع دراسة هندسيّة ومعماريّة لتطوير المحلّة وترتيبها، لكي تصبح امتداداً لبيروت الشرقيّة التي لا تملك أي منفذ إلى البحر»، فيما يؤكّد مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت باسل العود، أنّ «الاعتراض ليس ضد المحرقة، باعتبار أنها قد تكون أحد الحلول الباقية لحلّ أزمة النفايات، لكون القدرة الاستيعابيّة للمطامر قاربت على الانتهاء، بل هو اعتراض على موقعها المرجّح أن يكون مكان المسلخ الذي نطالب بإعادة فتحه، إذ لا يمكن رئيس البلديّة أن يقرّر مشروعاً دون التفاهم مع أبناء هذه المنطقة».

المحرقة على سكّة سالكة!

تقول مصادر وزاريّة مطلعة على الملف إن «هناك إصراراً مستقبلياً لاعتماد المحرقة كخيار وحيد، وأن تكون محرقة لكلّ بيروت بقدرة استيعابيّة تصل إلى 3000 طن/يومياً، علماً أن بيروت تنتج نحو 650 طناً من النفايات يومياً، تحت حجة توليد نحو 8 ميغاوات من الكهرباء، علماً أن التأهيل المسبق للشركات فصّل على قياس أحد المقاولين المتوقّع أن يدخل شريكاً مع شركة أجنبيّة، فيشتري منها تكنولوجيا الحرق لينفّذ المشروع بنفسه». وتتابع المصادر نفسها قائلة إن هناك ثلاث مشاكل تعتري المشروع «أولها عدم الاتفاق على موقع المحرقة، سواء في برج حمود أو الكرنتينا. ثانيتها المشكلة المتولّدة عن كمية العوادم التي ستبقى. والمشكلة الرابعة بالتقنيّة التي ستستخدم ويُقال إنها

تقرير

موديز تخفض تصنيف لبنان: العجز المالي يتّسع

قرّرت وكالة التصنيف الدولية «موديز» خفض التصنيف السيادي للحكومة اللبنانية من B2 إلى B3. ترى الوكالة أن السبب لا يتصل بـ«الإصلاحات الضريبية التي أقرها مجلس النواب»، بل بـ«اتساع العجز وصعوبة كبحه»، إذ تتوقع ارتفاعه إلى 140٪ من مجمل الناتج المحلي في 2018 بعدما كان 121٪ في 2011. وهذا ما يضعه ضمن «ثالث أعلى نسبة سجّلتها التصنيفات السيادية»

محمد وهبة

في 25 آب، أصدرت وكالة التصنيف الدولية «موديز» تقريراً تخفض فيه تصنيف لبنان للدين السيادي الطويل الأمد من B2 إلى B3، وعزت السبب إلى توقعاتها بارتفاع العجز المالي إلى 140% من الناتج المحلي الإجمالي، وإلى صعوبة السيطرة على هذا العجز خلال السنتين 2017 و2018. لكن الوكالة قرّرت تحسين النظرة المستقبلية للبنان من «سلبيّة» إلى «مستقرّة»، آملة أن يؤدي التوافق السياسي الذي شهده لبنان، منذ انتخاب رئيس للجمهورية، إلى تحقيق المزيد من الإصلاحات المالية التي تعزّز قدرة الحكومة على مواجهة الدين العام والعجز المالي.

لا يعدّ تقرير «موديز» مؤشراً سلبياً طارئاً، إذ إن تصنيف الدين السيادي الطويل الأمد للبنان كان لدى هذه الوكالة أعلى من تصنيفات الوكالات الأخرى، ولا سيما وكالتا «فيتش» و«ستاندر أند بورز» اللتان تضعان الدين السيادي الطويل الأمد للبنان عند مستوى (B-)، وهي درجة موازية لدرجة (B3) لدى «موديز». وهذا المستوى من التصنيف يعدّ الحدّ الفاصل للانتقال إلى مستوى أعلى من المخاطر، ويؤدي إلى ارتفاع كلفة تمويل الدين وصعوبة تمويله. الانتقال من (B-) أو (B3) إلى (CCC+) سيشكّل سقطة سلبية على صعيد قدرة الدولة على السيطرة على العجز المالي والدين العام وتمويله. ولا بدّ من الأخذ في الاعتبار، أن الأرقام والمعطيات التي استندت إليها «موديز» لخفض التصنيف إلى هذا المستوى بالتزامن مع تحسين النظرة المستقبلية من سلبي إلى مستقر، هي أرقام مقدّرة لعام 2017، ولا سيما في ما يتعلق بميزان المدفوعات والتدفقات الرأسمالية والاحتياطات بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان. فقد طرأت تغيرات على هذه الأرقام بين أيار وحزيران (فترة دراسة موديز)، وبين تموز وآب كانت تستوجب وضع قراءة معايير التصنيف بنحو مختلف.

على أي حال، تتوقع موديز أن يبلغ دين لبنان 140% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ثالث أعلى نسبة سجّلتها التصنيفات السيادية لدى الوكالة. وتشير إلى أن الدين ارتفع كثيراً منذ 2011 إلى اليوم حين كان يبلغ 121%، وهو ما يعكس اتساع العجز المالي. وبالإضافة إلى ذلك، هناك معايير أخرى تعكس الوضع المتدهور مثل نموّ الحاجات المالية، تسديد الفوائد، نسبة الدين إلى التحصيل، كلها تعكس الوضع المتدهور.

سبب التدهور، في رأي موديز، لا يعود إلى الإصلاحات المالية الأخيرة (إقرار الضرائب لتمويل سلسلة الرتب والرواتب)، إذ إن هذه الإصلاحات التي أقرها مجلس النواب «لا يمكنها أن تخفض العجز في 2017 و2018 رغم أنها تعدّ عنصراً إيجابياً وهي تعكس إجماعاً بين صانعي القرار». المطلوب، بحسب الوكالة، خطوات إضافية من أجل عكس مسار الدين العام «إن غياب موازنة مقرّة وفق الأصول يواصل كبح الإصلاحات المتعلقة بالدين، علماً أن الاتفاق الأخير على تمرير الموازنة ليس واضحاً وإذا أقرت الموازنة فستكون متأخرة جداً». وتشير الوكالة إلى أن «العجز الخارجي يتّسع مجدداً». المقصود بذلك هو العجز في الميزان التجاري الذي بلغ 13,6 مليار دولار في 2016 أو ما يعادل 26,2% من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة مع 13,1 مليار دولار أو ما يعادل 25,8% من الناتج في السنة السابقة. ما يكرّس مخاوف الوكالة أن لبنان كان يستفيد من تراجع في أسعار المشتقات النفطية واستمرار في تدفق تحويلات المغتربين من دون أن تتعافى الإيرادات الناتجة من السياحة. ففي النتيجة، سجّل الحساب الجاري عجزاً يبلغ 8,4 مليارات دولار أو ما يعادل 18,8% من الناتج المحلي في 2016 وسيبقى مرتفعاً في 2017، وهناك ضغوطات مستمرة على السلطات لدعم تدفق العملات الأجنبية المطلوبة من أجل دعم العجز الخارجي، وهو أمر يقوم به مصرف لبنان من خلال العمليات الأخيرة (المقصود بها الهندسات المالية التي ينفذها دورياً).

لا تذكر الوكالة كلفة هذه الهندسات، ولا الأثر الذي تتركه على التعامل مع المال العام وإعادة توزيع الثروة، بل تكتفي بالإشارة إلى هذه الهندسات بوصفها القناة الوحيدة لتغذية لبنان بالعملات الأجنبية التي يحتاجها. الوكالة تنظر فقط إلى استمرار هذا النموذج بصرف النظر عن كلفته، وهي تبرّر تحسين النظرة المستقبلية للبنان من سلبي إلى مستقر، بالقول إن «مؤشرات التوافق السياسي التي ظهرت أخيراً تشي بإمكانية تحقيق استقرار أكبر يقدم دعماً للقوة المؤسساتية والنمو في المستقبل. ففي تشرين الأول 2016، وافق المجلس النيابي على انتخاب رئيس للجمهورية بعد شغور في المنصب منذ أيار 2014، ثم جرى تشكيل الحكومة في كانون الأول 2016، وأقرّ قانون انتخابي جديد في حزيران 2017... ومن نتائج هذا التوافق أن انخفض مستوى الاستقطاب بين الأحزاب السياسية ووضع حدّاً للشلل السياسي الذي قوّض فعالية الحكومة وأدى إلى تأخير متواصل في الإصلاحات، وهو يتيح البدء في تنفيذ إصلاحات تأخرت طويلاً».

لذا، تتوقع «موديز» تسارعاً في وتيرة إقرار الإصلاحات الاقتصادية والمالية، بما في ذلك الإصلاحات في قطاع الطاقة. «هناك دلائل على استعداد الحكومة لإقرار المزيد من الإصلاحات المالية والمزيد من التدابير التي يمكن أن تشكل دعماً للقدرة على تحمل الديون على المدى الطويل. ومن المرجح أيضاً أن يجذب هذا التوافق السياسي دعم المانحين الدوليين».

> **8,4 مليارات دولار عجز الحساب الجاري أو 18,8% من مجمل الناتج المحلي**

ومن أسباب تحسين النظرة المستقبلية إلى مستقرة، أن لبنان «أثبت رغبته وقدرته على تسديد الديون في ظل الظروف الضاغطة، علماً بأنه يحافظ على احتياطات كافية. ورغم أن معايير تصنيف الدين ضعيفة وأدت إلى تصنيف الديون السيادية الطويلة الأمد في لبنان عند مستوى B3، إلا أنه تم احتواء مخاطر السيولة». وبحسب الوكالة، فإن التدفقات الخارجية أسهمت في زيادة الاحتياطات وفي دعم سعر صرف الليرة. «احتياطات مصرف لبنان وصلت إلى 40,2 مليار دولار في أيار 2017، بعدما كانت 38,9 ملياراً دولار قبل نحو عام. استدامة وتيرة التدفقات المالية، وخصوصاً تدفقات الودائع بالعملات الأجنبية التي تمدّ المصارف التجارية بالنقد الأجنبي والتي يحملها مصرف لبنان، كافية لتعويض عجز الحساب الجاري».

لكن المشكلة التي تشير إليها الوكالة، أن لبنان «يحتاج إلى تدفق ودائع بالعملات الأجنبية بقيمة 9 مليارات دولار هذه السنة بهدف الحفاظ على الاستقرار المالي، وهو تلقى بالفعل 5,5 مليارات دولار في النصف الأول من 2017».

إذاً، ما الذي يدفع التصنيف نزولاً أو ارتفاعاً؟ تقول موديز إن تحسين تصنيف لبنان مرتبط بالإصلاحات المالية وأثرها على مسار الدين العام، وخصوصاً لجهة حصول تحسّن كبير في الميزان الخارجي. أما خفض التصنيف، فمرتبط بحصول ضغوطات كبيرة على الاحتياطات بالعملات الأجنبية، بما في ذلك احتمال تراجع تدفق الودائع، الذي يفاقم خطر حدوث أزمة في ميزان المدفوعات، ما يهدد قدرة القطاع المصرفي على مواصلة تمويل الحكومة.

مؤشرات موديز المستقاة من نتائج عام 2016

الناتج المحلي الفردي: 18525 دولاراً
النمو الاقتصادي الحقيقي: 1,8%
معدل التضخم؛ 3,1%
العجز المالي: 8,1-% من الناتج المحلي الإجمالي
ميزان الحساب الجاري: 18,8% من الناتج المحلي الإجمالي
العجز الخارجي: 98,3% من الناتج المحلي الإجمالي (مقدّر)
مستوى التطور الاقتصادي: مقاومة اقتصادية متدنية
تاريخ التخلف عن السداد: لم يسجّل أي تخلف بالنسبة إلى القروض وللسندات

ردود

قضية العمال المحتجزين: المخزون مؤمَّن 75 يوماً!

تعليقاً على التحقيق المنشور في «الأخبار» تحت عنوان: «عمّال محتجزون في بحر تركيا: الدولة تصمّ أذنيها!» (العدد 3260 السبت 26 آب 2017)، أوضح المحامي أحمد بدران، بوكالته عن شركة خليفة لنقل المواشي، الآتي:

أولاً: صحيح أن إحدى البواخر العائدة للشركة راسية في أحد الموانئ التركية، ولكن الأمر غير الصحيح، هو أن العمّال يعانون من أحوال صحية وإنسانية مأساوية نتيجة عدم تأمين المحروقات والمستلزمات الأخرى، بدليل أنّ الشركة حوّلت 76 طناً من المحروقات إلى الباخرة، وتم استلامها على دفعات بدءاً من 2017/8/26 وانتهى التسليم بتاريخ 2017/8/26 فجراً، ومن المعلوم أن الباخرة تستهلك طناً واحداً من المحروقات يومياً، وبالتالي إن المخزون مؤمن لخمسة وسبعين يوماً بدءاً من 2017/8/26.

ثانياً: نزودكم بنسخ عن فواتير المأكولات والمشروبات وكافة المستلزمات الصحية التي استلمها ربان الباخرة بتاريخ 2017/8/2 ونسخة عن رسالة إلكترونية أرسلت لمدير المرفأ لإعلامه بالأمر.

ثالثاً: بما أنكم أوردتم اتصالكم بالمدير العام للنقل البحري والبري السيد عبد الحفيظ القيسي، وأفادكم بما ذكرتم في المقال بأنه قام بالاتصالات اللازمة، فإننا نفيدكم بأن السيد القيسي هو أحد المساهمين بشكل واضح في التسبب بالضرر للشركة من خلال تدخله في نزاع قضائي في ما بين الشركة الموكلة وبنك الشرق الأوسط وأفريقيا، وذلك لمصلحة هذا الأخير وبطريقة غير قانونية، وهذا الأمر موضع شكوى مقدمة من قبلنا بحقه لدى معالي وزير الأشغال العامة والنقل سجلت في قلم الوزارة برقم 1382 تاريخ 2017/7/20، علماً أننا سبق ووجهنا كتاباً لحضرة المدير العام شخصياً نطلب منه الرجوع عن تدخله في هذا النزاع، سُجل لدى المديرية برقم 5108/6 تاريخ 2017/7/20 ولم نعلم مصيرها لغاية تاريخه، بالإضافة إلى شكوى لدى هيئة التفتيش المركزي يجري تحضيرها.

رابعاً: بعد الاتصال بقبطان الباخرة، أكد للموكلة أن لا مشاكل على متن الباخرة، وبجميع الأحوال فإننا نبدي استعدادنا لحل أي أمر أو إشكال بحال حصوله وبحال أراد أحد المستخدمين تقديم أي ملاحظة أو شكوى، فيمكنه ذلك بكافة الوسائل القانونية.

خامساً: إن مدير الشركة ليس هارباً خارج لبنان، بل هو أصلاً مقيم في الخارج لدواعي العمل، وذلك منذ أكثر من سنة، باعتبار أن أعمال الشركة بمعظمها خارج لبنان.

تقرير

مدارس طرابلس ترفض أبناء أحمد العبدالله

فوجئ أحمد العبدالله، الوالد الذي طُرد أولاده الثلاثة من ثانوية روضة الفيحاء، بعدم قبول ثلاث مدارس خاصة في طرابلس بتسجيلهم فيها، على خلفية «بوست» نشره على صفحته على «فايسبوك» ينتقد فيه الازدياد المطّرد وغير المبرر للأقساط في مدرسة أبنائه ولسنوات متتالية بحجة «سلسلة الرتب والرواتب». ويروي العبدالله لـ«الأخبار» أنّ قضيته ليست شخصية مع المدرسة التي اختارها لتعليم أولاده، وليس لديه أي مشاكل عالقة معها، وما حصل أنّه تحمس للدفاع عن رفاقهم والتلامذة الباقين الذين باتوا يغادرون مقاعدهم تباعاً لعدم قدرتهم على دفع الزيادات.

وبعيد تبلغه بفصل أولاده، رفع العبدالله «همّه» إلى القضاء من دون أي جدوى حتى الآن، إذ لم ينظر القضاء المستعجل بالقضية بحجة شروط عقد التسجيل وحرية أيٍّ من الأطراف فسخ العقد، من دون الأخذ في الاعتبار أنّ قرار إدارة المدرسة خرق المادة 10 البند 8 الفقرة ب من القانون 515 الخاص بتنظيم الموازنة المدرسية وتحديد أصول وضع الأقساط المدرسية، التي تنص على الآتي: «إذا حصل نزاع قضائي بين إدارة المدرسة وأحد أولياء التلامذة بسبب تطبيق أحكام هذا القانون، لا يحق لإدارة المدرسة اتخاذ أي إجراء بحق أولاده بسبب النزاع القائم».

ويضع العبدالله قضيته برسم وزير التربية مروان حمادة الذي من المقرر أن يلتقيه ظهر اليوم.

عيادة

«المي الزرقا»: سارق النظر الصامت

بدأت التسمية في اليونان: الغلوكوما. لكنها، لم تكن تحمل المعنى الذي صارت عليه اليوم. ففي اللغة اليونانية، الغلوكوما تعني الشلالات الزرقاء ولا تزال إلى الآن. من هناك، انتقلت لتصبح اسم مرضٍ يعرف اصطلاحاً بـ"المياه الزرقاء" في العين، وثمة من يطلق عليه "المياه السوداء". تسمية عبثية، إذ لا علاقة للون الأزرق بهذا المرض، إذ لا توجد مياه زرقاء في العين بمعنى حرفي (الزرق)، ولكن المصاب بهذا المرض قد يشاهد هالات ملونة زرقاء، تحديداً، عندما يلتفت نحو مصدر الضوء. ومن هنا، كان أصل التسمية بالغلوكوما. لكن، ما هو هذا المرض؟ وما هي أعراضه؟ وأنواعه؟ ومخاطره؟ وكيفية علاجه؟

لا تكون الأعراض الأولية ملحوظة غالباً وهنا تكمن أهمية الخضوع لفحوص منتظمة للعين

الغلوكوما: تلف العصب البصري

هو اسم عام لمجموعة من أمراض العين، تلك التي تصيب العصب البصري، المسؤول عن نقل المعلومات من العين إلى الدماغ، وهي تقع في الجزء الخلفي للعين. وينجم هذا المرض عن ارتفاع الضغط داخل مقلة العين، وهو الذي يزداد مع انسداد المسام التي تسمح في الحالة الطبيعية بتصريف السائل من العين. وفي هذه الحالة، يؤدي تلف العصب البصري إلى تراجع الرؤية بصورة بطيئة.

شيئاً فشيئاً، يذوب البصر، وثمة من يشبه هذا المرض بالسارق الليلي، إذ أنه قد يذهب ببصر من يصاب به بسلاسة، دون أن يلحظ المريض أي شيء. ولهذا السبب، يطلق عليه بعض الأطباء اسم "السارق الصامت". وأكثر من ذلك، يعدّ مرض الغلوكوما السبب الرئيسي للعمى، في حال لم يجر تشخيصه مبكراً ومن ثم علاجه، للاحتفاظ... بما تبقى من البصر.

الأعراض والأنواع

في غالب الأحيان، لا تكون الأعراض الأولية ملحوظة. ولهذا، من الأهمية بمكان الخضوع لفحوص منتظمة للعين لتشخيص المشاكل وعلاجها بشكلٍ مبكر. تلك المشاكل التي لا يتطلّب الشفاء منها في بعض الأحيان سوى بضع قطرات داخل العين أو بعض الأدوية الفموية، أو في أسوأ الاحتمالات، الجراحة.

أما بالنسبة إلى الأعراض الملحوظة، فيمكن الحديث عن صداع حاد أو ألم في العين أو الحاجب أو من الغثيان أو ضبابية في شبكية العين أو رؤية أقواس قزح حول الأضواء خلال فترة الليل. هذه الأعراض تقود إلى شعور المريض بتضاؤل مجال الرؤية لديه في أطراف العين (الرؤية المحيطية). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأعراض تختلف باختلاف أنواع الغلوكوما التي تقع في ثلاث وهي: "الزرق مفتوح الزاوية" و"الزرق ضيق الزاوية" و"الزرق الخلقي".

فإذا كان شخص ما يعاني من الزرق مفتوح الزاوية، فمن المرجح أن يكون فقدان القدرة على الرؤية هو العارض الوحيد الذي قد يعاني منه. وقد لا يلاحظ المرء ذلك قبل أن يتفاقم الزرق مفتوح الزاوية، ذلك لأن العين غير المصابة تعوّض عن العين المصابة في المراحل الأولى.

مع ذلك، تعدّ أعراض الإصابة بالزَرَق مفتوح الزاوية هي أعراض معتدلة نوعاً ما، مثل الرؤية المشوّشة قليلاً من حين إلى آخر ولمدة زمنية قصيرة، على عكس أعراض الزرق ضيق الزاوية، والذي يعدّ الأكثر حدة، إذ يشمل تشوّش الرؤية لفترات زمنية أطول ويعاني معها المريض من الآلام حول العين ومن رؤية بعض الهالات حول نقاط ضوء قوية، إضافة إلى احمرار العينين والغثيان والقيء.

أما بالنسبة إلى أعراض الزَرَق الخِلقيّ فتشمل، عادة، الحساسية المفرطة على الضوء والإحساس الدائم بوجود "دموع" في العينين. وقد تظهر لدى الأطفال أعراض إضافية أخرى، مثل الحكّة المستمرة والحوَل أو إغلاق العينين معظم الوقت.

مراحل العلاج

بما أن معظم عوارض الزرق غير ملحوظة، فمن الأهمية بمكان زيارة طبيب العيون بشكلٍ دوري من أجل التشخيص المبكر ومباشرة العلاجات. وغالباً، ما تتم معالجة الغلوكوما، في معظم الحالات، بالأدوية، مثل قطرات العين. هذه التي يجب التشديد على استعمالها بشكل يومي وثابت كي تحقق فاعليتها، كما هو متوقع. وقد تكون هنالك حاجة لتناول الأدوية على مدى الحياة. بل أكثر من ذلك، قد يتطلب الأمر معالجة بأشعة الليزر أو معالجة جراحية.

بالنسبة إلى المتقدمين في السن، لن يستطيع العلاج أن يعيد لهم الرؤية التي فقدوها، لكن يمكن أن يساعدهم في المحافظة على الوضع القائم. فالعلاج مُعَدّ لوقف عملية تدمير العصب البَصَري عن طريق تخفيف الضغط في داخل العين.

هذا كله مرهون بالاستشارة الصحيحة والتوجيه الملائمين اللذين من شأنهما مساعدة المرضى في الاهتداء إلى عدد من الطرق والوسائل التي يستطيع من خلالها المحافظة على حياته الطبيعية.

معلومات

قلك من السكر واشعر بالفرق خلال 8 أيام

هل سألت نفسك يوماً بماذا تفيد الحياة بلا "سكّر"؟ كثيرون لم يسألوا هذا السؤال ولا طاقة أصلاً لديهم لطرحه، خصوصاً مع اعتيادهم على تناول السكر في حياتهم اليومية. لكن، قد يفيد الامتناع عن تناول السكّر لعدة أيام، وتحديداً لثمانية أيام، لحماية جسدك من الأمراض المزمنة والقاتلة. فقد أظهرت دراسة قام بها علماء من جامعة تورو في الولايات المتحدة الأميركية، أن الامتناع عن "تناول سكر الفركتوز، مثلاً، الموجود في شراب الذرة الحلو الذي يدخل في تكوين المشروبات الغازية والحلويات قد يساعدك على محاربة أمراض مثل دهون الكبد والسكري خلال فترة 8 أيام فقط". وقد توصل الباحثون لهذه الخلاصة بعد إجراء تجربتهم على 40 طفلاً مصاباً بالسمنة، وجعلهم يتبعون حمية غذائية خالية تماماً من السكر، وخاصة سكر الفركتوز. وقد وجدوا خلال فترة 8 أيام أن مستويات الكولسترول وضغط الدم ودهنيات الكبد قد انخفضت بشكل ملحوظ.

والجدير ذكره أن شراب الذرة الحلو الذي يحتوي على كميات كبيرة من سكر الفركتوز يدخل في تكوين ما يقارب 75% من المشروبات والأطعمة المعلبة التي نتناولها يومياً، وذلك نظراً إلى أنه أقل تكلفة وأكثر حلاوة من السكر الأبيض العادي.

ويتميز هذا النوع من المحليات الصناعية بأنه يتحول من سكريات إلى دهون يتم تخزينها، بدلاً من أن يتم هضمها كما هو الوضع الطبيعي في السكر الأبيض أو سكر الجلوكوز.

وأكثر من ذلك، يتحول سكر الفركتوز إلى دهون بوتيرة أسرع بحوالى 18,9 مرة من تحول سكر الجلوكوز إلى دهنيات. ويخدع استهلاك هذا النوع الدماغ عادة، ليتولد شعور مغلوط لدى الشخص بأنه جائع، ويصبح أقل رغبة في ممارسة الرياضة.

جامعة البلمند
UNIVERSITY OF BALAMAND
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
تعلن
دائرة اللغات الحيّة والترجمة
عن إطلاق
اختصاص جديد
ماسترفي الترجمة الفوريّة
يجري امتحان الدخول بتاريخ
٦ ايلول ٢٠١٧ الساعة العاشرة صباحاً
يُطلب من كافة الطلاب تصنيفهم اللغوي في اللغتين الفرنسية والإنكليزية (DELF, TOEFL أو ما يعادلهما)
يرجى من الراغبين الاتصال على الأرقام الآتية:
٠٦/٩٣٠٢٥٠ مقسّم ٢١٠٠ أو ٠٣/٣٧٠٩٠٨

إعداد راجانا حمية للمشاركة في صفحة «صحة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: rhamyeh@al-akhbar.com

دراسة

القلب والحياة الجنسية «الصبر مفتاح الفرج»

هبة ديك *

عندما يمرض القلب، تكبر المحاذير. لا يعود القلب هو نفسه بعد المرض. تتغير الحياة مع هذا التغيّر الصحي الطارئ. ولعلّ أسوأ ما قد يحمله هذا التغيّر هو الحدّ من حرية الحركة التي عادة ما تترافق مع أمراض القلب، والتي ليس أقلّها الضرر بالقدرة على ممارسة الجنس والنشاطات الرياضية التي تتطلب مجهوداً كبيراً. فهل خطر ببالكم مثلاً كيف يؤثر تعب القلب على ممارسة تلك "الطقوس"؟

تشير الدراسات الطبية إلى أن أمراض القلب تغير الكثير من جوانب الحياة الطبيعية، ولكن ذلك لا يجب أن يقف عائقاً أمام "حسن إدارتها"، ولعلّ الأهم هنا هو اللجوء إلى الطبيب لسؤاله عن الموضوعات المؤرقة، ومنها موضوع ممارسة الحياة الجنسية، وكيف ومتى يمكن ممارستها كالسابق. هذا أولاً. أما ثانياً، فهو وجوب مصارحة الشريك عن إمكانياتك الجنسية وكيفية تأثير هذه الأنشطة على سلامة قلبك. هذه المصارحة ستكون لها نتائج ايجابية على جوانب مختلفة في حياتك.

ممارسة الجنس بعد نوبة قلبية

من الطبيعي بعد التعرض لنوبة قلبية، أن يشعر المرء بتسارع في دقات القلب وتشنج في العضل عند ممارسة الجنس. هذا ليس عبثاً، خصوصاً أن هذا الفعل يتطلب مجهوداً وطاقة كبيرين، وإن كان يعدّ آمناً لدى الأشخاص الذين يمارسون الرياضة بشكل يومي.

أما إذا كان جسمك غير معتاد على هذا النوع من المجهود، فمن الأفضل لك أن تبدأ باختبار قدرة تحملك للحركة من خلال ممارسة الرياضة الخفيفة وزيادة وتيرة الحركة تدريجياً، قبل ممارسة الجنس.

ثمة "ممرات" آمنة، وليس دائماً ما تكون النهاية هي الفشل، فحسن الإدارة يعفي من فقدان تلك الحياة. وهو ما لا يعلمه الكثير من المصابين بقلوبهم، فيمتنعون عن ممارسة حياتهم الطبيعية خوفاً من خسارتها.

التحديات العاطفية

يعاود غالبية مرضى القلب نشاطهم الجنسي بعد النوبة أو عملية القلب بوقت قصير. ولكن ثمة فئة تتأخر لتستعيد هذا النشاط، ويكون ذلك في العادة مرتبط بالتعب أو الخوف. مع ذلك، لا يخلو الأمر من وجود بعض العوارض التي ترافق المرضى في مسيرة ما قبل التعافي:

- الكآبة.
- الأرق أو كثرة النوم.
- قلة الأكل أو الإفراط فيه.
- الخسارة أو الزيادة في الوزن.
- الإرهاق.

ولئن كانت هذه العوارض طبيعية بعد الإصابة بالنوبة أو إجراء عمليات القلب، إلا أن وجودها يؤدي إلى تدهور الأداء الجنسي. فإن كنت، على سبيل المثال، ممن يعانون من الكآبة، فمن الأفضل استشارة طبيبك ليقدم لك النصح أو يحيلك إلى طبيب مختص ليعالجك بالأدوية.

تحديات العلاج بالأدوية

إن كثرة تعاطي الأدوية تؤثر سلباً على أدائك ورغبتك الجنسية. ومن هذه الأدوية، يمكن إيراد تلك التي يتناولها المرضى لعلاج الضغط أو لإدرار البول أو المسكنات أو المهدئات وأدوية معالجة ألم الصدر وتنظيم دقات القلب. فهذه الجملة من الأدوية ستؤثر حتماً على الانتصاب أو القذف عند الرجال أو ترطيب باب الرحم عند النساء فيؤدي ذلك إلى ألم عند ممارسة الجنس.

إرشادات لبداية العلاج

استعادتك لنشاطك الجنسي قد تأخذ بعض الوقت، فليس من السهل العودة إلى الحياة السابقة. مع ذلك، يمكنك الاستفادة من مجموعة إرشادات ستساعدك بلا شك، ومنها:

- نظم نهاراتك وخطط لأوقات الأكل الصحي والرياضة والراحة وتناول الأدوية.
- مارس الرياضة والحركة السليمة كالمشي والهرولة والسباحة وركوب الدراجة الهوائية. فالإكثار من الرياضة يؤدي إلى انتظام دقات قلبك عند الحركة مما يسهل ممارسة الجنس من دون عوارض.
- تجنب شرب الكحول قبل ممارسة الجنس.
- .تريث في استعادة حياتك العاطفية، الى حين استقرار حالتك وعودة وضعك إلى سابق عهده.
- لا تسرّع وتيرة أدائك الجنسي. ابدأ ببطء وزد نشاطك بشكل تدريجي وبحسب قدرتك.
- اختر الوقت المناسب بحيث يكون الطرفان مرتاحين نفسياً وجسدياً.
- انتظر ساعتين على الأقل بعد الأكل لتمارس الجنس، لأن الدورة الدموية تتحول إلى الجهاز الهضمي والحركة الزائدة في ممارسة الجنس قد تزيد من جمود قلبك وإجهاده.
- خذ أدويتك بانتظام كما وصفها لك الطبيب.
- اختر وضعية تناسبك وتناسب قلبك بحيث لا يحصل ضغط على القلب أو ضيق في التنفس.
- تجنب المخدرات والمهدئات التي قد تؤذي قلبك.
- تناول مدر البول في غير وقت ممارسة الجنس لعدم حصول مقاطعات.

* أستاذة في الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة بيروت العربية

خطأ	صواب
عدم الانتصاب متلازم مع أمراض القلب	تدني الدافع الجنسي يرافق أمراض القلب في بعض الأحيان، مون أسبابه الكآبة والقلق وتأثير بعض الأدوية والعقاقير
ممارسة الجنس بعد إصابة سابقة بنوبة قلبية، يؤدي حتماً إلى الإصابة بنوبة جديدة	إذا لم تكن تشكو من عوارض نوبة سابقة، فإن احتمال حصول نوبة جديدة يكون ضعيفاً
تناول الكحول يساعد على تقويتك واستعدادك لممارسة الجنس	شرب الكحول قبل ممارسة الجنس له تأثير سلبي على أدائك
الهورمون الذكري (التستوستيرون) يقوي أداءك الجنسي	لا ينبغي أخذ التستوستيرون إلا بوصفة طبية وبعد استشارة طبيبك
الهورمونات الأنثوية (الاستروجين والبروجستيرون) تساعد على إشباع الرغبة الجنسية لدى النساء بعد سن اليأس	لا دراسات تؤكد هذا المفهوم، فالاستروجين الذي يؤخذ عبر مدخل الرحم يساعد على ترطيب ذلك الموضع ويخفف الجفاف والألم فقط
من الأفضل لمريض القلب أن يكون في الوضعية السفلى عند ممارسة الجنس	الموضع الأنسب لقلبك هو الوضع المناسب لمرضى القلب وهي التي لا تؤدي إلى ضعف أو ضيق في التنفس أو إلى ألم في الصدر
الأعشاب تحسن من أدائك الجنسي	صحيح أن بعض الأعشاب تقوي أداءك الجنسي ولكن قد تتضارب مع علاجك أو تؤثر سلبا على قلبك، لذلك عليك أن تتجنبها واستشارة طبيبك حول إمكانية تعاطيها

نافذة

الموت الرخيص

فيصل القاف *

في الوقت الذي يُرسل فيه بعض الرجال الناس إلى القبور والمشافي والإعاقة، كان بعض العلماء يحمون الناس من الموت المبكر والمرض والشلل. وبينما كانت الحروب الأوروبية تقضي على البشر، كان إدوارد جينير، عام 1790، يقضي على الجدري القاتل من خلال اكتشافه اللقاح الأول في العالم ضد مرض الجدري. أضاف باستور وسابين وهيلمان لقاحات ضد آفات خطيرة أنقذت ملايين الأطفال والبالغين ليومنا هذا، واستئصلت تماماً بعضاً من تلك الآفات.

رغم كل ذلك، يخاف الناس اللقاحات، والبعض منهم لا يثق بها لارتباطها بعوارض طويلة الأمد كمرض التوحد وموت المواليد المفاجئ وغيره.

تُفند منظمة الصحة العالمية ستة من المفاهيم الخاطئة حول اللقاحات لتؤكد فعالية وسلامة اللقاحات في منع العديد من الأمراض الفتاكة. يتم سنوياً مراجعة وتدوين ملايين الحالات الملقحة وتسجيل أي نوع من العوارض وذلك في معرض التأكد المستمر من السلامة والأمان. لكن إدراك الطب شيء وإدراك الناس للمخاطر شيء آخر كما جاء في البحث الوافي لبول سلوفيك عام 1987.

يختلف إدراك الناس لمخاطر اللقاح بربطه اللقاح بتجارب طبية أو بنوايا الحكومات والمنظمات الأجنبية أو حتى بالمؤامرات. في نيجيريا وباكستان وأفغانستان تواجه برامج وحملات التلقيح معارضات "سلمية و غير سلمية" لاعتقاد الناس هناك أن هذه اللقاحات هي جزء من مؤامرة "لتعقيم أطفال المسلمين". طبعاً تقصير رعاة الحملات في فهم الخصائص المجتمعية ومركبات إدراك المخاطر مسؤول عن تصرفات تلك المجتمعات وانطباعاتها

لا يساعد القطاع الطبي أحياناً في نزع الخوف من الأفراد في ما يتعلق باللقاحات، كونه لا يحاول أن يتفهم مصدر المخاوف وأسبابها، ويعتمد دوماً التعليل الطبي التقني والذي قد لا يستسيغه البعض. بعض مقدمي الرعاية لا يُظهر حماسة كافية لموضوع اللقاحات.

عندما يسري خبرٌ ما عن نبتة ما أو علاج يطيل العمر أو يديم الشباب، يتهافت الناس إليه زرافات، ويبذلون له الغالي والنفيس. لا يكون الأمر كذلك لبعض اللقاحات للأطفال والبالغين.

لو جاء من يخبر الناس أن هناك لقاحات لمنع الأمراض السرطانية، لهلّل بعضهم وتوجس البعض الآخر. قد لا يدرك البعض أن لقاح التهاب الكبد الوبائي ب هو لقاح إلزامي ويُعطى عالمياً ومحلياً، هو عملياً لقاح ضد سرطان الكبد. ثم جاء الطب بخبر مجلجل آخر عن منع سرطان آخر، سرطان عنق الرحم، أول سرطانٍ نسائي يتم منعه بواسطة لقاح. أظهرت مئات الدراسات ومراجعة مئات آلاف الحالات الملقحة عن منع نهائي لسرطان عنق الرحم. وللتذكير، هناك ما يناهز 530 ألف إصابة جديدة سنوياً يقضي نصفها موتاً نظراً إلى غياب الوقاية والتشخيص المبكر.

يتيح اللقاح- والذي تبنته أكثر من 140 دولة في العالم- أن يمنع الإصابة اذا ما أُعطي للفتيات بدءاً من عمر 11-12 حتى عمر 26 عاماً بمعدل جرعتين خلال ستة أشهر بحسب الإرشادات العالمية الجديدة. كما ويمكن للفتيان ان يستفيدوا من اللقاح حتى عمر 21 عاماً. بعد مرور سنوات طويلة على إعطاء اللقاح، بينت الأبحاث حجم الخفض الحاصل بالإصابات بسرطان عنق الرحم ومسبباته.

لوهلة يظن المتابع أن الناس سوف "تستميت" للحصول على اللقاح والاستفادة منه في منع سرطان عنق الرحم والسرطانات المهبلية الأخرى التي يتسبب بها نفس الڤيروس، لكن واقع الأمر ليس كذلك. هنا أيضاً يضيع إدراك الناس المشوه لمخاطر اللقاح فرصة منع سرطان قاتل للنساء. هنا بالإضافة إلى ربط البعض بين التلقيح ضد السرطان الآتي من ڤيروس يتناقل عبر العلاقات الجنسية غير المحمية، و"الضوء الأخضر" لبدء تلك العلاقات. فاتهم أن لا صلة بين الحدثين ولا من علاقة سببية ترفع شكوك الناس تجاه اللقاح ومنافعه الواضحة.

ولا يزيد من المغالطات إلا بعض أفكار مقدمي الرعاية الذين يظهرون شكوكهم باللقاحات ووجوب عدم استعمالها من قبل الفتيات ويلتبس عليهم ضرورة منع المرض ووجوب "الحظر الجنسي" حيث لا علاقة كما أسلفنا ولا "دور ردعي" للخدمات الصحية سوى تعزيز الصحة ومنع المرض ضمن إطار الحقوق الصحية للأفراد. يفشل النظام الصحي عندما يتساقط الناس ضحايا لأمراض يسهل منعها وتتوافر الوقاية منها وهذا هو المقياس الأخلاقي الحقيقي.

ندين بالكثير لكل إنجاز علمي يحمي صحة الناس ويمنع الأمراض. تأتي اللقاحات على قمة هذه الإنجازات والعديد منها آتٍ، بانتظار لقاحات ضد النفاق والفساد.

* اختصاصي جراحة نسائية وتوليد وصحّة جنسية

عالم جديد (2): جند السلطان وما بعد الربيع

ممالك مصر شكّلوا مؤسّسة عسكرية واضحة الهرمية وشديدة الفعالية

الأمجد سلامة *

عند البحث في تاريخ الإمبراطوريّة المغوليّة، يتّضح أنّ معركة «عين جالوت» كانت أكثر المعارك نقاشاً من قبل المؤرّخين، لما لها من محورية في وقف التوسع المغوليّ. ويذهب الكثير منهم لتصنيفها ضمن فئة المعارك التي حدّدت مصير العالم أجمع. والواضح، من التسلسل الزمنيّ، أنّ التوسّع المغوليّ غرباً توقّف بعد الهزيمة التي مُني بها أمام جيش المماليك في «عين جالوت».

تجمّع العوامل: المماليك وجغرافيا بلاد الشام

حين مقاربة معركة «عين جالوت»، وقبل الغوص في تفاصيلها ونتائجها، لا بدّ من الحديث عن المماليك كقوّة عسكريّة. يقول تشارلز هالبرين، في بحثه «الصلة القفجاقيّة: إلْخان والمماليك وعين جالوت» (وإلْخان هو اسم خاقانيّة فارس التي أسّسها هولاكو)، إنّ معظم المماليك الذين أتى بهم الأيّوبيّون إلى مصر يتحدّرون من قبائل «القفجاق» التركيّة. وهذه القبائل كانت تنتشر قبل الاجتياح المغوليّ من شمال البحر الأسود إلى حدود الصين، دون أن تشكّل وحدة سياسيّة في أي مرحلة من تاريخها. وكانوا شعب قبائل رُحّل أتقن ركوب الخيل والرماية عن ظهورها. ومع الهزائم المتتالية، على أثر توسّع المغول وكبر رقعة انتشارهم في السهوب الأوراسيّة، دخلت قبائلهم تدريجاً في القوّات العسكريّة المغوليّة (أولى المعارك التي شاركوا فيها ضمن صفوف الجيش المغوليّ كانت معركة نهر «كالكا» عام 1223) حتّى هزيمتهم النهائيّة عام 1241 التي أدخلت كلّ قبائلهم ضمن قوّات الجيش المغوليّ الفاعلة. وأعيد توزيعهم تباعاً على خاقانيّات الإمبراطوريّة من الصين إلى شرق أوروبا، ضمن عمليّة «إعادة الهندسة الاجتماعيّة» التي عادة ما اتّبعها المغول. وأكثر الخاقانيّات التي استعملتهم في عديد جيوشها كانت خاقانيّة سلالة «جوشي» في غرب الإمبراطوريّة، التي عُرفت في ما بعد بخاقانيّة «الجحفل الذهبي».

ويشرح «هالبرين» أنّ الاجتياح المغولي لغرب السهوب الأوراسيّة خلق سلسلة تفاعلات أدّت إلى نشوء دولة مماليك مصر التي كانت تتألّف طبقة النخبة العسكريّة والإداريّة فيها من المتحدّرين من القبائل التركيّة والمغوليّة التي هجّرها المغول من سهوب وسط آسيا وقزوين، فيما كانت النخب الأكثر تأثيراً تلك المتحدّرة من قبائل «القفجاق».

أمّا مماليك مصر، فإنّهم ـ إضافة إلى خلفيّتهم العسكريّة ـ فقد شكّلوا مؤسّسة عسكريّة واضحة الهرميّة وشديدة الفعاليّة، تحرص على مراكمة خبراتها ونقلها عبر الأجيال. ويشرح جون ماسّون سميث، في بحثه «عين جالوت: نجاح مملوكيّ أم فشل مغوليّ؟»، بعض محتويات دليل التدريب المملوكيّ، حيث كان التدريب يوميّاً وبحضور السلطان الذي كان يشرف شخصيّاً على تدريبات خمس العسكر مداورة. وأهمّ التدريبات كانت أشكال الرماية المتنوّعة، التي عادة ما أتقنها المماليك عن ظهر الخيل المتحركة، حتى قبل شرائهم وانخراطهم في الجيش، بسبب التربية عليها منذ الصغر في قبائلهم. ولكن تدريبات المماليك كانت تركّز على الرماية الدقيقة من موقع ثابت عن مسافات بعيدة، فكان المستوى المقبول للمملوك المصريّ هو إصابة دائرة قطرها متر عن بعد 70 متراً بثلاثة أسهم متتالية، بمعدّل رماية سهمين في الثانية. ويصنّف سميث هذه الأرقام بالمذهلة، فهي تضاهي دقة إصابة أفضل الرماة المعاصرين (علماً أنّ الأقواس والأسهم المتوافرة اليوم أكثر تطوّراً من تلك التي استعملها المماليك).

وهذا النوع من التدريب والمهارة في الرماية هو أحد أسباب انتصار المماليك في معركة عين جالوت، كما يقول سميث. فالمغول كانوا يعتمدون على الهجوم بثلاث أمواج متتابعة من صفوف الخيّالة الرماة في كل هجوم، حيث يرمي خيّالة الموجة الأولى ثمّ يفسحون المجال لخيّالة الموجة التالية بتنسيق عال جداً، وهكذا دواليك حتى تتكسّر صفوف الأعداء صفّاً بعد صف. ومع أنّ الرّامي المغوليّ كان بإمكانه الرمي رماية دقيقة عن ظهر خيل متحرّك من بعد 150 متراً، إلّا أنّه لم يكن بإمكانه أن يكون بدقّة الجندي المملوكيّ إلّا عن بعد 30 متراً (الرماية عن ظهر حصان متحرّك أصعب بكثير من الرماية من موقع ثابت، حتى لو كان القوس المغوليّ أكثر تطوراً). وهذا الفارق الكبير في المديات أعطى أفضليّة كبيرة للجندي المملوكيّ الواقف في انتظار أمواج الخيّالة المغوليّة لتقترب إلى مداه القاتل حتى يرمي قبل أن يتسنّى للخيّال المغوليّ فرصة رماية دقيقة حقيقيّة. أمّا مشكلة الأمواج الثلاث المتتالية، فكانت تتكفّل بها سرعة رماية الجنديّ المملوكي التي أشرنا إليها سابقاً، فيكفي صفّ رماة واحد من المماليك للتصدّي لموجات الهجمات المغوليّة المتتالية.

> اعتمد المغول على الهجوم بثلاث أمواج متتابعة من صفوف الخيّالة الرماة

ولكن هذه الأفضليّة في الرماية لم تكن كافيّة لتحقيق الانتصار، فبينما كان بإمكان الجندي المملوكيّ صدّ مجموعة من الخيّالة الرماة المغول، لم يكن بإمكانه التفوّق على تكرار الهجمات إن كانت أعدادهم كبيرة تفوق سرعته في الرماية أو مخزونه من السهام. كما ذكرنا في المقال السابق، إنّ الجنديّ المغولي كان يأخذ معه إلى الحرب ثلاثة أحصنة على الأقل، وفي حروب الشرق الأوسط كان الرقم يرتفع إلى خمسة أو ستة أحصنة بحسب سميث، فبإمكان الخيّال الهجوم والمراوغة دون اعتبار لحالة الحصان لأنه سيستبدله ما إن ينهي هجومه وينطلق في هجوم جديد. وإذا ما أضفنا هذا العامل إلى التفوق العدديّ كبير، يمكن معرفة لماذا لم يكن ليتمكّن المماليك من صدّ هجومات المغول المتتالية لفترة طويلة، في ظلّ العديد الهائل من الخيّالة والخيل التي لن ينالها التعب بسبب مداورة الخيّال على 3-5 أحصنة في المعركة. ولكن هذا ما لم يحصل، فبالرغم

النقد الليبرالي السطحي للنظرية الماركسية

يزن زريق *

يجندل نقاد الماركسية من الليبراليين البيان الشيوعي عبر أطروحة نقدية قاضية: لقد تنبأ ماركس في البيان وفي «رأس المال» بأولوية الثورة الاشتراكية في الغرب المتقدم والرأسمالي، لكن ما حصل حقيقة هو العكس. فقد اندلعت الثورات في الشرق المتخلف والمتأخر، فيما بقيت عواصم الرأسمالية الغربية مزدهرة ومستقرة، ولا تزال أكثر من أي وقت مضى.

قضي الأمر، يقول الليبراليون (جدد أو قدماء لا فرق) فلا تباشير للثورة الاجتماعية في لندن أو باريس أو واشنطن. هزم ماركس وانتصر التاريخ. ونظرية ماركس بمجملها ليست أكثر من «يوتوبيا» عفا عليها الزمان.

في مسألة من أهم المسائل التي أكبّ عليها ماركس وكرّس لها بحوثاً كثيرة، هي «المسألة الإيرلندية». لقد بحث في تاريخ السيطرة الإنكليزية على البلاد منذ عهد إليزابيث الأولى وقسم كبير من رأس المال يدور حول سير الاستعمار الإنكليزي في السيطرة على الجزيرة ودور ذلك كله في تسريع سير التراكم الرأسمالي الإنكليزي بشكل خاص. فنشوء الرأسمالية البريطانية ونموّها يرتبطان ارتباطاً حثيثاً بالنهب المنظم الذي حصل للجزيرة «الشهيدة» التي أبدى كل من ماركس وأنغلز تعاطفاً شديداً ودائماً مع نضالها التحرري القومي ضد الاحتلال البريطاني. والحقيقة أنه في منتصف القرن التاسع عشر كان للمسألة الإيرلندية وزن كبير في الحياة السياسية البريطانية، والاستعمار الإنكليزي لإيرلندا كان قضية سياسية ملتهبة في كل وقت، ما يفسّر الاهتمام المكثف الذي أولاه ماركس للمسألة. إلا أن دراسات ماركس وأبحاثه حول إيرلندا تقود اليوم إلى استنتاجات نظرية بالغة الأهمية، خاصة إذا ما أدركنا أن جوهر الماركسية الحيّ هو المنهج وليس النص.

إن تتبع أبحاث ماركس وأنغلز ومراسلاتهما حول المسألة يجعلنا نميز في الحقيقة بين مرحلتين: ففي سنة 1867 كانت جملة مراسلات ماركس وأنغلز في ما بينهما وفي مراسلاتهما مع كوغلمان تستند إلى منظور تقدمية الطبقة العاملة الإنكليزية وحياتها السياسية تجاه إيرلندا المتخلفة والمحتلة. فيلاحظ ماركس مثلاً «أن إيرلندا هي سبب سقوط الجمهورية الإنكليزية في زمن كروميل». وفي رسالته إلى أنغلز في العام نفسه: «بعيداً عن كل جملة أممية وإنسانية حول العدالة تجاه إيرلندا... على الطبقة العاملة الإنكليزية أن تقتطع علاقاتها الحالية مع إيرلندا». فالتصور العام هنا، أنّ على الطبقة العاملة في إنكلترا (أي في المركز الرأسمالي

> دراسات ماركس حول إيرلندا تقود اليوم إلى استنتاجات نظرية بالغة الأهمية

والصناعي والاجتماعي المتقدم) أن تنتصر أولاً وأن تتحرر أولاً، وبعد ذلك فقط وإثر التحولات الاشتراكية في المركز الإنكليزي ستتحسن الأمور في «البلد الطرفي» (margin country) المحتل والمتأخر والخاضع للاستعمار. فرافع التقدم الاجتماعي (levier كما يسميه ماركس) هو في لندن وليس في دبلن. الدور القيادي هو للطبقة العاملة في البلد-المركز المتقدم وليس في البلد الطرفي-المتأخر. الثورة البروليتارية في لندن هي التي ستنقذ الطبقة العاملة الإيرلندية والشعب الإيرلندي من الاضطهاد القومي والرأسمالي الذي دام لقرون.

إلى هنا لا جديد. فهذه هي أطروحات ماركس التي يجندلها الليبراليين. فالتاريخ أثبت بما لا يقبل الجدل أن بروليتاريا دول المركز لم تنتفض ولم تتمرد ولم تنقذ نفسها ولا شعوب «الأطراف» المستعمرة، بل على العكس شاركت برجوازيتها إلى حد كبير المكاسب والامتيازات بما بات يعرف جيداً جداً خلال القرن العشرين بظاهرة «تبرجز الطبقة العاملة الأوروبية».

إلا أن حلقة خطيرة استجدت في مسار ماركس الفكري بدأت تظهر في عام 1870 تقريباً، ففي مذكرة خاصة إلى الجمعية الأممية الأولى يقلب ماركس الموازين على أسس تغييرات واقعية وموضوعية. في إيرلندا 1870 اضطهاد مركب (complex). اضطهاد اقتصادي ورأسمالي (وحتى شبه اقطاعي) متزامن مع اضطهاد قومي يجعل الطبقات الشعبية في إيرلندا أكثر ثورية وأكثر سخطاً بأضعاف مما هي عليه في إنكلترا. وبذلك يرصد ماركس تغييراً في موقع «النقطة الرافعة» للثورة الرأسمالية فيقول: «... وبناءً عليه، فإن موقف الجمعية الأممية من المسألة الإيرلندية موقف واضح. فمن أجل دفع الثورة الاجتماعية في إنكلترا، يجب توجيه الضربة الكبرى في إيرلندا». لقد بيّن ماركس معادلة جديدة في ظل ظرف متغير، فيصوغ معادلته الجديدة في المذكرة الخاصة نفسها على النحو الآتي: «الشرط الأولي لانعتاق الطبقة العاملة في إنكلترا (البلد المركز-center state) هو الثورة القومية التحررية في إيرلندا التي يجب أن تقود إما

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
AkhbarNews
nbarnews-paper

من أنّ هولاكو دخل سوريا بستة «تومين» (60000 جندي)، إلّا أنّ معركة عين جالوت خيضت «بتومين» واحد في مقابل 12000 للمماليك (فيهم 6000 مملوك)، كما قدّر «سميث». وهذا حرم المغول استعمال مخزون لا نهائيّ من الخيّالة والأحصنة المرتاحة والمفعمة بالنشاط، فيما الخيّالة المماليك لم يستعملوا أحصنتهم إلّا حين تعبت أحصنة خيّالة المغول لينقضّوا عليهم ويلحقوا بهم الهزيمة. وبينما يفسّر الكثيرون سحب هولاكو لجلّ جيشه من سوريا بتوجّهه إلى «كراكاروم» (عاصمة الإمبراطوريّة في منغوليا) لدعم أخيه «قوبلاي خان» في الحرب الأهلية المغوليّة، يقول «سميث» إنّ السبب الرئيسيّ كان لوجيستيّاً. وليبرهن ذلك، يستعين سميث بمسارات كلّ الاجتياحات المغوليّة لسوريا في فترة الحروب المغوليّة-المملوكيّة (1260-1303) التي كانت تبدأ بستة «تومانات» وتنتهي بواحد بعد سحب خمسة مع انتصاف موسم الربيع. والسبب الرئيسيّ هو اعتماد المغول على التموين من الأمام وليس من الخلف كما ذكرنا في المقال السابق، مع ما يعنيه ذلك من ضرورة تأمين مراع (سهول أو سهوب) تكفي لثلاثمئة ألف حصان، وهو ما لا يمكن تأمينه في سوريا بعد انقضاء موسم المطر.

في انتظار انقضاء موسم المطر

فرض تجمّع هذه العوامل هزيمة على المغول الغزاة في «عين جالوت»، ومجموعة من «الهزائم بالنقاط» وأخرى جليّة أوقفت تقدّمهم غرباً في منطقتنا نحو شمال أفريقيا والأطلسي. ويمكن رؤية تأثير غياب المراعي عن هنغاريا وبولندا في وقف الزحف غرباً في أوروبا أيضاً، حيث كان المغول ينتصرون في المعارك ولكنهم غير قادرين على الاستقرار فينسحبون. ولكن العامل الجغرافيّ لم يكن كافياً، فممالك أوروبا الشرقيّة التي لم يستقر فيها المغول بقيت تعترف بسيادتهم عليها وتدفع لهم الجزية حتى انتصاف القرن الرابع عشر.

في المقابل، لعب المماليك، وهم الخبراء بتكتيكات المغول العسكريّة، بفعل خلفيّاتهم الإثنيّة كما وضّحنا سابقاً، على عامل تفوّقهم العسكريّ التقنيّ في بعض النواحي، بالإضافة إلى العامل الجغرافي. ففي كلّ الاجتياحات المغوليّة لسوريا، التي دائماً ما كانت تبدأ في الشتاء، كان المماليك ينسحبون إلى مصر ويتركون في بلاد الشام حاميات المدن فقط، وعند نهاية الربيع - الذي دائماً ما كان يتزامن مع انسحاب أغلب القوّات المغوليّة - كانوا يتقدّمون بجيوشهم من مصر إلى سوريا ليقاتلوا أعداداً مغوليّة تتناسب مع عديدهم المحدود (لم يتخطّ عدد المماليك في جيش سلطنة مصر المملوكيّة الـ12000 مقاتل) وأسلوب قتالهم. هذه الاستراتيجيّة، بالرغم من أنّها لم تبعد الخطر المغوليّ كلّياً، إلّا أنّها حافظت على سيادة السلطنة المملوكيّة ومكّنتها من تشكيل عامل صدّ، حمى المشرق العربي من الذوبان الكليّ في الامبراطوريّة المغوليّة.

وبالرغم من أهمّية هذه المعركة ومحوريتها، إلّا أنّها لم تكن الأكثر تأثيراً في تاريخ التوسّع المغوليّ وفعّاليته، ولم تكن الأكثر إثارة للدهشة من حيث الفارق في الأعداد والعتاد. وهذا ما سنناقشه في مقال لاحق، حيث سنبحث في مجريات معركة خليج «هاكاتا» ونتائجها.

* كاتب لبناني

صناعة الأعداء... دكتاتورية رأس المال!

آصف غازي ملحم *

طرحوا ويطرحون، في الولايات المتحدة الأميركية سؤالاً غريباً، هو: لماذا يكرهوننا؟ والأغرب من طرحه هو تجاهلهم الإجابة الصحيحة عنه، على الرغم من بيانها ووضوحها.

في المقابل فإننا في المنطقة العربية والشرق-أوسطية نتساءل أيضاً، ما هو السر وراء السياسة الخارجية الأميركية، والرغبة الدائمة في العبث باستقرار الدول الأخرى، الأمر الذي قاد إلى كوارث وصراعات وحروب، وأدى في النهاية إلى تصاعد الكره لها؟!

لا شك لدينا بأن الدول لا ترتبط في ما بينها بعلاقاتٍ عاطفيةٍ، بل بعلاقاتٍ تؤدي إلى حماية مصالح كل دولة. وهذه نقطة يتفق عليها الجميع، فمن واجب كل دولة احترام مصالح الدول الأخرى.

ولكن لماذا تؤدي المعالجة والمقاربة الأميركية في تحقيق مصالحها إلى خلق التوترات والنزاعات وخرق خصوصية الدول الأخرى وسيادتها؟! أفلا يمكن تحقيق هذه المصالح مع المحافظة على علاقات الاحترام والصداقة؟! هل القضية مرتبطة بماهية المصالح الأميركية نفسها، أم بآلية تحقيقها، أم بالاثنين معاً؟

في الواقع، لا تتسع مقالتنا للخوض في تحليل جميع جوانب السياسة الأميركية، إذ تتطلب الإجابة عن الأسئلة السابقة كتباً ومجلدات، لذلك سنحاول

> لكي نستطيع فهم السلوك الأميركي، لا بد من إجراء تقويم اقتصادي وعسكري وسياسي للظروف الراهنة

التركيز في الإجابة على الجوانب المتعلقة بـ«المسألة الإيرانية».

ففي الوقت الذي بدأت فيه الأزمة السورية بالدخول في مرحلة التلاشي والانحسار، خاصة بعد تحرير مدينة حلب وتوقيع اتفاق مناطق خفض التصعيد، شهدنا نشاطاً أميركياً متزايداً، عنوانه العام هو استعداء إيران. ويتجلى ذلك بجملة من الخطوات، أهمها: الصفقات الكبيرة للأسلحة مع السعودية، المساعي الأميركية لخلق منطقة عسكرية كبيرة في التنف تعزل إيران عن سوريا، وأخيراً محاولات الخروج من الاتفاق النووي.

ولكي نستطيع فهم السلوك الأميركي والتنبؤ بمآلات الأوضاع في المستقبل، لا بد من إجراء تقويم اقتصادي وعسكري وسياسي للظروف الراهنة، خاصةً للدول المرتبطة بالحالة الإيرانية.

وفقاً للبيانات التي قدمها مكتب التحليل الاقتصادي، التابع لوزارة التجارة، فقد سجل الاقتصاد الأميركي، في عام 2016، نمواً بحدود 1,6% فقط، وهو الأسوأ في السنوات الخمس الأخيرة. ولقد تعهّد ترامب خلال حملته الانتخابية في عام 2016 بأن يرفع معدل النمو هذا إلى 4%، على الرغم من أن تحقيق معدل نمو بنحو 3% يُعَدّ أكثر واقعية من وجهة نظر الخبراء الاقتصاديين. وفي الربع الأول من هذا العام استمر النمو الاقتصادي في هبوطه ليصل إلى 1,2%، فيما شهد الاقتصاد الأميركي انتعاشاً ملحوظاً في الربع الثاني، حيث وصل إلى معدل النمو إلى 2,6%. ولقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي نحو 18,287 تريليون دولار في الربع الرابع من عام 2015، و18,905 تريليون دولار في الربع الرابع من عام 2016، أي بزيادة قدرها 618 مليار دولار، أما في الربع الثاني من عام 2017 فلقد بلغ نحو 19,227 تريليون دولار.

في أيار الماضي وقّعت الولايات المتحدة مع السعودية

(أ ف ب)

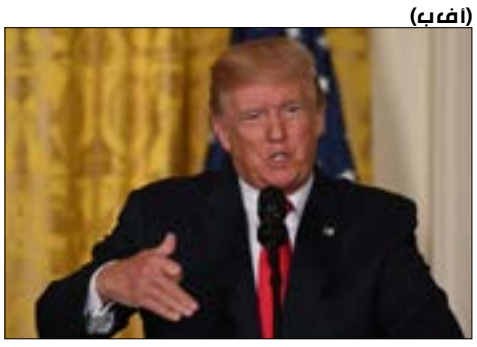

صفقات أسلحة بمئات مليارات الدولارات، ولقد وصف العديد من المراقبين هذه الصفقة بأنها الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة. مما لا شك فيه أن البيع المباشر للأسلحة والمعدات العسكرية سيؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي. فإذا علمنا أن الصفقة الأخيرة وحدها قد بلغت 110 مليارات دولار، وهذا يشكل أكثر من 0,5% من الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني لعام 2017، ونحو 17,8% من مجمل زيادته السنوية، وتحديداً بين عامي 2015 و2016، نفهم مباشرةً الأهمية الاقتصادية البالغة لهذه الصفقة.

وبالعودة إلى نوعية الأسلحة، تبين أن الصفقة الأخيرة التي أبرمتها السعودية مع الولايات المتحدة، والصفقات السابقة أيضاً، تتضمن الأسلحة الآتية: منظومات دفاع جوي صاروخية من نوع ثاد THAAD وباتريوت Patriot ضد الصواريخ البالستية، مناطيد، دبابات، عربات مدرعة للمشاة، مدافع، مروحيات، سفناً حربية، زوارق... إلخ. هذا بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة ستساعد السعودية في تحديث قواتها الجوية، وتطوير أنظمة الملاحة، وتزويدها بطائرات نقل وطائرات استطلاع. وخلاصة القول، أن الولايات المتحدة تسعى إلى تسليح السعودية بكل الأسلحة النوعية التي تضمن لها السيطرة التكتيكية والعملاتية في أي حرب مقبلة.

في الواقع، تقف إيران في وجه السياسات الأميركية في اليمن وسوريا ولبنان وفلسطين، كذلك فإنها تدعم حركات المقاومة ضد إسرائيل في لبنان وفلسطين المحتلة، وهذه المواقف السياسية كانت كذلك قبل توقيع الاتفاق النووي واستمرت بعده، لذلك تُعَدّ إيران عقبة كؤوداً في وجه الولايات المتحدة.

بعد توقيع الاتفاق النووي، تسعى إيران جاهدة إلى زيادة صادراتها من النفط والغاز، والبحث عن أسواق جديدة، بهدف توفير موارد مالية للخروج من أزمتها الاقتصادية وتقليص العجز في الميزانية. وأهم الدول المستوردة للنفط الإيراني الخام، هي: الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية. أما بالنسبة إلى الغاز، فتحتل إيران المرتبة الثانية، بعد روسيا، من حيث حجم الاحتياطي العالمي، وتُعَدّ تركيا وأرمينيا وأذربيجان أكبر مستوردي الغاز الإيراني. فضلاً عن ذلك، تسعى إيران إلى مدّ شبكة من خطوط الغاز مع الدول المجاورة، تساعدها في الظهور كمصدّر كبير ومؤثر في السوق العالمي للغاز.

وهكذا، فإن تعافي الاقتصاد الإيراني، إضافةً إلى التقدم التكنولوجي المطّرد، سيجعل من إيران قوة كبيرة قادرة على فرض سياساتها والتأثير في مجمل القضايا الإقليمية، في منطقة شديدة الحساسية تمتد من طهران إلى بيروت وصنعاء، مروراً ببغداد ودمشق، وفي هذا المنطقة الحيوية تتمركز معظم المصالح الأميركية والغربية.

في الحقيقة، يشكّل تأجيج الصراعات وخلق بؤر التوتر إحدى الآليات الجيوسياسية التي تتبعها الولايات المتحدة الأميركية في تحقيق مصالحها، لذلك فهي تسعى جاهدةً إلى تحريض الخلافات بين إيران والدول العربية، ولقد أدّت هذه المساعي إلى تشكيلِ تحالفٍ جديد باسم «الناتو العربي» بقيادة السعودية. وبهذه الطريقة تستطيع الولايات المتحدة ضمان أم الكيان الصهيوني من جهة، وإلهاء الشعبين الإيراني والعربي بصراعات جانبية لا ناقة لهما فيها ولا جمل من جهة ثانية، إضافةً إلى التحكم بسوق النفط والغاز والأسلحة أيضاً.

ولقد بدأت الإدارة الأميركية بمحاولة التنصّل من الاتفاق النووي مع إيران، في ما يبدو وكأنه مقدمة للبدء بتنفيذ هذه المخططات الخبيثة. فهل تستغلّ الولايات المتحدة الخلافات المذهبية والقومية في منطقة الأهواز لإشعال هذا الصراع، أم أنها ستنطلق من الشمال الإيراني، في منطقة الحدود الإيرانية - الأذربيجانية، باللعب على الوتر القومي؟ وما هو الدور المحتمل لدولة قطر في ذلك؟

نرجو أن لا تقع الدول العربية عموماً، والخليجية خصوصاً، في الهوة الفاسدة والسحيقة للصراعات المذهبية والطائفية، فقدر العرب وإيران أن تجمعهم جغرافية واحدة، كذلك إن المشتركات الثقافية والتاريخية والمصالح الجيوسياسية بين العرب وإيران أكثر بكثير منها بين العرب والولايات المتحدة. علاوة على ذلك، إن انزلاق المنطقة، غير المستقرة أصلاً، باتجاه أي صراع إقليمي جديد سيؤدي إلى كوارث إنسانية على الجميع، والمستفيد الوحيد منه هو الولايات المتحدة الأميركية والعدو الصهيوني، ويكفي أن نذكر في هذا السياق الحرب العراقية - الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي، التي جرّت الويلات على الشعبين العراقي والإيراني.

حقيقةً، لا ندري تماماً من أين ستكون البداية، وكيف ستكون سيرورة الصراع في المستقبل، إلا أننا نتمنى أن لا تأتي هذه البداية أبداً!

* كاتب سوري

إلى انفصال كامل أو اتحاد حر ومتساوٍ على الأقل».

وفي رسالته في العام نفسه إلى أنغلز يقول: «كلما تعمقت أكثر في الموضوع، بدا لي بشكل أوضح أن الغزو الإنكليزي قد منع إيرلندا من التطور وأرجعها قروناً إلى الوراء»، ولتصبح إيرلندا مصدر الثروة الأول والرئيس للرجعية الإنكليزية مادياً وسياسياً (إذ ذكر أنغلز استخدام الطبقة الحاكمة الإنكليزية المسألة الإيرلندية كحجة من أجل إبقاء الجيش والحرس الملكي في حالة تأهب دائمة وميزانيات تسليح ضخمة، علماً أن استخدامه الأساسي كان لقمع إضرابات وانتفاضات الطبقة العاملة الإنكليزية داخلياً). الاستنتاج الثوري إثر هذا المنظور المتعمق الجديد يقول إن أي ضربة جدية ضد معاقل الرجعية والرأسمالية الإنكليزية يجب أن تبدأ من إيرلندا. إن الانتفاضة القومية الإيرلندية وتحررها من قبضة الاستعمار الإنكليزي من شأنه «تثوير» الطبقة العاملة الإنكليزية وإضعاف الرجعية الإنكليزية في آن واحد. فتحرر «الطرف» يحرم رأسمالية المركز الأرباح الإمبريالية والاستعمارية المضافة إلى القيمة الزائدة، ويجعل هذه الرأسمالية أقل قدرة على مشاطرة الأرباح مع طبقتها العاملة وأقل قدرة على «رشوتها» إن جاز التعبير، ما يؤدي إلى خلق وضع ثوري في بلدان المركز نفسها في نهاية الأمر كنتيجة رئيسية وحتمية.

فالاستنتاج الثوري العظيم والحلقة الأهم: «يجب أن نطبق القوة الرافعة في إيرلندا...». في الطرف وليس المركز. الثورة الاجتماعية والاشتراكية تبدأ في الأطراف وليس في مراكز الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية.

لقد خطى لينين خطوة إلى الأمام في هذا الطرح الثوري الجديد. في ظل الإمبريالية بات النظام الاجتماعي معولماً وعلاقة إنكلترا-المركز في مواجهة إيرلندا-الطرف اتخذت أشكالاً وأبعاداً جديدة في عصر الإمبريالية، وخاصة إثر الحرب العالمية الأولى (وأكثر بعد ثورة أكتوبر) لتصبح: الغرب-المركز المتقدم والرأسمالي والمحافظ في مواجهة الشرق – الطرفي المتأخر والمستعمر والثوري. لتنتقل رافعة وعتلة الثورة الاشتراكية والاجتماعية رسمياً إلى الشرق وإلى البلدان الطرفية في المنظومة العالمية الرأسمالية الحديثة كواحد من أهم استنتاجات الماركسية الكبرى. وقد استحالت إيرلندا في القرن العشرين إلى روسيا... ثم الصين وفييتنام واليوم في القرن الواحد والعشرين إلى أميركا الجنوبية والعرب وأفريقيا، فهذه هي «الأمم الطرفية» في العصر الحديث. وفيها بالضبط تقبع عتلات الموجة الثورية الاجتماعية الجديدة التي من المفترض أن ترسم خرائط عالمية جديدة.

* كاتب سوري

سوريا في الوقت الذي طرق فيه الجيش أعتاب دير الزور من طريقها الرئيسي شرق السخنة، وكثّف دفاعه عن نقاطه في ريف الرقة الجنوبي، نجح في تقليص مساحة سيطرة «داعش» في محيط عقيربات. وبالتوازي، شهد ريف حلب الشمالي للمرة الأولى تبادلاً لإطلاق النار بين مسلحين من فصائل «درع الفرات» ودوريات «التحالف الدولي» في محيط منبج

توتّر بين «التحالف» و«درع الفرات»

الجيش يعزّز مواقعه على حدود دير الزور

تتصاعد معارك الجيش السوري وحلفائه على الطريق نحو دير الزور مع اقترابه من حدود المحافظة الإدارية من محور السخنة. التقدم الأخير والسريع للجيش على طريق السخنة ـ دير الزور، وضعه على بعد أقل من 70 كيلومتراً عن أطراف اللواء 137 جنوب غرب مدينة الدير. وكان لسيطرة الجيش على جبل ضاحك الشرقي، المحاذي للطريق من الجهة الشمالية، أهمية في تثبيت المواقع الجديدة على الطريق الصحراوي. وإذا استمر التقدم على معدله الحالي، فإن من المتوقع أن يصل الجيش إلى بلدة كباجب خلال مدة قصيرة، لتكون بذلك أولى البلدات في ريف دير الزور، التي تعود إلى سيطرته منذ أعوام.

وعلى المقلب الآخر في ريف الرقة الجنوبي الشرقي، يواجه الجيش مقاومة عنيفة من تنظيم «داعش»، حيث صعّد الأخير من هجماته، مستفيداً من تعزيزات وصلته إلى بلدة معدان أول من أمس. وتفيد المعلومات الميدانية بأن التنظيم يرمي بثقله العسكري لاستعادة البلدات المحاذية لنهر الفرات، والتي تشكل نقطة رئيسية لتثبيت السيطرة على كامل الريف الجنوبي للرقة. ويحاول التنظيم منع القوات البرية من التقدم لحصار معدان، في وقت يعمل فيه سلاح الجو على استهداف مواقع التنظيم داخل البلدة بكثافة. وشهد أمس محاولات متكررة للتنظيم لكسر دفاعات الجيش المحدثة في محيط بلدتي غانم العلي والسبخاوي، والتي تشكل خط العمليات الأول باتجاه ريف دير الزور.

وعلى العكس، تتقلص مساحة سيطرة التنظيم في الجيب المحاصر شرقي ريف حماة وحمص، مع ارتفاع زخم العمليات العسكرية للجيش وحلفائه هناك على عدد من المحاور. حيث يتحرك الجيش بشكل منسّق من غرب جبل الشاعر في ريف حمص، ومن محيط بلدة جنّى العلباوي في ريف حماة الشرقي، إلى جانب تقدمه من غرب نقطة جبل فاسدة، في محاولة للالتقاء بالمحور الأخير وإجبار التنظيم على الانكماش نحو عقيربات.

وبعيداً عن جبهات «داعش»، يرتفع التوتر في مناطق سيطرة «درع الفرات» في ريف حلب الشمالي، بالتوازي مع نشر القوات الروسية لمراقبين في البلدات المحاذية لتلك المناطق من ناحية عفرين ومحيط تل رفعت. وفي سابقة لافتة، أعلن «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، أن قواته البرية المنتشرة في محيط مدينة منبج تبادلت إطلاق النار مع مسلحين من فصائل «درع الفرات». وأوضح المتحدث باسم «التحالف»، ريان ديلون، أن «قواتنا تعرضت لإطلاق نار، وردت بإطلاق النار ثم تحركت إلى موقع آمن». وأضاف أن «التحالف» طلب من تركيا أن تبلغ المقاتلين الذين تدعمهم أن إطلاق النار على قواته «ليس مقبولاً». وقال إن «دورياتنا العلنية التي تجوب المنطقة للحفاظ على (خفض التوتر) تعرضت لإطلاق نار مرات عديدة خلال الأسبوعين الماضيين»، موضحاً أنه تم إخطار الجانب التركي بذلك، على أن تواصل الدوريات مهماتها «مع استعدادها للدفاع عن النفس في هذه المنطقة».

وعلى الجانب الآخر، وبينما شهد محيط بلدتَي أعزاز ومارع قصفاً متبادلاً بين فصائل «درع الفرات» و«وحدات حماية الشعب» الكردية، رغم الانتشار العسكري الروسي هناك، أعلنت القيادة العامة لـ«الوحدات»، في بيان، أنه «بناءً على الاتفاق المبرم بين "وحدات حماية الشعب" و"جيش الثوار"، والقوات الروسية المتواجدة في المنطقة، اتخذ القرار بأن يقوم المراقبون العسكريون الروس بالانتشار في عدة نقاط في عفرين والشهباء لأجل القيام بأعمال المراقبة». وأضاف أن «مهمة المراقبين العسكريين... ستكون توفير الحماية الأمنية في كل من مقاطعتي عفرين والشهباء». وفي سياق آخر، شهد ريف

> «الوحدات» الكردية: مهمة المراقبين الروس توفير الحماية الأمنية

العبادي: اتفاق «الجرود» يهدّد أمن العراق

استنكر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الاتفاق الذي قضى بنقل عناصر تنظيم «داعش» إلى شرق سوريا، معتبراً أنه يجب القضاء على الإرهابيين بدلاً من التفاوض معهم ونقلهم. وقال في مؤتمر صحافي إن هذا الاتفاق (الذي جرى في الجرود اللبنانية والسورية الحدودية) «مقلق جداً ويعدّ إساءة للشعب العراقي». وأضاف أن نقل هذا العدد من الإرهابيين إلى مناطق متاخمة للعراق «أمر غير مقبول... وما كان يفترض أن يتم دون التنسيق مع الحكومة العراقية». ورأى أن وصول عناصر «داعش» المنقولين وفق الاتفاق إلى حدود العراق «يهدّد أمن العراقيين... وهو خطأ فادح».

«برافدا» تصدم إسرائيل: علاقاتنا وإيران استراتيجية... وتتجاوز

يحيى دبوق

ست سنوات ويزيد على الحرب في سوريا، والنتيجة باتت واضحة: انتصار دمشق وحلفائها. واقع ملموس، يترسخ يوماً بعد يوم، مع إقرار الجهات المهزومة بأن لا عودة إلى الوراء. وحدها إسرائيل، من بين المهزومين، تريد عكس وقائع الحرب. تطالب بتعديل النتيجة، وفي الموازاة تهدّد، إن لم تلبّ مطالبها، بأنها لن تتردد في تفعيل خياراتها العسكرية. بإمكان إسرائيل أن تلجأ إلى مثل أساليب كهذه في مواجهة قطاع غزة، وتقدّر أنها ستصل إلى نتائج، علماً بأنها في الواقع أيضاً ترتدع في مواجهة القطاع والتسبب بالتصعيد. أما تجاه الساحة السورية، فالمهمة أصعب وأكثر تعذراً، وهي الساحة التي تعدّ تعقيداتها ومحاذيرها ومحدودية الخيارات فيها، كبيرة وواسعة وخطرة، إلى الحد الذي أجبر الجانب الأميركي على التنحي. ومن المتعذر على إسرائيل، وربطاً بالمحاذير نفسها، أن تلجأ إلى «خياراتها العسكرية». مشكلة إسرائيل أنها تدرك ذلك، وأيضاً أعداؤها.

نتيجة الحرب واضحة: أطراف مهزومة وأطراف منتصرة، وإسرائيل من بين المهزومين. هي حقيقة باتت مترسخة، لا رجعة فيها. إصرار تل أبيب على قلب الحقائق يجلب لها هزيمة مضاعفة: هزيمة في الحرب نفسها، وأخرى في مرحلة ما بعد الحرب. وكلتا الهزيمتين شبه متحققتين.

أمس، وفي إعادة تعليق على فشل زيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لموسكو، كتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» لتعيد التأكيد على الفشل، بل وترسّخه أيضاً، على خلفية ما ورد في صحيفة «برافدا» الروسية التي تعد الناطقة الرسمية بلسان الرئيس فلاديمير بوتين.

توقفت «يديعوت أحرونوت» أمام معطيين اثنين وردا في «برافدا»، وهما: «إسرائيل لا يمكنها أن تعلّم الكرملين، ما يجب على صناع السياسة الروس فعله ترسيخ سياستهم في الشرق الاوسط؛ وروسيا ستواصل تعزيز وتضخيم تأثير إيران في المنطقة، وذلك في مواجهة القصور الملكية العربية، التي تحاول بالاشتراك مع إسرائيل إنشاء تحالف عسكري على غرار حلف شمالي الأطلسي، الذي يخضع لهيمنة وتوجيهات الأميركيين».

> إصرار تل أبيب على قلب الحقائق يجلب لها هزيمة مضاعفة

ما ورد في «برافدا» حدث إعلامي استثنائي، رغم أن الطرفين اعتادا في الماضي أن يبقيا ما يختلفان عليه في الغرف المغلقة من دون تظهيره إلى العلن، لكن هذه المرة توجّه الروس واضح، ويهدف الى وضع حد لمطالب إسرائيل، التي باتت استفزازية وتطلب من موسكو ما لا تريد ولا تقوى عليه، وهو أيضاً خلاف مصلحتها الاستراتيجية في سوريا والمنطقة.

بحسب الصحيفة الروسية، يوجد اختلاف في توصيف العلاقة القائمة بين روسيا وإيران، وبينها وبين إسرائيل، إذ تنقل أن بوتين شدد أمام نتنياهو على أن «إيران هي حليف استراتيجي لروسيا في الشرق الأوسط، بينما إسرائيل هي شريك مهم بالنسبة إليها، في المنطقة». بكلمات أكثر وضوحاً، عبّر بوتين أمام ضيفه، عن أن تثقيل موسكو للعلاقة مع طهران يزيد عما يجمعها من علاقة مع تل أبيب، كما أن العلاقة مع طهران تتجاوز الساحة السورية، وهي تتصل بالمنطقة، وتعدّ (إيران)

اللاذقية في زمن «الإصلاح الإداري»: سياحة متواضعة و«تشبيح مهذب»!

يتهافت السوريون لقضاء الإجازات في الساحل، بالتزامن مع قرب انتهاء الموسم السياحي. خدمات متواضعة بأسعار خمس نجوم، ولا سيما في فنادق وزارة السياحة، وسط نسخ محدّثة من التشبيح، المطعّم بتهذيب مستجدّ. «تشبيح مهذّب» في اللاذقية! إنها مدينة المتناقضات

مرح ماشي

اللاذقية ـ ليس «التشبيح» أمراً يومياً تواجهه على مدخل مدينة اللاذقية الساحلية، بل لعلّه ضرب من الحظ العاثر أن تكون رحلتك مكلّلة بالفشل في حال رأيت ـ دون الآخرين ـ ما سمعت عنه طويلاً. وبالتأكيد، لن تفكر بهذا النكد والتهويل خلال وصولك لقضاء رحلة استجمامك في أحد مرافق المدينة السياحية. وبهذه المناسبة، من الصعب انتقاد أداء وزارة السياحة الثملة بالمديح، بعد إنجازها دورة معرض دمشق الدولي الـ 59، وإخبارها أن منشآتها «السياحية» في الساحل هي أشباه منشآت. وليكون الأمر واضحاً، فإن مثل هذا الكلام ليس فرصة لتصويب السهام، ولا محاولة لضرب الموسم السياحي الذي قارب نهايته، ولا سيما أن حجوزات جميع الفنادق والمطاعم في اللاذقية مثلاً، مغلقة حتى انتهاء أيام عيد الأضحى المقبل. ما يعني أن النقد لن يقطع رزق الحكومة، مجسّدة بوزارتها السياحية، ولن يؤثر على المسافرين إلى «شيكاغو الساحل». وعلى اعتبار مسبق، بأن يد الحكومة في جيب المواطن على الدوام، فسنروي لكم بعض فصول رحلة ما إلى شاطئ المدينة.

إن قسّمنا مدينة اللاذقية إلى عدد من الشواطئ، سيكون الشاطئ الأكثر روعة هو وادي قنديل، إذ إن عناية إلهية ما تجعل من مياهه الأكثر نظافة، وسط غفلة المعنيين عن أهمية ذلك الشاطئ الواقع في أقاصي الريف الشمالي. كما ينال الشاطئ الممتد من مدينة أوغاريت الأثرية، حتى فندق «غولدن بيتش» المفتتح حديثاً، لقب الشاطئ الأكثر عراقة لسباحة اللاذقيين القدامى. وفي موازاة ذلك، سعت منشآت سياحية ذات نجوم خمس إلى تحسين شواطئ لم يرتدها اللاذقيون يوماً، فشكلت خدماتها الجيدة ـ بحكم استثمار الشواطئ ـ فرصة لجذب الغرباء بغية الاستمتاع بالسباحة والطعام.

فنادق الخمس نجوم أسست لأجواء جديدة ومكلفة في حياة المدينة السياحية. وهي فنادق يرتادها الأغنياء، للتمتع بدلال خاص تفتقده فنادق أخرى أضحت تحت إدارة حكومية بعد انتهاء عقود شركاتها الاستثمارية. ولعلّ افتتاح منتجع الشاطئ الأزرق يشكّل جزءاً من ذكريات الطفولة لدى شباب المدينة ممن هم في العقد الثالث من العمر، باعتباره يقع على الشاطئ الرملي الأعرق بالنسبة إلى السباحين من أبناء المدينة، ما شكل انعطافة مهمة في وجدان اللاذقيين الذين تدافعوا إلى العمل حينها، بعقود مغرية، لدى الشركة الفرنسية المستثمرة.

لم تعد المنشأة بتلك الفخامة بعد مرور عقود طويلة على إنشائها، ولعل وضع الدولة يدها على إدارتها جعلها تبدو أسوأ من المتوقع. تضحك غُلا، الصبية الثلاثينية، إذ تقول: «هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية. الشاطئ الأزرق حدّث خدماته أخيراً، وأصبحت أسرّة (البرونزاج) جزءاً من مشهده الخارجي». وفي الواقع، فإن الأمر لا يبعث على الكثير من التفاؤل، إذ إن تزويد الشاطئ بأسرّة مصنوعة من الخيزران، ومزوّدة بفرش متواضعة غامقة اللون، لم يخدم جميع مرتادي المكان. ولعلّ المناقصة «ناقصة» ولم تشمل تجديد الشاطئ كله، أو لعلّ إدارة المنتجع لم تقبل التفريط في جزء من ذاكرة أهالي المدينة، والمتعلق بالإبقاء على (الشازلون) الأبيض القاسي والذي لا يزيد ارتفاعه عن الرمل على 20 سنتيمتراً.

النوع الرديء من الأسرّة الشاطئية لا يزال يحتل أكثر من ثلثي الشاطئ، كمحاولة نادرة للحفاظ على تراث المكان في أقاسي ذكرياته وأكثرها أذى للعمود الفقري. وبذلك تبدأ مرحلة جديدة من تسابق الناس للحصول على النوع الجديد من الأسرّة، ما يولّد مشاكل جمّة بين الزبائن من غير أي تدخل من موظفي الفندق الذين لا يهملون واجبهم في ملاحقة من دخل من دون تذكرة، أو من يجلس على الشاطئ من غير لباس البحر. كما لم تنسَ الوزارة تحديث قوائم أسعارها باستمرار، لتنافس الفنادق الخاصة بأسعارها، رغم تهاوي الخدمات.

يذكر فريد، السبّاح الأربعيني، أن مشكلة العراك على أسرّة البحر

إن قسّمنا شواطئ اللاذقية فسيكون وادي قنديل هو الأكثر روعة بينها (أ ف ب)

> تسير الأمور في الشاطئ على مبدأ المثل الشعبي «اللي بيسبق بيلزق»

مستمرة، ولعلّها ستؤدي إلى جريمة قريبة. وهو تماماً ما كان ينقص المدينة الفوضوية. آملاً أن ينتهي الموسم على خير. ويتابع قوله: «نرجو أن تتوالى خلال فصل الشتاء مناقصات جديدة تفضي إلى تحديث الشاطئ كله بأسرّة شاطئية عصرية، بدل مشهد (الخيار والفقوس) المستمر كل عام».

لا حجز على الشاطئ من قبل الموظفين أو الإدارة، بل تسير الأمور على مبدأ المثل الشعبي «اللي بيسبق بيلزق». غير أن حظك العاثر قد يفضي بك إلى أن تقع أسير حلقة من حلقات التشبيح التي سمعت عنها، ولعلّك لم تصدقها من قبل.

تربيت على الكتف، يعقبه تعليق من رجل ضخم الجثة، يقول لك: «قوم خيي هي شمسية الست. والست إجت». وهُنا قد تتبادر إلى ذهنك صورة «الست» في اللغة السورية العامية والتي احتلّتها في وجدان أهل البلد خلال الأعوام الأخيرة، عقيلة الرئيس السوري أسماء الأسد. «الست» هنا ليست زوجة الرئيس طبعاً، لأن الأخيرة طلبت ـ في إحدى زيارتها لمنازل مواطنين ـ من ابنها الأكبر حافظ أن ينهض عن كرسيه ليُجلس رجلاً مُسنّاً مكانه. إنما في اللقطة الحالية، التي قد يضطرك حظك العاثر إلى عيشها من بين العشرات غيرك، فإن «الست» تأمرك بأن تنهض لتجلسها مكانك. وقد تقول لك السيدة اللطيفة باسمة: «الحق على الموظف ما خبّرك إنو هالمكان إلي». وقد يحمل المرافق «الشهم» أغراضك إلى مكان آخر، في لقطة تبدو كأنها هاربة من ثمانينيات أو تسعينيات الساحل السوري، إنما بفيض من التهذيب. قد تسأل نفسك هُنا: كم لبثنا؟ أو لعلّ السؤال الأفضل؛ كم استشهد منّا لكي لا يسود هذا الواقع؟ ثم تعود إلى واقعك المرير الذي يحدد ما يميّز ابن «الستّ» عن ابن «الجارية». حاول إذاً الابتعاد عن الساحل، ولتعذرك الحكومة ووزارة سياحتها و«الستّات» والمرافقين، فـ«داعش» ليس في الشرق السوري فقط. وما تركتْه في قسم الشكاوى لدى إدارة المنتجع لن يضاف إلى ما ينقص «مشروع الإصلاح الإداري»، ولن يضيفه المسؤولون إلى واقع ما عاد يقبله كل الناس، وآن له أن يتغيّر.

لاجئون سوريون يعودون إلى بلدهم عبر معبر نصيب على الحدود الأردنية أول من أمس (أ ف ب)

حمص الشمالي انفراجاً في تطبيق أحد بنود اتفاق «خفض التصعيد»، عبر فتح الطريق الدولي الواصل بين حمص وحماة، أمام حركة المدنيين وقوافل المساعدات، على أن تتم صيانة الطريق خلال الأيام القليلة المقبلة. وأوضح المركز الروسي للمصالحة العامل في حميميم، أنه جرى أمس عبور قافلة مساعدات إنسانية من 48 شاحنة على هذا الطريق، لتوزيعها على سكان الرستن، شمالي حمص.
(الأخبار)

سوريا

من ناحية موسكو رافعة التوازن مع الأميركيين وحلفائهم، ومن بينهم إسرائيل نفسها.

توصيف «برافدا» سُمع جيداً في إسرائيل، وكان مدار تعليق و«استنتاج»، كما ورد في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نقلاً عن مسؤول إسرائيلي مطّلع على كل اتصالات نتنياهو ولقاءاته بالقيادة الروسية. بحسب المسؤول «الاستنتاج هو: رغم تهديدات نتنياهو بضرب الإيرانيين، فإننا سنكون خلال الفترة القريبة المقبلة شهوداً على ترسّخ إيران في سوريا، وعلى تعزز نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، وكذلك على استمرار تزود حزب الله بالسلاح»، وهي المطالب الإسرائيلية الرئيسة، التي نقلها نتنياهو إلى الكرملين، بلا استجابة روسية.

مصر

السفير الإسرائيلي يعود إلى القاهرة

القاهرة ـ **جلال خيرت**

عاد السفير الإسرائيلي ديفيد غوفرين إلى القاهرة يوم أمس، قادماً من تل أبيب ليباشر عمله بعد توقف السفارة الإسرائيلية عن العمل أشهراً عدة «على خلفية مخاوف أمنية». ووصل غوفرين إلى العاصمة المصرية مع ثمانية من طاقم العاملين في السفارة للمرة الأولى منذ شهور، في وقت لم توفر فيه الأجهزة الأمنية المصرية أياً من الاحتياطات الزائدة، إذ تفيد مصادر بأنها «اتبعت الإجراءات العادية في تأمين السفير وموظفي السفارة».

ووفق العرف، يعود السفير الإسرائيلي إلى فلسطين المحتلة بصورة منتظمة أسبوعياً، ثم يرجع في بداية الأسبوع على متن رحلات خاصة أو طيران مباشر عبر شركة «إير سيناء» التي تنظم رحلات بين القاهرة وتل أبيب، علماً بأن بعض موظفي السفارة يفعلون الأمر نفسه.

يشار إلى أنه في الشهور الماضية تم إنهاء بعض التأشيرات عبر السفارة الإسرائيلية في الأردن، لكن عودة السفير إلى مباشرة عمله جاءت بعد مراجعة وفود أمنية إسرائيلية زارت القاهرة مرات عدة إجراءات التأمين ومقر عمل السفارة ومنزل غوفرين في ضاحية المعادي في القاهرة.

ويعيش غوفرين ويسيّر أعمال السفارة من منزله بعد إغلاق مقر السفارة على ضفاف النيل في أعقاب احتجاجات شعبية واسعة أدت إلى إسقاط العلم الإسرائيلي من أعلى أحد العقارات المواجهة لنهر النيل بالقرب من القاهرة. ولم تتوقف المناقشات بين القاهرة وتل أبيب بشأن إعادة افتتاح مقر للسفارة التي لا يدخلها المصريون عادة، في ظل وجود مقاطعة شعبية للعدو.

في موضوع ثانٍ، وبعدما أقام مساعد وزير الخارجية الأسبق، إبراهيم يسري، دعوى قضائية لإبطال اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الاقتصادية التي وقعت بين مصر وقبرص، رفضت محكمة القضاء الإداري الدعوى، مؤكدة عدم اختصاصها في نظر الدعوى «لكون هذه الاتفاقات تخرج عن إطار الاختصاص الولائي المعقود لمحاكم مجلس الدولة، باعتبارها عملاً من أعمال السيادة».

وقالت الدعوى إن الاتفاقية ترتب عليها استحواذ قبرص وإسرائيل على حقول غاز طبيعي بمساحات ضخمة شمال شرق البحر المتوسط، رغم قرب هذه الحقول من دمياط بأقل من 200 كيلومتر، وبعدها عن حيفا أكثر من 230 كيلومتراً، مشيراً إلى أن «الخرائط القبرصية توضح أن حقل أفروديت في جبل إراتوستينس يدخل في عمق منطقة امتياز نيميد التي كانت مصر قد منحتها لشركة شل، ثم تراجعت عنها من دون مبررات منطقية في أواخر 2015».

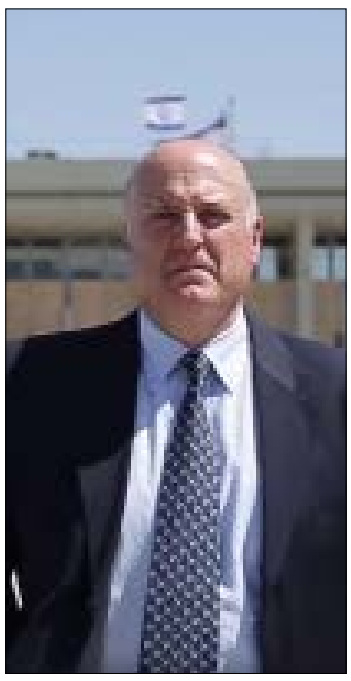

تقرير

الإمارات تستعد لـ«الاعتراض»:

تركيا وإيران استعماريتان

تزداد المؤشرات على أنّ ثمة تقارباً تركياً ـ إيرانياً يجري الإعداد للإعلان عنه، وكان آخرها الهجوم الإماراتي الحاد على الدولتين أمس

ارتفعت سقوف الخطاب الإماراتي الذي يسعى حالياً إلى الكشف عن نفوذ أبو ظبي ضمن الرقعة الشرق أوسطية، درجة إضافية أمس، إذ انتقل من الهجوم الحاد على قطر إلى هجوم شديد شمل كلاً من تركيا وإيران لدورهما «الاستعماري».

ومنذ منتصف الشهر الجاري، يبدو أنّ الشرق الأوسط يشهد تحولاً سياسياً مهماً، يتمثل في ارتفاع مستوى التواصل بين أنقرة وطهران، فيما كان الرئيس رجب طيب أردوغان قد لمّح إلى احتمال قيام الطرفين بعملية عسكرية مشتركة ضد قوى كردية.

وخلال مؤتمر صحافي في أبو ظبي أمس، جمع وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد إلى نظيره الروسي سيرغي لافروف، رأى ابن زايد أنّ «طهران وأنقرة تلعبان دوراً استعمارياً تاريخياً في المنطقة العربية، وهو ما يهدّد بنشوب أزمات أخرى على غرار الأزمة السورية». وحذّر في الوقت نفسه من أنّ الدولتين «تلعبان دوراً سلبياً في سوريا» (وفق ما نقلت قناة العربية).

ومن المعروف أنّ العلاقات الإماراتية ـ التركية قد ارتفع مستوى التوتر فيها منذ بداية الأزمة الخليجية. ومن الجانب الإيراني، فإنّ التصريح الإماراتي ليس جديداً في حدّته، علماً بأنّ دبلوماسياً إيرانياً رفيعاً سبق أنّ أشار في حديث مؤخراً إلى أنّ العلاقة التجارية مع الإمارات هي «الأقوى عربياً، رغم كل ما يقوله مسؤولوها».

وثمة من يرى أنّ هذا التصريح يشير إلى أنّ محاور جديدة «باتت في طور التشكّل في المنطقة»، من شأنها أن تقود إلى تقارب أوسع بين «مثلث أنقرة ـ طهران ـ الدوحة». وقد يؤشر التصريح الإماراتي إلى عدم ارتياح إزاء تقلص نفوذ دول الخليج العربية في المشرق العربي، خاصة في حال تحقق «التقارب التركي ـ الإيراني».

وإلى جانب عدد من التصريحات الرسمية التركية والإيرانية، فقد أكدت مصادر دبلوماسية عدة في الأيام الماضية، حدوث «تطور ملفت على خط» العاصمتين، يشمل التباحث في «أهم التحديات الإقليمية» (أبرزها القضية الكردية في سوريا والعراق

> **ثمة من يعتقد بأنّ محاور شرق أوسطية جديدة باتت في طور التشكّل**

«بعد سقوط داعش»، واستفتاء إقليم كردستان المرتقب الشهر المقبل)، إضافة إلى التباحث «في شؤون سورية»، سعياً إلى تدارك «أيّ اتفاقات أميركية روسية إضافية».

ومنذ أسابيع قليلة، ثمة مؤشرات في الصحف التركية على القلق إزاء «السياسات السعودية ـ الإماراتية». وكمثال، كتب الصحافي إبراهيم قراغول، في «يني شفق» (القريبة من الرئاسة التركية) في 17 من الشهر الجاري: «نواجه اليوم ظروفاً جديدة سوف تولّد من الأعداء حلفاء، ومن الحلفاء أعداء، والآن يعاد بناء الجبهات، والتحالفات تعاد صياغتها». وأعرب في سياق مقالته عن اعتقاده بأنّ «هناك رياحاً خبيثة تتجه إلينا، ووراء

كان للتصريح الإماراتي مثيل في تل ابيب (أ ف ب)

مقالة تحليلية

زيارة أميركية باهتة في المنطقة: الاستيطان مستمر

علي حيدر

لم تحظَ زيارة الوفد الأميركي للشرق الأوسط، برئاسة مستشار وصهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، جارد كوشنر، لفلسطين المحتلة، باهتمام لافت واستثنائي في الساحتين السياسية والإعلامية الإسرائيلية. لكنها كانت مناسبة لرئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، ليسجّل من جديد تمسكه بالتسوية والتزامه بها، بما يغطي على أدائه العملي على المستويين الاستيطاني والأمني. ولعل هذا المنسوب من اللامبالاة يعود إلى كون الزيارة استكشافية لما يمكن فعله. فضلاً عن أن مثل هذه الخطوات لم تعد تثير الآمال والتوقعات الكبيرة في صفوف

> **تبدي تل أبيب أنها غير معنية بتبادل مع «حماس» بموجب شروط الأخيرة**

الجهات والقوى السياسية والإعلامية. وينسحب هذا التقدير على الساحة الفلسطينية.

المؤكد أن هذه المفاعيل تنسجم مع حقيقة أن الطرف الإسرائيلي معني بإدارة الصراع بدلاً من حله. ومن متطلبات هذه الإدارة المحافظة على الوهم بأن هناك حلاً قادماً، ولو من بعيد، بهدف تخدير الشارع الفلسطيني. ونضيف إلى ذلك أن إسرائيل انتقلت إلى مرحلة عقد تسوية إقليمية بعيداً عن أي «تنازلات» جوهرية تتصل بالواقع الفلسطيني. في خطوة هي أقرب إلى الالتفاف على المطالب الفلسطينية، بعدما كانت نظرياً في مراحل سابقة ممراً إلزامياً لأي تطبيع واسع النطاق مع المحيط العربي.

مع ذلك، تأتي زيارة الوفد الأميركي لتقلص المسافة الزمنية بين واقع أداء الإدارة الحالية، وبين حسم موقفها بخصوص التسوية على المسار الفلسطيني، وهي تتجه في أحد المسارين: إما طرح خطة عمل محدَّدة مع أفق زمني، وإما التراجع والتسليم بحقيقة بغياب جدوى أي محاولة. لكن اللافت حتى الآن أن إدارة ترامب لم تعلن حتى الآن موقفاً صريحاً ومباشراً إزاء تجميد الاستيطان.

في المقابل، كان لافتاً إعلان نتنياهو في هذا التوقيت بالذات أنه لن يُخلي المستوطنات في الضفة المحتلة. وأضاف قائلاً خلال احتفال أقيم في مستوطنة «بركان»، أول من أمس: «نحن هنا كي نبقى إلى الأبد، لن تُقتلَع مستوطنات في أرض إسرائيل». وبرر نتنياهو موقفه بأن ما ثبت هو أن خطوات من هذا النوع «لا تساعد على تحقيق السلام»، مشيراً إلى أن إسرائيل عندما فعلت ذلك، «ما الذي حصلنا عليه؟ صواريخ هذا لن يحدث أكثر، ويوجد سبب ثان يجعلنا نحافظ على هذا المكان. إنه يحافظ علينا».

في سياق آخر، وبما أن هناك عدداً من الجنود الإسرائيليين الأسرى في قطاع غزة، كان ذلك مناسبة للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، للقاء أسرهم. فيما لم يبادر إلى خطوة مماثلة على الصعيد الفلسطيني، والأمر نفسه ينسحب على وعده الذي قدمه إلى عوائل الأسرى لدى «حماس»، بأنه سيعمل شخصياً لمعالجة قضية أبنائهم وإطلاق سراحهم. ومع أن خلفية اللغة التي يتحدث بها المسؤولون الإسرائيليون واضحة الخلفيات والأهداف، فإن ذلك لا يقلل «الوقاحة» التي تنطوي عليها. فإسرائيل التي تحتجز آلاف الفلسطينيين، هي نفسها التي يتهم مسؤولوها، ومن ضمنهم السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، داني دانون، «حماس»، بأنها «تحتجز جنودنا ومواطنينا، ويجب على الأمم المتحدة أن تعمل على إعادتهم».

مع ذلك، تظهر مواقف المسؤولين في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن تل أبيب غير معنية بالتوصل إلى صفقة تبادل مع «حماس» بموجب المطالب التي وضعتها الحركة، وذلك بتحرير نحو ألف، وفق وسائل الإعلام الإسرائيلية، لأن «حماس» كما نقلت لا تحتجز جندياً إسرائيلياً على قيد الحياة.

أما عن الخيار الذي تنتهجه إسرائيل في ما يتعلق بمفاوضات الأسرى، فأكد مسؤول رفيع مطلع على الاتصالات بشأن تبادل الأسرى، أن «إسرائيل اليوم ليست نفسها عشية صفقة شاليط؛ أولاً لأن الصفقة التي أبرمت سبّبت انتقادات شديدة في الرأي العام، وثانياً لأن المواطنين على قيد الحياة علقوا بطريقة ليست عادية في أسر حماس، وبقع بعض الذنب عليهم، ولا يعتبرون بالنسبة إلى الجمهور كجنود وقعوا بالأسر عندما خرجوا للدفاع عنهم، وثالثاً لأنه بعد صدور توصيات لجنة شمغار توجد رغبة في المستوى السياسي والاستخباري والعسكري، ولدى الجمهور أيضاً، في استبدال جثث مقابل جثث وعدم دفع ثمن بالإفراج عن أسرى أحياء، وبالتأكيد ليس أسرى ملطخة أيديهم بالدماء». وترى تقارير إعلامية إسرائيلية أن الحكومة على ما يبدو تبنت توصيات «لجنة شمغار»، التي صدرت في أعقاب صفقة شاليط، وتنص على إعادة جثامين شهداء فلسطينيين مقابل جثث إسرائيليين، وتفرج عن أسرى مقابل استعادة مواطنين إسرائيليين، شرط ألّا يكون الأسرى قد أدينوا بقتل إسرائيليين. أما الثمن الأكبر، وفق «شمغار»، فسيكون مقابل استعادة جندي على قيد الحياة، ويفرج جراءها في المقابل عن بضع عشرات من الأسرى.

في السياق نفسه، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن منسق شؤون الأسرى والمفقودين في مكتب رئيس الحكومة، ليئور لوتين، أدرك أنه في الوضع الراهن ومع تبني الحكومة توصيات «شمغار»، لن يتمكن من فعل شيء على صعيد التبادل، فقرر الاستقالة من منصبه. وتنقل صحيفة «هآرتس» عن لوتين قوله قبل عدة أشهر، أنه في مقابل أسر إسرائيلي واحد خلال الحرب، ينبغي أن ينتهي الأمر باختطاف 200 شخص من صفوف العدو كي تتمكن إسرائيل من عقد صفقة تبادل بعد انتهاء الحرب. وفي التسجيلات التي نشرتها إذاعة الجيش، أمس، قال لوتين إن على إسرائيل «ملء محفظتها في موضوع الأسرى».

(الأخبار)

اليمن

فشل الرهان الخليجي على تصدّع الجبهة الداخلية

لقمان عبدالله

شهدت الجبهة الداخلية لليمن في الأسبوع الماضي توتراً سياسياً وأمنياً كاد يطيح التحالف القائم في صنعاء بين المكونات الرئيسة المشكّلة لحكومة «الإنقاذ»، وبالتحديد حركة «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام». وكانت أطراف داخلية وخارجية قد راهنت على إحداث تصدعات في الجبهة الداخلية، معوّلة على خرق الجمود السياسي وانسداد أفق الخيار العسكري. وقد لعبت دولة الإمارات دوراً بارزاً في تغذية التوتر الأخير في صنعاء.

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية قد قال في مقابلة مع صحيفة «ليف»، منتصف الشهر الجاري، إن هدف الإمارات هو دفع الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح، بعيداً عن «دعم الحوثيين»، وتشجيع الانقسامات داخل حزبه («المؤتمر الشعبي العام»)، كما أكد أهمية التفريق «بين الحوثيين كتهديد استراتيجي، وصالح الذي هو في الأساس عنصر تخريبي ولا يمثل تهديداً استراتيجياً».

بقيت الجبهة الداخلية منذ بدء العدوان على اليمن هدفاً رئيساً لقوى «التحالف» التي عملت بكل جهد لاختراق تلك الجبهة بالوسائل المختلفة، فتولت السعودية العمل على شق «المؤتمر»، لكنها لم تستطع إحداث انشقاق أفقي في القاعدة التنظيمية أو الشرائح الاجتماعية والقبلية المؤيدة له، وإن استطاعت اختراقه عمودياً بانشقاق عدد لا يستهان به من القيادات العليا والنواب والوزراء السابقين وفرارهم إلى الرياض. كذلك سجلت حالات تذبذب في صفوف فئة أخرى من القيادات العليا والوسطى في الحزب، وسجلت الأجهزة الرسمية اليمنية، وتلك المحسوبة على «أنصار الله»، العديد من حالات التذبذب والازدواجية في صفوف القيادات المؤتمرية التي لا تزال في صنعاء وتوزع ولاءها بين صالح، وبين الارتباط بالسعودية، وهي الفئة التي يتهم صالح بأنه يؤمن لها الغطاء السياسي والتنظيمي، ويرجح أن هذه الفئة تعمل على توهين الجبهة الداخلية لانخراطها في ما سمي الطابور الخامس. لكن الخرق السعودي لقيادات مؤتمرية لم يحدث خللاً بنيوياً في الهيكل التنظيمي والقيادي للحزب.

من جهة أخرى، تولت الإمارات العمل الحثيث على الإيقاع بين «المؤتمر» و«أنصار الله»، وظلت تلك المحاولات من دون جدوى لفقدانها قوة دفع حقيقية واقتصارها على الجانب الإعلامي، ويرجع المطلعون فشل المحاولات الإماراتية إلى الموقف السعودي الحاد من الرئيس السابق ورفضها فتح قنوات مباشرة معه، أو الموافقة على ترميم ما انقطع وإعادة الدفء للعلاقات بين الجانبين.

> **أدّى الاجتماع الأخير في «المجلس السياسي الأعلى» إلى إنهاء التوتر**

وكادت الإمارات في الشهرين الأخيرين أن تنجح في الوقيعة بين «أنصار الله» و«المؤتمر»، إذ استخدمت قوة دفع حقيقية هي ما سرب عن مبادرة تولية اللواء أحمد (نجل صالح) رئاسة اليمن، مقابل إقصاء الحركة عن المشهد السياسي في صنعاء. المبادرة في حال حصولها كان من شأنها أن تنزل السعودية عن الشجرة وتخرجها من الرمال اليمنية بدعوى تحقيق الأهداف التي من أجلها شنت العدوان، وذلك بتسوية سياسية تعيد إنتاج سلطة جديدة على مقاسها، يختفي على أثرها كل من الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، وعلي عبدالله صالح، عن المشهد، ليحل بدلاً منهما نجل الأخير اللواء أحمد.

سال لعاب العديد من المؤتمريين لتلك المبادرة، وأثارت شهيتهم لقيادة المسار السياسي في اليمن، فهيأوا المستوى الداخلي، وتحولوا من الوضوح في مقاربة العدوان الذي يتعرض له البلد، إلى الغموض وتوزيع المسؤوليات بين الداخل والخارج. وأظهرت المواقف أنهم وقعوا في الازدواجية. فلم يحسن مسؤولو «المؤتمر» العمل على إزالة الغموض وبعث الاطمئنان في نفوس شريكهم بالإعلان الرسمي الحاسم لرفض أي طرح يأتي من خارج الوفد المشترك المفوض من الطرفين بإجراء المفاوضات في إطار المسار السياسي.

في هذه الأجواء المشحونة، استمر التحريض الإماراتي الإعلامي، ومن المستويات السياسية العليا، في حملة مركزة للفرقة بين الطرفين. وقاد الحملة وزير الدولة للشؤون الخارجية الذي يوصف بأنه المتحدث الرسمي باسم النظام الحاكم في أبو ظبي، صابّاً الزيت على النار في تغريدات على «تويتر»، منها قوله: «التقارير الواردة من صنعاء تنبئ بانفجار خطير في العلاقة بين صالح والحوثيين»، واصفاً «أنصار الله» بالعقبة أمام الحل السياسي والمبادرات الإنسانية، وأن إخضاعهم «المؤتمر» هو استمرار للأزمة.

بعد ذلك، جاءت حادثة الصباحي في صنعاء التي قتل فيها أحد مسؤولي «المؤتمر» وثلاثة من عناصر «اللجان الشعبية» الموالية لـ«أنصار الله» لتزيد الصدع، وكاد الوضع الأمني أن ينفلت، وما يتبع هذا من انهيار التحالف والوقوع في فخ الرهانات الخليجية. لكن الحكمة اليمنية المعهودة فوّتت الفرصة على مراهني الداخل والخارج بإدراك الجميع خطورة استمرار التصدع على الجبهة الداخلية. فقد اجتمع الطرفان مساء الاثنين الماضي في «المجلس السياسي الأعلى» واتفقا على إنهاء التوترات التي نتجت من الفعاليات وما أعقبها، كما أبقيا اللقاءات مفتوحة بين قيادة المكونات لوضع الحلول، والمقترحات الإعلامية والسياسية، وتوحيد كل الجهود لمواجهة العدوان، وتوحيد الجبهة الداخلية ومنع شقها أو خلخلتها.

المناورات الجارية بين الرياض والإمارات حسابات أعظم وأكبر، لأن وراء هذه المبادرات عقلاً أميركياً وإنكليزياً وإسرائيلياً»، مضيفاً أنّه «مشروع دولي يستهدف المنطقة، وهو مشروع دقيق جداً يهدف إلى سيطرة المخططات الأميركية على سوريا والتضييق (على إيران)، وعزل تركيا من سوريا».

وفي ظل الأحاديث الإعلامية والسياسية عن «التقارب التركي ـ الإيراني»، عقّب رئيس تحرير «حرييت ديلي نيوز»، مراد يتكن، على تلميح أردوغان إلى احتمال قيام الدولتين بعملية مشتركة ضد جماعات كردية، بالتحذير في نهاية مقالة له من أنّ «التاريخ مليء بالانعطافات الخاطئة». وفي ضوء التباينات بين تركيا ودول غربية، فقد حملت مقالة يتكين وجهة نظر مغايرة تدور في أنقرة، وذلك حين أشار إلى أنّ «على الحكومة التركية، والحكومتين الأميركية والألمانية، مواجهة المخاطر بهدوء وحذر».

وفي حديث صحافي، رأى ممثل حزب «الشعوب الديموقراطي» (الكردي) التركي أمام المؤسسات الأوروبية، فايق ياجيزاي، أنّ «ما تبدّل» في المرحلة الأخيرة هو أنّ «أردوغان عدّل في حساباته»، خاصة بسبب المتغيرات الحاصلة في الملف الكردي بين العراق وسوريا. وقال إنّ الرئيس التركي «أصبح مضطراً إلى التخلي عن مشروعه في سوريا الذي كان يقضي باستبدال بشار الأسد بالإخوان المسلمين». وأضاف في خصوص «التقارب مع إيران» أنّ «أردوغان يريد استدراج إيران نحو حرب على حزب العمّال الكردستاني».

في غضون ذلك، من الملفت أنّ التصريح الإماراتي كان له مثيل في تل أبيب، إذ كان السياسي الإسرائيلي يائير لبيد قد هاجم أردوغان في بداية الشهر الجاري، قائلاً: «مع مرور الوقت، تصبح تركيا أكثر عدوانية، أكثر عثمانية، وبالأساس أكثر إسلامية. وفي الصراع الشرق أوسطي الكبير بين المحور السعودي والمحور الإيراني، اختار أردوغان طرفاً، وقد وقف في مركز مثلث إيران ـ تركيا ـ قطر... وهذا المحور أقوى بالنسبة إليه من الحلف مع إسرائيل».

(الأخبار)

247 ألف يمني ضحيّة العدوان والحصار

من الأرض التي لم تجف بعد من دماء أبنائها، كشفت وزارة حقوق الإنسان في العاصمة اليمنية صنعاء، أمس، أن العدوان والحصار السعودي حصدا أرواح ما لا يقل عن 247 ألف مواطن في البلد المهدد بأسوأ كارثة إنسانية في العالم.

وأعلنت الوزارة في مؤتمر صحافي عقدته في منطقة عطان، التي حطمت رقماً قياسياً في عدد الغارات التي استهدفتها منذ عام 2015، أن «القصف المباشر لتحالف العدوان الذي تقوده السعودية على البلاد أدّى إلى استشهاد 10 آلاف و373 يمنياً»، مضيفة أن من ضمن هؤلاء «2130 طفلاً و1813 امرأة».

وأضاف وكيل الوزارة علي تسير، أن «تداعيات الحصار، كانعدام الأدوية وانتشار الأوبئة كالحصبة والكوليرا وسوء التغذية وغيرها من الأمراض، تسببت في وفاة 247 ألف مواطن»، مشيراً إلى أن «75 ألف يمني يعانون من مرض يستدعي تلقيهم العلاج في الخارج، مهددون بالموت نتيجة إغلاق مطار صنعاء»، الأمر الذي تسبب حتى الآن في وفاة 10 آلاف مريض.

من جهتها، استنكرت وزيرة حقوق الإنسان علياء فيصل عبد اللطيف، الجريمة التي ارتكبها تحالف العدوان في عطان الأسبوع الماضي، والتي ذهب ضحيتها 16 يمنياً، بينهم 8 أطفال، وقالت إنه «لا يوجد أي ثغرة قانونية تجيز للسعودية استهداف منازل المدنيين وإغلاق المطارات ومنع المساعدات الطبية والإغاثية». وأكّدت أن وزارتها «ترصد انتهاكات التحالف في مختلف المحافظات»، مطالبة مجلس الأمن بالتدخل وتشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق في الانتهاكات وتقديم مرتكبيها للعدالة.

إمدادات المياه تواجه خطر الانهيار الوشيك (أ ف ب)

واعتبر القائم بأعمال الممثل المقيم لمنظمة العمل الدولية علي دهاق، أن جرائم التحالف الأسبوع الماضي في حي عطان وأرحب «تأتي ضمن سلسلة من الجرائم التي تنتهك القانون الدولي والإنساني»، مشيراً إلى مسعى الأمم المتحدة لتشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق في هذه الانتهاكات.

وفي هذا السياق، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ومنظمات حقوقية يمنية ودولية أخرى، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بفتح تحقيق دولي مستقل في الانتهاكات في حق المدنيين، ولا سيما بعد إعلان الأمم المتحدة «مقتل 42 مدنياً جرّاء غارات للتحالف العربي هذا الأسبوع فقط».

وقالت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، في بيان أمس، إن 56 منظمة غير حكومية محلية ودولية وقّعت على رسالة موجهة إلى ممثلي الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان في هذا الصدد، معتبرة أن «على الدول الأعضاء أن ترتقي إلى مستوى تفويضها وتقوم بإنشاء فريق يبدأ أولاً بالمساءلة». كذلك شددت «هيومن رايتس ووتش» على أن مهمة لجنة التحقيق الدولية يجب أن تقوم على «تقصي حقائق وظروف الانتهاكات، تجميع وحفظ الأدلة وتوضيح المسؤولية عن الخروقات والانتهاكات المزعومة».

وتأتي المطالبات بعدما كشفت الممثلة المقيمة لـ«منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (يونيسف) في اليمن ميريتشل ريلانيو، أنه «خلال تموز وآب فقط قُتل 38 طفلاً وأصيب 19 آخرون»، مضيفة في تغريدة على حسابها في موقع «تويتر»، أن «الأرقام الحقيقية قد تكون أعلى». وفي تصريحات لها مطلع الشهر الحالي، أعلنت ريلانيو مقتل أكثر من 201 طفل يمني منذ بداية عام 2017، من ضمنهم 49 فتاة.

وفي هذا السياق، حذّرت الـ«يونيسف»، أمس، في تقرير نشرته بالتزامن مع فعاليات «أسبوع المياه العالمي»، من تداعيات عدم حصول الأطفال الذين يعيشون في مناطق الصراعات، ومن ضمنها اليمن، على مياه الشرب العادية، مشيرة إلى أنه من ضمن هذه التداعيات وصول نسبة حالات الأطفال المشتبه بإصابتهم بالكوليرا والإسهال المائي الحاد إلى أكثر من 53 في المئة، أي أكثر من نصف مليون حالة. وأوضحت المنظمة أن شبكات إمدادات المياه في اليمن تواجه خطر الانهيار الوشيك بسبب الصراع هناك، فضلاً عن حرمان 15 مليون شخص تقريباً من الحصول على المياه وخدمات الصرف الصحي بشكل منتظم في هذا البلد.

(الأخبار)

الحدث

بيونغ يانغ للأميركيين: قذارتكم نُواجهها... بالقذارة

حلق صاروخ كوري شمالي في المجال الجوي الياباني في عام 1998 (أ ف ب)

عاد التوتر إلى شبه الجزيرة الكورية. بعد أيام من الهدوء النسبي، ردّت كوريا الشمالية على المناورات الأميركية ـ الكورية الجنوبية بصاروخ بالستي حلّق في أجواء حليفة واشنطن، اليابان، فيما بدا أنّهما يفتقدان الردّ السريع

مرحلة جديدة من التوتر دخلتها شبه الجزيرة الكورية فجر أمس، إثر مفاجأة بيونغ يانغ للعالم بإطلاق صاروخ بالستي حلّق فوق اليابان قبل أن يسقط على مسافة 2700 كلم في البحر، وهو الحدث الذي أثار حراكاً دبلوماسياً واسعاً بين واشنطن وحلفائها الإقليميين، انتهى بإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنّ «كل الخيارات باتت مطروحة».

وكانت كوريا الشمالية قد أجرت في الشهر الماضي اختبارين لصواريخ بالستية عابرة للقارات، يبدو أنّها وضعت جزءاً كبيراً من أراضي القارة الاميركية في مرماها. وعندما أطلق الشمال صاروخيه العابرين للقارات في تموز، واللذين قال إنهما «هدية» إلى «الأميركيين القذرين»، على حدّ تعبير الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، اتّبع الصاروخان مساراً أقرب إلى شكل جرس، متجنّبين التحليق فوق اليابان. وفي حينه، توعّد الرئيس الأميركي كوريا الشمالية «بالنار والغضب»، فيما ردّت الأخيرة متوعّدة بدورها بإطلاق صواريخ بالقرب من جزيرة غوام، وهي أرض أميركية في المحيط الهادئ.

تراجُع حدّة التوتر في الشهر الماضي بفعل الحراك الصيني ـ الروسي وإصدار عقوبات جديدة من مجلس الأمن، بعدما وصل التصعيد إلى حدود التلويح الأميركي بتوجيه ضربة عسكرية، أدى إلى عودة هدوء نسبي في شبه الجزيرة. إلا أنّ بيونغ يانغ كانت قد حذّرت من أنّ المناورات المشتركة بين جارتها الجنوبية وواشنطن سوف تعيد التوتر، وهي مناورات عسكرية سنوية توصف بأنّها دفاعية، ويشارك فيها عشرات آلاف الجنود في 21 آب الجاري في كوريا الجنوبية، وتستمر أسبوعين.

وفي أول ردّ فعل لكوريا الشمالية عقب إجراء تجربتها أمس، تحدث سفيرها لدى الأمم المتحدة، هان تاي ـ سونغ، عن الحق في «الدفاع عن النفس»، وكرر خلال مؤتمر للمنظمة الدولية في جنيف أنّ «المناورات العسكرية المشتركة الأميركية ـ الكورية الجنوبية الجارية في الوقت الراهن، في خضم التوتر حول شبه الجزيرة الكورية، وعلى رغم التحذيرات الحازمة من جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية، ليست سوى عمل مفرط يزيد من التوتر».

> **مستشار سابق لبوش: كان فعلاً شجاعاً ما قام به كيم جونغ أون**

في المقابل، حذّر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي أجرى محادثة استمرت لنحو أربعين دقيقة مع رئيس وزراء اليابان شينزو آبي، من أنّ «كل الخيارات مطروحة». وأكد الرئيس الاميركي أن «العالم تلقّى بوضوح شديد الرسالة الأخيرة لكوريا الشمالية: أثبت هذا النظام ازدراءه جيرانه وجميع أعضاء الامم المتحدة وبأبسط معايير السلوك الدولي المقبول». وأضاف أن «الأعمال المهددة والمزعزعة للاستقرار لا تؤدي سوى الى زيادة عزلة النظام الكوري الشمالي في المنطقة والعالم. إن كل الخيارات مطروحة».

وبهذا التصريح يكون ترامب قد كرر التحذيرات السابقة بأنّ واشنطن قد تلجأ إلى عمل عسكري لحلّ هذه الأزمة، فيما دان رئيس الوزراء الياباني «عملية الإطلاق غير المقبولة»، التي «تلحق ضرراً كبيراً بالسلام والأمن» في المنطقة، موضحاً أن طوكيو احتجّت لدى بيونغ يانغ. وأضاف أنّه اتفق مع الرئيس الأميركي على «تعزيز الضغط على كوريا الشمالية».

ومن المعروف أنّه خلال الأزمة

هايلي لروسيا والصين: طفح الكيل!

رأت سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي (الصورة)، أنّ «أمراً جدياً يجب أن يحدث» غداة التجربة الصاروخية الأخيرة التي أجرتها كوريا الشمالية. وقالت: «غير مقبول... لقد انتهكوا كل قرار أصدره مجلس الأمن الدولي، ولهذا السبب، أعتقد أن أمراً جدياً يجب أن يحدث» لردع بيونغ يانغ.

ودعت كل من واشنطن وطوكيو إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي، كان يتوقع انطلاقه منتصف الليل بتوقيت بيروت. وقالت هايلي «سنناقش (الخيارات) المتوفرة بشأن ما يمكن القيام به»، مشيرة إلى أنه لا يجب أن ترسل «أي دولة» صواريخ تحلق فوق بلد يبلغ تعداد سكانه 130 مليون نسمة كاليابان.

وأضافت أن مجلس الأمن سيناقش مسألة فرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية، مضيفة: «لدينا الكثير لنتحدث عنه اليوم. ولذا، نأمل مع جميع شركائنا أن تواصل الصين وروسيا العمل معنا، كما فعلتا في الماضي بشأن كوريا الشمالية. ولكن أعتقد أنه قد طفح الكيل. كفى يعني كفى».

وتسعى وزارة الخارجية الأميركية إلى العمل مع الصين لإقناع كوريا الشمالية بأن لا أمل لها في إنهاء عزلتها الاقتصادية والدبلوماسية إلا عبر الانخراط في محادثات حسن نية مع واشنطن بشأن نزع السلاح النووي، في وقت تدافع فيه كوريا الشمالية عن حقها في اتخاذ «إجراءات قاسية» للرد على ما تصفه بأنه عدوان أميركي.

يُشار إلى أنّ البنتاغون أعلن مساء أمس أنّ الصاروخ الذي أطلقته كوريا الشمالية فوق اليابان متوسط المدى، ولم يشكل خطراً على الولايات المتحدة.

(أ ف ب)

الأخيرة، بدا أنّ الإدارة الأميركية اعتمدت الرؤية المشتركة لوزيري الدفاع والخارجية، جايمس ماتيس وريكس تيلرسون، اللذين كان واضحاً أنهما يعاكسان رؤيتي كلّ من ترامب ومستشاره السابق ستيف بانون، وأعلنا من اليابان في زيارتهما الأخيرة لطوكيو أنّ «الرد العسكري» سيواجه أي استفزاز كوري شمالي مقبل، فيما رفضت وزارة الدفاع تأجيل أو إلغاء المناورات مع سيول. ولعلّ موقف ماتيس ـ تيلرسون السابق، هو ما يدفع إلى اعتبار أنّ تصريحات ترامب الحالية قد تعني توجيه ضربة محدودة إلى كوريا الشمالية في الأيام المقبلة.

لكن من جهة أخرى، قال شا دو ـ هيون، من «معهد اسان للدراسات السياسية» في سيول، «تصورنا أنّ كوريا الشمالية تراجعت في لعبة إثبات من هو الأقوى»، في إشارة إلى الأزمة الأخيرة، «لكن بيونغ يانغ تُظهر أن هذا لم يحدث، وأنها لم تتراجع، وأن واشنطن هي التي تخادع من دون أن يكون لديها مشروع عملي».

وتعليقاً على التطورات، رأت روسيا أنّ التدريبات العسكرية المشتركة التي باشرتها كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأسبوع الماضي «لعبت دورها بحمل بيونغ يانغ على القيام بعملية إطلاق جديدة» لصاروخ، وفق ما ذكر نائب وزير الخارجية، سيرغي ريابكوف. وجاء ذلك في وقت كررت فيه وزارة الخارجية الصينية دعوة بكين إلى استئناف محادثات السلام، معتبرة أنّ «الضغط والعقوبات» على كوريا الشمالية «لا يمكن أن يحلا المسألة بشكل جوهري».

وفي حديث إلى «فايننشال تايمز»، رأى دينيس ويلدر، وهو أحد كبار المستشارين السابقين لجورج بوش الابن في الشؤون الآسيوية، أنّه «كان فعلاً شجاعاً ما قام به السيد كيم»، مضيفاً أنه «يمكن المجادلة أن إطلاقه تلك الصواريخ... إجابة مناسبة على المناورات العسكريّة الأميركيّة ـ الكوريّة الجنوبيّة، لأنّه لا يمكن استصدار عقوبات بسبب إطلاق صواريخ سكود. إنّه تحدٍ جديد». وتساءل: «ما الذي يمكنك فعله حيال ذلك؟». وقال ويلدر إنّ كيم «يستخدم نوعاً ما الأسلوب الأميركيّ... وأظنّ أنّ ذلك يحمل أيضاً رسالة إلى الرئيس الصيني شي جين بينغ... تقول: أنتم لا تخيفونني، رغم أنّ ذلك قد لا يعكس الحقيقة».

وكانت هيئة الاركان الكورية الجنوبية قد ذكرت في بيان أمس، أنّ «مقذوفاً من نوع غير محدد» قد تم إطلاقه من سونان بالقرب من بيونغ يانغ، وقطع 2700 كيلومتر. وأطلق الصاروخ باتجاه الشرق وليس باتجاه جزيرة غوام التي تضم مواقع استراتيجية متقدمة للجيش الاميركي على طريق آسيا، ويعيش فيها 160 ألف شخص. وتبعد غوام نحو 3500 كلم عن كوريا الشمالية.

وقبل 2009، حلّق صاروخ كوري شمالي في المجال الجوي الياباني في 1998. وفيما أكدت بيونغ يانغ حينذاك أنه صاروخ فضائي، قالت واشنطن إنه صاروخ من نوع «تايبودونغ ـ1». وأعلنت اليابان في الماضي أنها ستدمر أيّ صاروخ كوري شمالي يهدّد أراضيها، لكنها لم تفعل ذلك أمس. وبرّر وزير الدفاع الياباني، ايتسونوري اونوديرا، ذلك، بأن الصاروخ حلّق فوق جزيرة هوكايدو في الشمال لدقيقتين، ولم يكن هناك احتمال لسقوطه على أراضيها.

(الأخبار، أ ف ب)

قضية

«استقلال كاتالونيا»: هل حُسم الأمر؟

بينما تسابق السلطات الكاتالونيّة الزمن لإنهاء استعداداتها للاستفتاء تقرير مصير الإقليم المقرر في بداية تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، تؤكد الحكومة المركزيّة في مدريد أنّها ستستصدر في ظرف 24 ساعة قراراً من المحكمة الدستوريّة يقضي بإبطال مفعول الاستفتاء المخالف للدستور

حبيب الحاج سالم

منذ إعلان تاريخ الاستفتاء في 9 حزيران/ جوان الماضي، تتصاعد حدة التصريحات بين السلطات المحليّة في إقليم كاتالونيا والحكومة الإسبانيّة المركزيّة. لكن ما هي جذور المشكل؟ وكيف وصلت الأمور إلى حد تبادل الشتائم والتهديدات؟ وما مصير «المسألة الكاتالونيّة» إن كانت نتائج الاستفتاء الاستقلاليّ إيجابيّة؟

الجذور التاريخيّة

تعود بدايات التشكل الحديثة للمسألة الكاتالونيّة إلى القرن السابع عشر. حينها كانت كاتالونيا منطقة تتمتع بما يشبه الحكم الذاتيّ، في ظلّ المملكة الإسبانيّة، حيث كانت تدار بمؤسسات سياسيّة محليّة وأعراف محليّة. انتهى هذا الوضع في نهاية حرب الخلافة الإسبانيّة واستسلام برشلونة، التي دعمت سلالة هابزبورغ، للجيش الفرنكو ـ إسباني، بزعامة الملك البوربوني فيليب الخامس، في يوم 11 أيلول/ سبتمبر عام 1714 بعد حصار دام 14 شهراً (لا يزال يوم 11 أيلول اليوم الوطنيّ لكاتالونيا إلى الآن). وبسقوط برشلونة، سنّت قوانين جديدة جعلت الحكم في إسبانيا أكثر مركزيّة.

وفي منتصف القرن التاسع عشر، بدأ ما يعرف بالنهضة الكاتالونيّة، التي جاءت في شكل حركة ثقافيّة أدبيّة تنادي بإحياء لغة المنطقة وتجديدها. ترافقت النهضة الثقافيّة مع تحوّل اقتصاد المنطقة من الزراعة إلى التصنيع، بوتيرة أسرع مما كانت عليه في بقيّة المناطق الإسبانيّة. من هناك بدأت النزعة القوميّة في اكتساب شكل سياسيّ أخذ يتطوّر تدريجاً إلى حين تشكيل حزب الدولة الكاتالونيّة في عام 1922، وهو أوّل حزب سياسيّ ينادي بالاستقلال، قبل أن يندمج عام 1931 مع الحزب الجمهوريّ الكاتالونيّ ويشكلا حزب اليسار الجمهوريّ الكاتالونيّ.

فاز الحزب الجديد فوزاً كبيراً في الانتخابات البلديّة في السنة نفسها، وتزامن ذلك مع إعلان قيام الجمهوريّة الإسبانيّة الثانية، وفي المحصّلة أدت المفاوضات بين الحكم المركزيّ الجديد والحركة الانفصالية إلى إقرار حكم ذاتيّ في كاتالونيا.

لم تتواصل الإدارة الذاتيّة للإقليم كثيراً، فبمجرد وصوله إلى الحكم في أعقاب الحرب الأهليّة، تراجع الجنرال فرانكو عن الإجراءات السابقة وأعاد المركزيّة التي تواصلت إلى حين وفاته عام 1975. وفي عام 1978، أُقِر دستورٌ جديدٌ سمح بقيام حكم ذاتيّ في المناطق تسكنها قوميّات مختلفة، لكنه شدد في نفس الوقت على «وحدة الأمة الإسبانيّة غير القابلة للتقسيم». ورغم معارضة القوى السياسيّة الانفصاليّة لمحتواه المناقض لبرنامجها، وافق أكثر من 90 في المئة من المشاركين في الاستفتاء في كاتالونيا على الدستور. قادت الموافقة على الدستور إلى إصدار قانون الحكم الذاتي لمنطقة كاتالونيا في عام 1979، وهو وإن لم يرضِ الفعاليات الانفصاليّة، إلّا أنّه حظي بتأييد أغلب المشاركين في الاستفتاء عليه. نتيجة ذلك برزت حركة مسلّحة تهدف إلى فرض استقلال الإقليم، قامت بسلسلة أعمال مسلحة قبل أن تنحل في منتصف التسعينيات.

تطوّرات العقد الأخير

قادت الاحتجاجات إلى إصدار نسخة معدلة من قانون الحكم الذاتيّ عام 2006، وهي نسخة لم تحظَ كذلك بموافقة الانفصاليّين بعد تعديل البرلمان المركزيّ وفسخه لعدة بنود أقرها برلمان الإقليم. وتشمل البنود الخلافيّة مسائل ماليّة وتدخّل السلطة المركزيّة في شؤون سلطة الإقليم، إضافة إلى بنود حول اللغة وتعريف كاتالونيا كأمّة. ولفضّ الإشكال، توجه الحزب الشعبيّ الحاكم في البلاد إلى المحكمة الدستوريّة التي استمرت مداولاتها على مدى أربعة أعوام، لتصدر في النهاية حكمها بعدم دستوريّة 14 فصلاً من القانون، وبتقييد تأويل 24 فصلاً آخر.

من هناك بدأ مسار احتجاجات متواصل إلى الآن. تجمّع بعد قرار المحكمة أكثر من مليون متظاهر في إقليم كاتالونيا للتعبير عمّا عدّوه قراراً قضائيّاً مسيّساً حرمهم حقوقهم الاقتصاديّة واللغويّة. وبرمجت انطلاقاً من عام 2012 تظاهرات مليونيّة سنويّة حافظت على الزخم الاحتجاجيّ، ولجأت بلديات كاتالونيا إلى عمليات سبر آراء أظهرت أن نحو 70 في المئة من سكان الإقليم يرون ضرورة عقد استفتاء لتقرير مصير علاقتهم بالمركز.

لم تكتفِ سلطات الإقليم بذلك القدر من «الإجراءات الاحتجاجيّة»، إذ مرر برلمان الإقليم عام 2013 «إعلان سيادة وحق شعب كاتالونيا في التقرير»، وتأسيساً على ذلك الزخم حددت حكومة الإقليم موعد استشارة غير ملزمة في 9 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2014. ورغم رفع الحكومة المركزيّة شكوى إلى المحكمة الدستوريّة التي أبطلت بدورها الاستشارة، غيّرت سلطات الإقليم اسم الحركة إلى «مسار المشاركة المواطنيّة حول مصير كاتالونيا السياسيّ»، ومضت قدماً في تطبيقها. وصوّت نحو 90 في المئة من المشاركين لتحويل كاتالونيا إلى دولة.

ردت المحكمة الدستوريّة بمعاقبة رئيس حكومة الإقليم أرتور ماس، ونائبه، ووزير التعليم، بمنعهم من تولي مسؤوليات عليا لمدة تصل إلى سنتين، وغرامات ماليّة تصل إلى أكثر من 36 ألف يورو. لكن الإجراءات العقابيّة زادت الطين بلة،

> رئيس الحكومة المركزيّة: الانفصاليّون لن ينجحوا في تفكيك الدولة الإسبانيّة

إذ خدمت لمصلحة التحالف السياسيّ الانفصاليّ الذي فاز في الانتخابات الإقليميّة عام 2015 بأكثر من نصف مقاعد البرلمان.

سمح ذلك الفوز بالقفز خطوة أخرى إلى الأمام وطرح مسألة الانفصال على نحو أكثر جديّة بناءً على زخم وغضب شعبيّ أشد. وأشار البرلمان إلى أنّه سيعلن موعد الاستفتاء المصيريّ في مدار سنة 2017، وهو ما حصل في 9 حزيران/ جوان الماضي.

هل يحدث الانفصال؟

يحاول ماريانو راخوي، رئيس الحكومة المركزيّة، وهي حكومة يمينيّة مبنيّة على أقليّة برلمانيّة، إرضاء الانفصاليّين في إقليم كاتالونيا بأيّ ثمن. طرح أخيراً مسألة جمع السلطات المحليّة الضرائب وتسخيرها لمصلحة الإقليم (على غرار ما يحصل في إقليم الباسك مثلاً). وهو مطلب تقدم به الانفصاليّون منذ عام 2012 احتجاجاً على تحمّل الإقليم المنتعش اقتصاديّاً لأعباء الأقاليم الأخرى التي تشهد اقتصاداتها تراجعاً.

لكن يبدو أنّ اقتراح راخوي جاء متأخراً، وهو على كلّ حال يفضّل الوسائل القانونيّة الدستوريّة أكثر من الحوار، وذلك على عكس حزب «بوديموس» اليساريّ الذي وإن كان معارضاً لانفصال كاتالونيا، على غرار الحزب الاشتراكي القوة السياسيّة الثانية في البلاد، إلّا أنّه أعلن أنّه يفضّل الحوار على «قوننة» المسألة.

مع ذلك لا يبدو أنّ راخوي مستعد للتسليم بالأمر. بعد تصريح حكومة الإقليم أنّها ستعلن الاستقلال في ظرف 48 ساعة من نتائج الاستفتاء (إن كانت نتيجة إيجابيّة)، خرج راخوي ليعتبر أنّ تلك التصريحات محض «أوهام سلطويّة» وأنّ الانفصاليّين لن ينجحوا قطّ في تفكيك الدولة الإسبانيّة.

المثير في الأمر هو ارتكاز حكومة الإقليم والحكومة المركزيّة على المبادئ نفسها لخدمة هدفين متناقضين. إذ يقول الانفصاليّون إنّ قرارهم مبنيّ على الديموقراطيّة والقانون الدولي الذي يضمن حقّ تقرير المصير، فيما يرى الوحدويّون أنهم ملتزمون الدستور الذي سنّ على أسس ديموقراطيّة ووافق عليه جميع سكان إسبانيا، بمن فيهم سكان الإقليم.

وفيما يدفع معسكر الانفصال بضرورة قبول المركز بحدوث الاستفتاء على شاكلة ما حصل قبل نحو عامين في اسكتلندا وما حصل في منتصف التسعينيات في إقليم الكيباك الكندي، يقول معسكر الوحدة إنّ تلك حالتان شاذتان لا تعكسان الوضع العام في العالم، حيث تشمل دساتير كلّ من إيطاليا وألمانيا أيضاً فصولاً تشدد على وحدة أراضي الدولة غير القابلة للتقسيم.

على مستوى خارجيّ، تتمثّل استراتيجيّة الانفصاليّين الحاليّة في محاولة جمع تأييد دوليّ لقضيّتهم، وهو ما لم يتحقق إلى الآن لسبب واضح هو الخوف من انتشار العدوى في أوروبا التي تشهد نزعات انفصاليّة مماثلة وفي العالم بصفة عامة، لكن ذلك في رأيهم قادم لا محالة، وسيكون نتيجة طبيعيّة إذا ما قرر المركز اتخاذ إجراءات أمنيّة أو عسكريّة ضدهم. من ناحية ثانية، يبذل راخوي والوحدويّون مساعي لإقناع حلفائه الأوروبيّين بالوقوف إلى جانب طرحه، لكنّه يعلم أن الحلّ داخليّ أولاً.

وفي جميع الأحوال، وسواء جرى الاستفتاء أو لم يجر، ومهما كانت نتيجته (من الصعب الإقرار بالنتيجة لتقارب نتائج عمليات سبر الآراء المختلفة)، يبقى السؤال الأهم مرتبطاً بالمفارقة التي يشهدها العالم: إذا كان سائراً في مسار عولميّ يشبّك الاقتصادات أكثر ويثبّت مؤسسات دوليّة ويزيد من هيمنتها، فإنه يسير في موازاة ذلك في مسار تقسيميّ تشتد حدّته يوماً بعد آخر.

في منتصف القرن التاسع عشر، بدا ما يعرف بالنهضة الكاتالونيّة

تركيا

الهوّة بين أنقرة وبروكسل تكبر... وكذلك أزمات أردوغان

عبّر رئيس المفوضية الأوروبية بصراحة عن أن ما يمنع تركيا من دخول الاتحاد الأوروبي هو نظام رجب طيب أردوغان. فيما يواجه الأخير حركة سياسية مناهضة له في الداخل، تطورت مع زيادة الملاحقات بحق عديد من الأتراك بعد محاولة الانقلاب في تموز الماضي

يضيق أفق تطوير العلاقة بين تركيا والاتحاد الأوروبي وذلك مع توقف مفاوضات الانضمام، إضافة إلى التوترات المتكررة بين برلين وأنقرة بشأن ملفات عدة، وهو ما عبّر عنه رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، أمس، بقوله إن تركيا تبتعد «بخطوات كبرى» عن الاتحاد الأوروبي. ويبدو أن التطورات الداخلية التركية تؤثر كذلك على موقف الأوروبيين من أنقرة، إذ رغم تأكيده أن علاقته «جيدة» مع الرئيس التركي، أشار يونكر إلى أن رجب طيب أردوغان يريد «وضع حد للمفاوضات وإلقاء المسؤولية على عاتق الاتحاد الأوروبي، لا على تركيا في وقفها». وانطلاقاً من واقع أنه لا يوجد تعليق رسمي للمفاوضات التي بدأت عام 2005 مع تركيا، تابع أن المسألة باتت «نظرية لأنه في مطلق الأحوال ليس هناك مفاوضات في الوقت الراهن». ورأى أن على الأوروبيين أن يتجهوا « بشكل يخول الأتراك أن يدركوا بأنهم هم، أي نظام أردوغان، من يجعلون انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي أمراً مستحيلاً». وخلص إلى القول إن «المسؤولية الكاملة تقع على عاتق الجانب التركي».

ولا تزال هناك ملفات عدة تشكل عوامل توتر بين أنقرة وبروكسل اللتين تراجعت علاقتهما منذ تموز 2016، أي بعد محاولة الانقلاب الفاشلة. لكن دعوة أردوغان، في الأسابيع الماضية، الألمان من أصل تركي إلى عدم التصويت للأحزاب «المعادية» لتركيا رفعت من مستوى التوتر مع برلين، وبالتالي مع الأوروبيين بشكل عام.

ورغم موقف أردوغان الحادّ من الأحزاب الألمانية، قال الباحث يونس أولسوي لصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية إن طريقة تعامل الألمان مع أردوغان تأتي بنتائج عكسية، فالرئيس التركي لديه شعبية في أوساط الأتراك في ألمانيا، ما قد يجعل مواقف الألمان منه ذات طابع عدائي وعنصري بالنسبة إلى الألمان ذوي الأصول التركية.

> **أسباب عدة تجعل «الشعب الجمهوري» تحدّياً بالنسبة إلى أردوغان**

وفي انتخابات عام 2013، صوّت 64 في المئة من الأتراك ـ الألمان لـ«الحزب الاشتراكي الديموقراطي» و12 في المئة لـ«الخضر» و12 في المئة لـ«حزب اليسار»، فيما نال «الاتحاد المسيحي الديموقراطي» 7 في المئة فقط من أصواتهم، إذ يعتبر الأخير أنه أقل تسامحاً تجاه المهاجرين، فيما يظهر أن «الاشتراكي الديموقراطي» لديه مواقف أكثر تقبلاً لمن هم ليسوا من أصل ألماني. غير أنه بعد موقف أردوغان الأخير، قد تتراجع تلك النسب بشكل ملحوظ، إضافة إلى أن نسبة مشاركتهم في الاقتراع من المتوقع أن تنخفض أيضاً، وفق تقرير «ليبراسيون».

لا يحمل المشاركون في نشاط «الشعب الجمهوري» سوى شعار العدالة (أ ف ب)

يأتي ذلك فيما أصرت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، أمس، على موقفها الرافض لإقامة اتحاد جمركي موسع مع تركيا، إذ إن العلاقات معها، بما في ذلك في المجال التجاري، لا يمكن أن تتحسن في غياب تحسن في دولة القانون. وأضافت خلال مؤتمر صحافي في برلين أنه «في الظروف الحالية، لا أرى ضرورة (للتفاوض) على توسيع الاتحاد الجمركي»، موضحة أنها ستصر على الأمر اليوم خلال غداء عمل مع يونكر. وتوجهت ميركل «إلى ثلاثة ملايين شخص من أصل تركي يعيشون في ألمانيا» بالقول إن برلين تحبذ «تحسين العلاقات، لكنها مرتبطة بمسألة دولة القانون وهي غير مضمونة اليوم في تركيا».

وبالإضافة إلى الفوضى الدبلوماسية مع الأوروبيين، يواجه أردوغان في الداخل حراكاً سياسياً ناشطاً ضده من قبل «حزب الشعب الجمهوري»، وكذلك من قبل الخارجين عن حليفه «الحركة القومية»، على الرغم من أن حجم تأثير هؤلاء ليس واضحاً بعد. وتستعد المرشحة للرئاسة، ميرال أكشنير، التي كانت سابقاً في «الحركة القومية»، إلى إطلاق حزبها الجديد في تشرين الأول المقبل. ووفق ما أعلن كوراي أيدن، أحد نواب «الحركة القومية» سابقاً، فالحزب الجديد سيكون تحت اسم «الحزب الوسطي الديموقراطي»، وسيشمل «يساريين ومحافظين وليبراليين وقوميين». واعتبر أيدن أن الحزب الجديد عند تأسيسه لن يكون تابعاً أو نسخة أخرى عن «الحركة القومية»، بل هو مختلف، إذ سيرى الناس أن «أفراداً من مختلف الشرائح الاجتماعية في البلاد مشاركون فيه... وسنؤمن للشعب التركي فريقاً قادراً على أن يحكم تركيا».

وأكشنير هي المرشحة الوحيدة حتى الآن لرئاسة الجمهورية في وجه أردوغان، فيما لم يتضح بعد ما إذا كان «حزب الشعب الجمهوري» سيرشح أحداً من أعضائه في المستقبل القريب.

وتأتي تلك التساؤلات تزامناً مع عقد «الشعب الجمهوري» لـ«مؤتمر العدالة» الذي ينتهي اليوم، وذلك بعدما نجح خلال شهر تموز الماضي في القيام بـ«مسيرة العدالة» التي شارك فيها عدد كبير من الأشخاص غير الراضين عن أداء حكومة «العدالة والتنمية»، وخصوصاً بعد محاولة الانقلاب الفاشلة العام الماضي. ولم يحمل المشاركون في تلك النشاطات أي شعار حزبي سوى لافتات «العدالة»، ما شجع كثر على الانضمام إليها، وهو أمر قد يجعل من رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، تحدياً «مخيفاً» لأردوغان، وفق ما كتب رئيس تحرير صحيفة «حرييت»، مراد يتكين، أمس.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2666

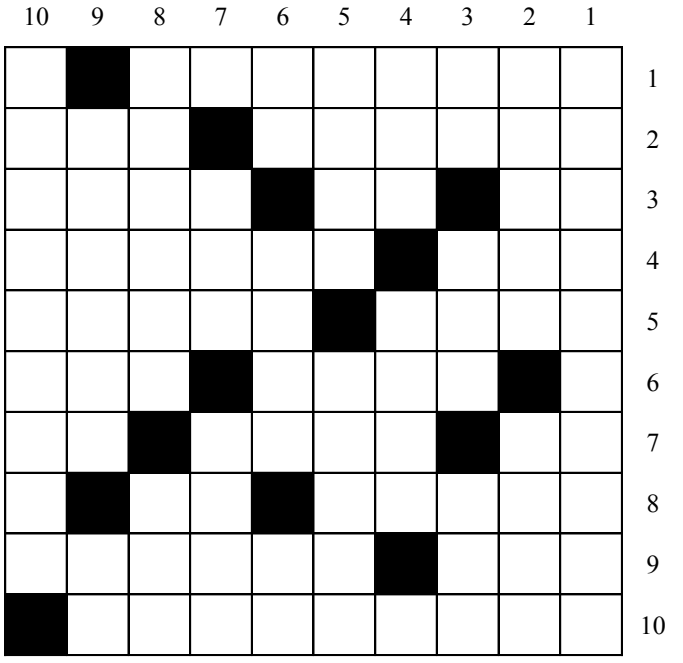

أفقيا

1- عاصمة جمهورية الجبل الأسود أو مونته نغرو السابقة – 2- موسيقي نمساوي عالمي له عدّة أوبرات – يحمله كل إنسان – 3- والد – في القميص – الإحسان – 4- يُصلح الأمر – نهر أميركي – 5- الإسم الأول لزعيم لبناني راحل – يتماثل الجرح الى الشفاء – 6- صفة البركان الهادىء والساكن – أغط في النوم – 7- كل ما هو موضوعه تمثيل الجمال كالموسيقى والغناء والرسم والشِعر والبلاغة والنحت والرقص – خلاف ظرف زمان – سقي النبات – 8- دولة عربية – برد – 9- قارب الفعل ولم يفعل – من أشهر حكايات القرون الوسطى عظة وتأديباً ورفيق يواصاف – 10- مخرج لبناني راحل قُتل صعقاً بالكهرباء في تركيا

عمودياً

1- موسيقي روسي راحل – 2- يتضجّر ويتململ – بكاء على الميت – 3- أصل – موسيقي ألماني شهير – جوابي على السؤال – 4- نهر في فرنسا من روافد السين – عائلة ضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد ودُعيت العاصمة القديمة بإسمه – 5- جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى والمندوب السامي لسوريا ولبنان – آلات لعصر الزيتون واستخراج الزيت – 6- حفر البئر – أعلى قمّة في جزيرة كريت – إله مصري – 7- أقوم بغارة عليهم – عكسها بيت الدجاج – 8- فنانة ومغنية إيطالية مصرية راحلة – من العوامل الطبيعية في فصل الشتاء – 9- شهر أيلول بالأجنبية – أول وآخر آية – 10- عالم وشاعر فارسي رقيق له في الشعر الرُباعيّات

sudoku 2666

8		5		7		6		1
			6		5			
2		9	8		1	3		7
	7		4		2		1	
	8			9				
3						7		8
6				2				4
4			1		7			6
	5			6			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2665

8	2	9	1	4	6	7	5	3
4	1	6	5	7	3	9	8	2
3	5	7	9	8	2	6	4	1
1	9	4	7	6	8	3	2	5
7	3	2	4	5	1	8	6	9
6	8	5	3	2	9	1	7	4
9	4	8	6	1	5	2	3	7
5	6	1	2	3	7	4	9	8
2	7	3	8	9	4	5	1	6

مشاهير 2666

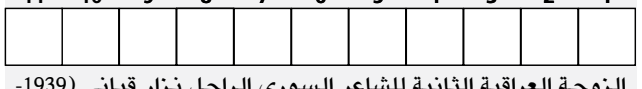

الزوجة العراقية الثانية للشاعر السوري الراحل نزار قباني (1939-1981). أغتيلت بتفجير السفارة العراقية حيث كانت تعمل في الملحقية الثقافية

6+7+3+1+5 = صحيفة كويتية ■ 9+2+8+4+3 = لعاب الفم ■ 1+10+11 = ولد بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **اوسكار وايلد**

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الهام شاهين – 2- أولاد – صه – 3- سوني – ميراج – 4- واو – طل – كلا – 5- يريده – ساحل – 6- دس – مقالم – 7- أوسيتيا – صل – 8- رت – بحص – 9- فا – خرّ – فرغ – 10- درب التبانة

عمودياً

1- السويداء – 2- وارسو – فر – 3- هانوي – سراب – 4- ا و ي – دميت – 5- مل – طهقت – خل – 6- شامل – ايبرت – 7- ادي – سلاح – 8- ركام – صفا – 9- يصالح – رن – 10- نهج البلاغة

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة الحاجة لميا مزين الحلاني
زوجة الحاج حسين ضاهر الحلاني
أولادها: عبدالله وفيصل وحافظ ومحمد
ابنتاها: سهام وفاطمة
أشقاؤها: الفنان عاصي الحلاّي وحسين والمرحوم علي
شقيقاتها: فاطمة وثريا وحياة وسعاد وزينب وحُسنْ وآيات وسعيدة
تقبل التعازي يوم الخميس الواقع في 9 ذوالحجة 1438 هـ الموافق في 31 آب 2017م
للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء ـ قرب مركز أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الآسفون: آل الحلاني وعموم أهالي بلدة الحلانية

زوجة الفقيد ماري جوزي جاك صعب
أولاده نيقولا شديد
ساندرين شديد
أشقاؤه الدكتور فيليب شديد
بيريت زوجة المحامي انطوان مرعب واولادها :
يارا زوجة كريستيان فرنيني وعائلتها
جوزف مرعب
نائلة مرعب
إيلي شديد رئيس مجلس ادارة ومدير عام مؤسسة اليسار
وعموم عائلات : شديد، صعب، بدوره، مرعب، بيطار، ابو خاطر، دياب، فرنيني، تابت وانسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
نيقولا فيليب شديد
"حامل وسام الاستحقاق من الجمهورية الايطالية برتبة فارس"
"ضابط وسام الأرز اللبناني"
"رئيس مجلس ادارة "شركة INTERMEUBLE"
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاربعاء 30 الجاري في كنيسة مار مارون ، الجميزة ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة . راس النبع.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. ويومي الخميس 31 آب والجمعة الأول من أيلول 2017 في صالون كنيسة مار مارون ، الجميزة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء شواحن بطاريات وقطع الغيار العائدة لها لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8201 تاريخ 2016/8/26، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/9/22 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/8/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1642

.....

مناقصة عامة

رقم 2024/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الجمعة الواقع في 2017/9/8 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق قطع بدل للآليات نوع نيسان سيفيليان للعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2017/2/1
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2017/8/24
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1645

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
ينفذ خليل اسعد الحايك بالمعاملة 2015/1028 بوجه خليل جريس عيسى وميرنا القاعي قرار محكمة الاستئناف في جبل لبنان الغرفة الرابعة عشر رقم 2015/294 تاريخ 2015/10/8 تحصيلاً لمبلغ /9353/ د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على العقار 620 القليعات مساحته 670 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض بعل مشتملة على شجر سنديان ومختلف وبالكشف تبين ان على العقار بناء مؤلف من طابقين قيد الانجاز قسم حجر صخري وقسم باطون وله مرآب للسيارات.
ـ الطابق الارضي مقطع ومورق مؤلف من مدخل ودار وغرفة طعام وغرفة جلوس مع شرفة وحديقة مع امدادات سنكرية وكهربائية ومطبخ فيه غرفة خادمة مع حمامها وحمام للضيوف وممر يوزع مع وجود نوافذ الومينيوم وزجاج على غرفتين للنوم وحمامين مع ثلاث شرفات مع دفاعات حديد قد تم الكشف من خلال الشبابيك مساحته 192 م.م.
ـ الطابق الاول قيد الانجاز على الاعمدة والباطون فقط مؤلف من مدخل ودار وغرفة طعام وغرفة جلوس مع شرفة وحديقة ومطبخ فيه غرفة خادمة مع حمامها وحمام للضيوف وممر يوزع على غرفتين للنوم وحمامين مع 3 شرفات مساحته 192 م.م.
ـ الطابق السفلي عبارة عن مستودع وضمنه غرفة للشوديار وبيت الدرج مساحته 290 م.م.
تاريخ قرار الحجز 2016/2/29 وتاريخ تسجيله 2016/4/11.
بدل تخمين العقار 620 القليعات / 000 361/ د.أ. وبدل طرحه /600 216/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه 2017/10/4 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فاطمه محمود طه شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 1236 ـ 1238 ـ 1286 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب كامل حيدر صباح لموكله عفيف يوسف صباح سندي تمليك بدل ضائع للقسمين 6 و7 من العقار 1589 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين كامل مدلج بصفته مشتري من البائع كامل ديب مدلج شهادة قيد بدل ضائع للعقار 74 كفررمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب اسماعيل عبدالله صباح لموكلته فاطمه اسماعيل حازر سند تمليك بدل ضائع للعقار 1958 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب رامي نصرة لموكله محمود نصرة سند تمليك بدل ضائع 287/11 التبانة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت بشرى البني لموكلها سامي المصري سند تمليك بدل ضائع 4743/14 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان بيع عقاري للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
بالمعاملة التنفيذية 2013/81
برئاسة القاضي كارين أبو عبدالله
طالب التنفيذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. ـ وكيله المحامي رشيد منصور
المنفذ عليه: علي أحمد أمهز ـ مجهول محل الاقامة
السند التنفيذي: قرار اللجنة القضائية الناظرة في دعاوى الإسكان رقم 1254/ل ق/2012.
تاريخ التنفيذ: 2013/3/4
تاريخ محضر الوصف: 2014/2/27 وتاريخ تسجيله في السجل اليومي 2014/4/7
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته: القسم 7A/1629 العمروسية يقع في مشروع المستقبل ـ تصله عبر سلوك طريق صيدا القديمة باتجاه الحدث عبر مفرق المدرسي يؤدي الى ثانوية الخطيب ومنها الى المشروع حيث الشقة. وأن المشروع مؤلف من تسعة أبنية، احدها يحتوي القسم A7 المذكور.
الكائن في الطابق الثاني ـ الذي يحوي شقتين من البناء المؤلف من طابق اعمدة تعلوه خمسة طوابق سكنية وهو مؤلف من مدخل ـ صالون ـ طعام ـ شرفات ـ حمام ضيوف ـ مطبخ ـ غرفتي نوم وممر ـ وحمام لغرف النوم. لا يوجد غرفة ناطور.
باب الشقة حديد ـ أرض المدخل سيراميك الجدران قسم مطلي طرش ـ وقسم بلاط ـ أرض المطبخ سيراميك والحيطان بورسلان ـ مجلى غرانيت وخزائن خشب سويد.
الصالون: باب جرّار مصنوع من خشب السويد دار NDF دائري أرضه بلاط سيراميك 60 × 60. السقف مطلي يعتريه الكثير من التقشير.
مساحة الشقة 103 م2
حدود العقار: غرباً أملاك عامة والعقار 1630 شرقاً العقارات 1614 و1626 و2058 شمالاً العقارين 1630 و1626 وجنوباً أملاك عامة.
قيمة التخمين: /82400/ دولار أميركي وبدل الطرح بعد التخفيض /44496/ دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: نهار الاربعاء الواقع فيه 2017/10/4 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة المحكمة في عاليه.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ عاليه وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه كما الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ومعاينة العقار وخلال ثلاثة ايام التي تلي الاحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.

رئيس قلم دائرة تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لزوم تشغيل وصيانة معمل مطمر الناعمة لتوليد الطاقة من الغازات المنبعثة لمدة خمس سنوات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200 1/ ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/9/29 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2017/8/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1653

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
ينفذ جان فريد موسى بالمعاملة 2015/800 سند بوجه دينا عفيف طنوس تحصيلاً لمبلغ /52000/د.أ. إضافة إلى الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على العقار 599/بلونة مساحته 1071 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة أرض مشجرة سنديان ومختلف مفرز عن 100. وبالكشف تبين أن العقار طبيعته منبسطة مواجه للطريق ويتضمن أشجار حرجية.
تاريخ قرار الحجز 2015/9/30 وتاريخ تسجيله 2015/10/6.
بدل تخمين العقار 599/بلونة /963900/د.أ. وبدل طرحه /578340/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه 2017/11/8 الساعة 12,00 ظهراً في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت سميرة انطوان حداد المالكة في القسم /4/ من العقار /234/ مزرعة ياشوع سند تمليك بدل عن ضائع بحصتها.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب افرام ملكي فائز مالك العقار /1218/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميشال جورج مراد وكيل تانيا اسكندر صغبيني مالكة القسم /8B/ من العقار /1538/ الفنار سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فوزي حنا الفاخوري احد ورثة حنا يوسف نقولا الفاخوري المالك في العقارات /726/ و/814/ و/816/ و/817/ و/823/ و/829/ بيت شباب سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت جوليات خليل عطية بوكالتها عن جورج جوزف عربجيان مالك القسم /8/ من العقار /595/ ضهر الصوان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج جوزف نجم مزهر وكيل سليم توفيق سليمان احد ورثة جوزف ناصر لبوس مالك العقارات /251/ و/256/ و/259/ و/260/ بصاليم سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ميرا موريس البستاني وكيلة الياس جان شمالي مالك الاقسام /5/ و/6/ و/7/ من العقار /1185/ الفنار سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

خرج ولم يعد

غادرت العامله البنغلادشية
Ruma aktar tara miah
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/814942

الكرة الأوروبية

المال والجشع يغيّران قوانين اللعبة

لا شكّ في أن سوق الانتقالات هذا الصيف ستبقى في الذاكرة لفترة طويلة، إن كان لناحية الأرقام المالية الرهيبة المدفوعة لاستقطاب النجوم، أو من خلال ما تركته من تأثير سلبي على بعض الأندية. لكن السؤال المطروح حالياً هو: من خرّب السوق؟

بات اللاعبون يلجأون إلى التمرد ليحصلوا على ما يريدونه (أ ف ب)

شربل كريّم

نجوم متمردون، صفقات ضخمة، ورواتب خيالية، فكوارث فنية. هذه هي العبارات التي يمكن أن تختصر سوق الانتقالات الصيفية، التي شهدت قبل أيام قليلة على إقفال بابها ما لم تشهده، أقله في نسختها الخمس الأخيرة.

فعلاً ما حدث من انتقالات وما رافقها من حالات تمرد وغضب وهجمات إعلامية، لم يرَ عالم كرة القدم مثيلاً لها في الألفية الجديدة، فهذه السوق قد تغيّرت بنحو شبه جذري من صورة اللعبة وطريقة التعامل في أسواقها بين الأندية الكبيرة، في مشهد يراه كثيرون أنه لا يليق باللعبة الشعبية الأولى في العالم، التي يغلب عليها اليوم الجشع ولا شيء سواه.

من هنا يأتي السؤال: هل اخترقت السوق فعلاً، ومن خرّبها أو خرّب بعض أنديتها؟

لقد اعتقد كثيرون أن انتقال الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد في الصيف الماضي، كان منعطفاً في تاريخ اللعبة، وخصوصاً أن الصفقة التي تخطت 100 مليون يورو كانت قياسية. لكن الواقع بات مغايراً تماماً، فما فعله باريس سان جيرمان الفرنسي في الأسابيع القليلة الماضية هو ما غيّر «قوانين اللعبة» في ما يخص ذاك العالم الواسع المسمّى عالم الانتقالات الذي بفعل ما أقدم عليه النادي الباريسي تغيّر إلى الأبد.

والحديث هنا يبدأ من تلك الصفقة التي جلبت نيمار من برشلونة الإسباني، فالمبلغ (222 مليون يورو) الذي فكّ عقد النجم البرازيلي لم يكن يتصور أحد أن نادياً سيدفعه في المستقبل القريب، لكن سان جيرمان فعلها ليطرح معادلة لا يمكن إسقاطها بعد اليوم، مفادها أن ليس هناك أي لاعب لا يمكن شراؤه أو ليس للبيع.

هذا في مرحلة أولى. أما في المرحلة الثانية التي يمكنها أن تبدّل من صورة السوق خاصة واللعبة عامة، فهي الصفقة المرتقبة التي ستحمل النجم الفرنسي الصاعد كيليان مبابي من موناكو إلى باريس، حيث سقط معها قانون اللعب النظيف الذي بدا هشاً مع ذهاب سان جيرمان إلى استعارة اللاعب، إيذاناً بشرائه في وقت لاحق، أي عندما يقلص من حجم القيمة المالية للاعبيه مجموعين، حيث لم يتمكن هذا القانون من كبح جوعه في السوق، فخطف نجماً آخر لن يكلفه أقل من 180 مليون يورو.

طبعاً لا يمكن اتهام باريس سان جيرمان بأي شيء، لأن طموحات النادي الفرنسي مشروعة وشرعية. كذلك لا يمكن اتهامه بتخريب السوق، بقدر ما يمكن الحديث عن خلط للأوراق فيه بعد اشتعال أول شرارة لصفقة كبيرة.

من هنا يبدأ الحديث عن تأثير هاتين الصفقتين الذي كان له وقعه في السوق، فالأولى زعزعت برشلونة، والثانية فرضت ضعفاً في موناكو،

> يغلب على كرة القدم اليوم الجشع ولا شيء سواه

ما يعني أنهما أحدثتا خراباً في الفريقين. وهذا الخراب لا يقتصر على الجانب الفني فقط، بل أقله بالنسبة إلى النادي الكاتالوني، ضرب الحسابات المالية وحشر إدارته في الزاوية.

عملية حسابية بسيطة تكشف أن أطماع الأندية التي رغب برشلونة في استقطاب لاعبين منها، كبرت كثيراً، حيث أراد كل منها الحصول على قطعة من «قالب نيمار»، فبدأت الأسعار تتضخم بنحو مخيف، ليصبح سعر لاعب مثل الفرنسي عثمان ديمبيلي الذي كلف فريقه بوروسيا دورتموند 15 مليون يورو فقط الصيف الماضي، أكثر بأضعاف بعدما وصل إلى 105 ملايين من دون الإضافات. وإذا جمعنا هذا المبلغ مع ما يترقب أن يدفعه «البرسا» لضم البرازيلي كوتينيو من ليفربول الإنكليزي (نحو 150 مليوناً)، الذي قدم بدوره بسعر زهيد إلى «أنفيلد رود»، يكون النادي الكاتالوني قد دفع أكثر بكثير من المبلغ القياسي الذي حصل عليه من عملية انتقال نيمار، ليكون بالتالي قد تلقى أكثر من ضربة في آن واحد، أولاها معنوية، ثانيتها فنية، وثالثتها مالية.

إذاً، هي المرحلة الجديدة في عالم كرة القدم حيث الحُكم للمال ومن يملكه، وحيث بات اللاعبون لا يأبهون لتعلق جماهير أنديتهم بهم، فيسقط الوفاء في اتصال واحد يحمل أصفاراً كثيرة في ذيل رقم شيكٍ مصرفي معيّن، لتصبح المعادلة بسيطة: تمرّد فتحصل على ما تشاء. أما بالنسبة إلى ناديك، فله الصبر والعزاء.

سوق الإنتقالات

خطة جديدة لمانشستر سيتي لاصطياد سانشيز

هل ينجح سيتي في ضم سانشيز؟ (أرشيف)

دخلت الأندية الأوروبية في سباق مع الوقت لإبرام تعاقداتها الأخيرة قبل إغلاق باب سوق الانتقالات، وبينها مانشستر سيتي الإنكليزي الذي لا يزال يطارد التشيلياني أليكسيس سانشيز الرافض تمديد عقده مع أرسنال. ولجأ «السيتيزنس» بقيادة مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا إلى خطة جديدة لاصطياد التشيلياني، إذ قرر عرض لاعبه رحيم سترلينغ مع مبلغ مالي مقابل الحصول على سانشيز، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الإنكليزية أولاً، وتبعتها وسائل إعلام بريطانية أخرى.

غير أن شبكة «سكاي سبورتس» أوردت أن «الغانرز» يريد الأرجنتيني سيرجيو أغويرو بدلاً من سترلينغ، وهذا ما يلقى رفضاً من سيتي.

إلى ذلك، أعلن ليفربول الإنكليزي رسمياً توصّله إلى اتفاق مع لايبزيغ الألماني لضم لاعب الوسط الدفاعي الغيني نابي كيتا في صيف 2018، في صفقة قياسية للنادي الإنكليزي قدرت بـ 48 مليون جنيه إسترليني.

وفي إنكلترا أيضاً، تعاقد ستوك سيتي مع المدافع النمسوي الدولي كيفن فيمر، قادماً من توتنهام، بحسب ما أعلن النادي الشمالي، في صفقة مقدرة بـ19,3 مليون يورو.

وكان فيمر (24 عاماً) قد انتقل إلى «سبيرز» عام 2015 من كولن الألماني مقابل 4,6 ملايين يورو.

وفي آخر المستجدات حول صفقة انتقال البرازيلي فيليبي كوتينيو من ليفربول الإنكليزي إلى برشلونة الإسباني، برز أمس ما أوردته صحيفة «إيستاداو» البرازيلية، بأن النجم السابق للفريق الكاتالوني نيمار، المُنتقل هذا الصيف بمبلغ تاريخي إلى باريس سان جيرمان الفرنسي، يحاول الضغط على مواطنه خلال وجودهما معاً في معسكر المنتخب الوطني استعداداً لتصفيات مونديال 2018 لثنيه عن الانتقال إلى «البرسا».

وذكرت الصحيفة أن «نيمار قال لكوتينيو خلال محادثة بينهما إنه لا يمانع قرار ليفربول بإبقائه بعيداً عن برشلونة». وفي فرنسا، وقّع المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش رسمياً مع موناكو قادماً من إنتر ميلانو الإيطالي.

وكلّف انتقال يوفيتيتش خزينة نادي الإمارة مبلغ 11 مليون يورو بعقد يستمر حتى 2021.

من جهة أخرى، انتقل لاعب الوسط الإسباني من أصل سنغالي بابي ديوب من سلتا فيغو إلى ليون الفرنسي بعقد يمتد لخمسة أعوام، بحسب ما أعلن الأخير.

وذكرت التقارير أن قيمة صفقة اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً تبلغ نحو 10 ملايين يورو، إضافة إلى أربعة ملايين كحوافز ومكافآت.

الفورمولا 1

الفورمولا 1 تنتظر شوماخر الابن

يبدو أن عشاق الفورمولا 1 والأسطورة الألماني ميكايل شوماخر لن ينتظروا كثيراً ليسمعوا هذا الاسم الشهير يتردد مجدداً في الحلبات، ولكن هذه المرة عبر نجله، إذ أكد ميك شوماخر رغبته بخوض مسيرة في الفئة الأولى على غرار والده، وذلك بعد يومين من قيامه بلفة تكريمية لبطل العالم سبع مرات.

وقاد ميك (18 عاماً) سيارة «بينيتون بي 194» على حلبة «سبا فرانكورشان»، إحياءً لمرور 25 عاماً على تحقيق ميكايل فوزه الأول في الفورمولا 1 على الحلبة البلجيكية الشهيرة، وذلك قبيل انطلاق المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم الأحد.

وقال شوماخر الابن الذي يشارك في سباقات «فورمولا 3»: «بالطبع، الفورمولا 1 هي هدفي، لكن بداية يجب عليّ أن أكون سائقاً متكاملاً»، وذلك في تصريحات نشرتها صحيفة «بيلد» الألمانية.

وأضاف: «أرغب في أن أواصل العمل على تطوير نفسي، تعميق معرفتي، التحسّن كسائق، لكن أيضاً كعضو في فريق». وأشار شوماخر الابن إلى أنه يعتزم البقاء لعامين إضافيين في سباقات الفئة الثالثة، حيث يشارك حالياً مع فريق «بريما باورتيم» الإيطالي، والانتقال بعدها إلى الفئة الثانية، ولاحقاً إلى الأولى.

وشدد ميك على أن «الأهم هو أن أقوم بكل ما هو مرتبط بالسباقات بنحو مثالي، أكان على الحلبة أم خارجها. لا يمكن التسرّع بذلك».

وقام ميك بلفة استعراضية على حلبة سبا بمبادرة من المنظمين، وذلك على متن السيارة التي أحرز بها والده فوزه الأول في السباقات عام 1992، وبعدها بعامين لقبه العالمي الأول مع فريق بينيتون. وأحرز شوماخر البالغ من العمر 48 عاماً، لقباً ثانياً في 1995، وأضاف خمسة ألقاب متتالية مع فريق فيراري بين العامين 2000 و2004.

ويلف الغموض الوضع الصحي لميكايل شوماخر الراقد في منزله بسويسرا منذ تعرضه لإصابة خطرة في رأسه خلال حادث تزلج تعرض له في كانون الأول 2013.

أكد ميك شوماخر رغبته في السير على خطى والده (أ ف ب)

كرة المضرب

عودة قوية لشارابوفا إلى البطولات الكبرى

عادت الروسية ماريا شارابوفا بقوة إلى البطولات الأربع الكبرى، حيث أقصت المصنفة ثانية الرومانية سيمونا هاليب 6-4 و6-4 و6-3، في الدور الأول من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة رابعة بطولات "الغراند سلام".

وحصلت شارابوفا، المصنفة 146 عالمياً، على بطاقة دعوة بصفتها حاملة للقب عام 2006، علماً بأنها شاركت في تسع مباريات فقط منذ عودتها بسبب الإصابة.

وهذه المباراة الأولى لشارابوفا (30 عاماً)، التي كانت موقوفة 15 شهراً بسبب تعاطيها مادة ملدونيوم المحظورة، في البطولات الكبرى منذ كانون الثاني 2016، وحققت فيها فوزها السابع في سبع مواجهات ضد هاليب التي كانت تبحث عن اقتناص المركز الأول في التصنيف العالمي في نيويورك. وقالت شارابوفا التي ستواجه في الدور الثاني المجرية تيميا بابوش المصنفة 59 عالمياً: "كنت أعرف ما أريد القيام به، لكن الفوز على المصنفة ثانية عالمياً بهذه الطريقة هو مدعاة فخر كبير لي".

بدورها، حققت الإسبانية غاربيني موغوروتسا الثالثة بداية سهلة على حساب الأميركية فارفارا ليبشنكو 6-0 و6-3، وستتواجه في الدور الثاني مع الصينية ينغ-ينغ دوان.

في المقابل، خرجت البريطانية جوهانا كونتا السابعة من الدور الأول بخسارتها أمام الصربية ألكسندرا كرونيتش 6-4 و6-3 و6-4.

وكانت البريطانية إحدى اللاعبات المؤهلات إلى انتزاع صدارة التصنيف العالمي في نهاية البطولة.

أما لدى الرجال، فحقق الألماني ألكسندر زفيريف المصنف سادساً فوزاً صعباً على داريان كينغ من بارباروس 7-6 و7-5 و6-4.

ويلتقي زفيريف في الدور المقبل الكرواتي الشاب بورنا تشوريتش.

كذلك، عانى الكرواتي مارين سيليتش الخامس وبطل 2014 قبل تخطي الأميركي تينيز ساندغرين 6-4، 3-6، 6-3، و6-3. وهي المباراة الأولى لسيليتش منذ خسارته نهائي بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة بطولات "الغراند سلام"، أمام السويسري روجيه فيديرر في تموز الماضي.

أطاحت شارابوفا هاليب المصنفة ثانية من الدور الأول (أ ف ب)

السلة اللبنانية

شراكة بين الرياضي ووزارة المرأة

أُعلنت أمس شراكة بين النادي الرياضي ووزارة المرأة خلال مؤتمر صحافي عقده رئيس النادي هشام جارودي ومديرة فريق السيدات نايلة علم الدين جارودي مع وزير الدولة لشؤون المرأة جان أوغاسبيان في السرايا الحكومية في بيروت، لإعلان المشاركة التاريخية لفريق سيدات النادي الرياضي في «بطولة أوروبا الشرقية لكرة السلة للسيدات»، تأكيداً للحملة التي أطلقها الرياضي «الطابة بإيدك سجلي هدف»، الهادفة إلى زيادة مشاركة المرأة في صنع القرار والوصول إلى المساواة مع الرجل، وإلغاء التمييز بالقوانين، وحماية المرأة من العنف وغيرها من الأهداف التي وضعتها وزارة المرأة.

تحدثت علم الدين جارودي عن تفاصيل المشاركة الأوروبية، وأنها الأولى لفريق لبناني وعربي على هذا المستوى، كاشفة عن مشاركة 16 فريقاً من 11 بلداً مختلفاً، بينهم 7 أندية بطلة في بلادها، ما يدل على مستوى البطولة.

وعن نظام البطولة، قالت: «ستقام على ثلاث مراحل، الأولى توزَّع فيها الفرق على مجموعتين، بمعدل ثمانية في كل مجموعة، وسيكون هناك ثلاث رحلات سفر للفريق، إلى لاتفيا ثم تركيا ثم سلوفاكيا، ومن بعدها المرحلة الثانية وهي الدور ربع النهائي، يلتقي فيه كل فريقين ذهاباً وإياباً، أي سيكون هناك مباراة في بيروت والثانية في أوروبا، أما المرحلة الثالثة، وهي المربع الذهبي، فتقام بطريقة التجمع في بلد واحد».

وكشفت أن الرياضي إن تأهل إلى المربع الذهبي، فسيتقدم بطلب رسمي لاستضافة هذه المرحلة، وهو ما تحدث فيه فعلاً مع المسؤولين ونال استحسانهم للفكرة.

وبالنسبة إلى تشكيلة الرياضي في البطولة التي يُعمَل على تدعيمها بلاعبات من الخارج على مستوى عال، أكدت نايلة أنه سيجري التعاقد مع أربع لاعبات أجنبيات أو خمس، سيصلن إلى لبنان في أيلول المقبل، على أن تُعلَن التشكيلة الكاملة خلال مؤتمر صحفي يحدد لاحقاً.

وشكرت نايلة علم الدين جارودي وزارة المرأة على دعمها، والشركات الراعية أيضاً، وتحدثت عن حملة «الطابة بإيدك سجلي هدف»، متمنية تمثيل لبنان بأفضل صورة ممكنة.

الوزير أوغاسبيان مع لاعبات الرياضي

أصداء عالمية

هدف ماندزوكيتش الأحلى

تُوِّج مهاجم يوفنتوس الإيطالي الكرواتي ماريو ماندزوكيتش، بجائزة أفضل هدف للموسم، وذلك عبر تصويت المشجعين على الموقع الإلكتروني للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا). وكان هدف ماندزوكيتش الذي سجله في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني، بالضربة المقصية الجانبية، حيث أدرك من خلاله التعادل 1-1 بالمباراة، التي أقيمت في كارديف وانتهت بفوز الملكي 4-1 ليحصل على لقبه الـ12.

وحصل هدف ماندزوكيتش على 26% من الأصوات، متخطياً بنقطة مئوية واحدة هدف لاعب فنربخشة التركي السنغالي موسى سو أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي في «يوروبا ليغ».

كما حصل هدف لاعب ريال مدريد البرازيلي كاسيميرو أمام نابولي في دوري الأبطال على 20% من الأصوات في الترتيب الثالث.

بوتين سيعلم الجودو لرئيس وزراء المجر!

ذكرت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وعد رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان بتعليمه رياضة الجودو. وشارك بوتين بحفل افتتاح بطولة العالم للجودو في العاصمة المجرية بودابست، وقال: «شكراً للدعوة، إنها بالطبع ليست كرة قدم، ولكنها رياضة جيدة أيضاً»، ملمحاً إلى كأس العالم 2018 التي ستستضيفها روسيا، فأجاب رئيس الوزراء المجري: «أنا أحاول أن أتعلم الجودو»، فردّ عليه بوتين: «سأعلمك مبادئ اللعبة». وبعدها قال أوربان إن المجر أصدرت كتاباً خاصاً عن الجودو، فردّ عليه بوتين بأنه أحد المؤلفين المشاركين لهذا الكتاب.

حادثة دورتموند إلى الواجهة مجدداً

وجَّه مدّعون 28 اتهاماً بالشروع في القتل لرجل مشتبه بتورطه في تفجير ثلاث قنابل استهدفت حافلة فريق بوروسيا دورتموند الألماني في نيسان الماضي، بحسب ما أكد مكتب الادعاء في مدينة دورتموند.

وكان الفريق في طريقه لملعبه لملاقاة موناكو الفرنسي ضمن دوري أبطال أوروبا في 11 نيسان عندما وقعت الانفجارات، ما أدى إلى إصابة المدافع الإسباني مارك بارترا وتأجيل المباراة ليوم واحد.

واشترى المشتبه به (28 عاماً) عقود خيار في يوم الهجوم تتيح له بيع أسهم بوروسيا دورتموند بسعر محدد سلفاً، حيث كان المشتبه فيه يأمل أن يدفع الهجوم أسهم النادي للهبوط، ما يجعله يحقق أرباحاً.

تثبيت خسارة بوليفيا أمام البيرو وتشيلي

ثبّتت محكمة التحكيم الرياضي (كاس) قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، حيث رفضت الاستئناف باعتبار بوليفيا خاسرة مباراتين ضمن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم في كرة القدم 2018، ما يفقدها أي أمل في بلوغ المونديال الذي تستضيفه روسيا السنة المقبلة. وأكدت المحكمة بذلك قرار لجنة الاستئناف في «الفيفا» التي كانت قد رفضت طلب الاتحاد البوليفي إلغاء العقوبة التي فرضتها اللجنة التأديبية لدى الاتحاد الدولي، لإشراك بوليفيا لاعباً غير مؤهل لذلك.

وبموجب تثبيت العقوبة، تعتبر بوليفيا خاسرة بنتيجة 0-3 في مباراتيها أمام البيرو (فازت بوليفيا 2-0) وتشيلي (انتهت بالتعادل السلبي 0-0) ضمن التصفيات في أيلول 2016.

مهرجان

«متروبوليس» شاشة مشرّعة على السينما البرازيلية الجديدة

للعام الثاني على التوالي، تحل السينما البرازيلية ضيفة على سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). ابتداء من الثامنة من مساء اليوم حتى الثالث من أيلول (سبتمبر) المقبل. انطلق «مهرجان السينما البرازيلية» السنة الفائتة بالتعاون بين السفارة البرازيلية في لبنان، و«المركز الثقافي البرازيلي»، وجمعية «متروبوليس» التي لا زالت تحافظ على متنفس سينمائي غير تجاري في العاصمة اللبنانية، مع دعوتها تجارب عالمية وعربية ومحلية مستقلة، واستعادتها لمعلمي الفن السابع. يقدّم المهرجان خمسة من أجدد إنتاجات السينما البرازيلية (عامي 2016 و2017) إلى الجمهور اللبناني لأبرز المخرجين الفاعلين. تستعيد الدورة الحالية أحد أبرز الأصوات البرازيلية في فيلم «إليس» لهوغو براتا، الذي يمنحنا سيرتين واحدة عامة وأخرى خاصة للمغنية الراحلة إليس ريجينا.

قضية التحول الجنسي تحضر في شريط «غلوريا وغراثيا» الدرامي لفلافيو تامبيليني، بينما يتبدى التهميش الاجتماعي والاقتصادي في أبرز أفلام المهرجان «تحت الضغط» لأندروتشا وادينغتون. يأخذنا لويز فاليتشيا إلى رحلة عاطفية في أحياء ساو باولو المزدحمة في «من حيث أراك». كما سنشاهد التجربة الروائية الأولى لمخرجة الأفلام الوثائقية ماريليا روتشا التي حملت عنوان «حيث كبرت»، تخلخل فيها مفاهيم الانتماء والهوية.

«مهرجان السينما البرازيلية»: بدءاً من الليلة حتى 3 أيلول (سبتمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

من البرنامج

«إليس» ـ هوغو براتا

8/30 ـ س: 20:00

الافتتاح مع «إليس» (110 د ـ 2016) لهوغو براتا الذي يستعيد حياة المغنية البرازيلية الراحلة إليس ريجينا (1945 ـ 1982). في باكورته الروائية صنع براتا بورتريهاً موسيقياً لإحدى أبرز المغنيات البرازيليات، وحياتها العملية، وشهرتها في بلادها وفي باريس ولندن وأمستردام ومدن أخرى. يستند الشريط إلى وقائع حقيقية من قصة رجينا، التي اتسعت حياتها القصيرة لسير عدّة. إنها المرأة التي سبقت نساء عصرها، وبفضل خياراتها الموسيقية بين البوسا نوفا والبوب، صارت صوت البرازيل الخالد. ترافقت صراعاتها الداخلية مع صراعاتها مع حكومة بلادها الديكتاتورية. الفيلم الذي يتردد مخرجه في اعتباره سيرة كاملة، يظهر هواجس ريجينا والصعوبات التي واجهتها، ومخاوفها نتيجة سعيها إلى الكمال في مشروعها الفني.

«غلوريا وغراثيا» ـ فلافيو تامبيليني

8/31 ـ س: 20:00

تسير حياة غراثيا بهدوء برفقة ولديها. لكن هناك ما سيعكّر حياة الأم العزباء في فيلم «غلوريا وغراثيا» (94 د ـ 2017) لفلافيو تامبيليني. حين تجري غراثيا فحصاً روتينياً، تكتشف أنها مصابة بمرض يهدّد حياتها ويعيدها إلى الماضي مجدداً. تحتاج المرأة إلى تنظيم حياة ولديها بعد رحيلها. هكذا تحاول العثور على أخيها لويز كارلوس كي تسلّمه هذه المهمّة، بعد 15 عاماً من الانقطاع بسبب خلاف معه. البحث عن شقيقها ليس بالسهولة التي قد تخالها، خصوصاً حين تكتشف أن لويز أصبح غلوريا بعد إجرائه عملية تحوّل جنسي. ليس هناك ترميزات أو استعارات في الشريط الذي يطرح أسئلة متعددة حول الجندرية والتحوّل الجنسي، والتعاطف الإنساني، وبعض القضايا والمسائل الاجتماعية التي قد تواجه أية أسرة.

«من حيث أراك» ـ لويز فيلاتشيا

9/2 ـ س: 20:00

في مدينة بنوافذ كثيرة كساو باولو تدور أحداث فيلم «من حيث أراك» (90 د ـ 2016) للويز فيلاتشيا. يستثمر المخرج البرازيلي في شريطه الروائي الرابع، نوافذ الأبنية المزحمة في المدينة، للتلصص على علاقة زوجين يقرران الانفصال بعد عشرين عاماً على زواجهما. في موازاة مرور الوقت وديناميكية الفضاء أو المكان المتبدلة باستمرار، تتبدّل علاقة الحب بين الزوجين آنا وفابيو. يرافق قراراهما بالانفصال قرار أغرب يقضي في أن يبقيا جارين. كيف تبدو حياة الشريك السابق من منظور آخر يتمثل في شقة مقابلة؟ يحاول الفيلم منحنا تصوّراً عما تبدو عليه العلاقات العاطفية والإنسانية عن بعد، تحديداً في مدينة ساو باولو التي على النقيض من شاطئ ريو دي جانيرو، لا تظهر فيها سوى الأبنية والشبابيك المفتوحة على الحكايات.

«حيث كبرت» ـ ماريليا روشا

9/3 ـ س: 20:00

بعد تجربة طويلة في الأفلام الوثائقية، أنجزت ماريليا روشا باكورتها الروائية بعنوان «حيث كبرت» (98 د ـ 2016) الذي يختتم المهرجان. تحافظ المخرجة البرازيلية على بعض العناصر مثل اختيارها ممثلين غير محترفين. مكانياً، تدور أحداث الشريط بين البرازيل والبرتغال، أما شخصياً فبين الصديقتين فرانسيسكا وتيريزا. يعالج الفيلم أسئلة الانتماء والهوية والاندماج وغيرها من الصعوبات التي تواجه شخصاً في بلد جديد. مع انتقالهما إلى البرازيل، تعيش الفتاتان أمام احتمالات كثيرة. تندمج تيريزا في المجتمع البرازيلي المنفتح، بينما تتوق فرانسيسكا للعودة إلى لشبونة. من خلال الحوار المكثف بين الصديقتين، يتوقف الفيلم على تبعات الأزمة الاقتصادية في البرتغال، فيما يظهّر تجاربهن الشخصية وأزماتهن الفردية، وعلاقة الصداقة التي تجمعهما.

«تحت الضغط» ـ أندروتشا وادينغتون

9/1 ـ س: 20:00

أحد أكثر المخرجين حيوية في المشهد السينمائي البرازيلي أندروتشا وادينغتون، يحضر في فيلمه الجديد «تحت الضغط» (90 د ـ 2016). يسلّط الفيلم الضوء على الأزمات الاقتصادية الاجتماعية اليومية والفروقات الطبقية في المجتمع البرازيلي من خلال الطبيب إفاندرو. يعمل إفاندرو في أحد مستشفيات الضواحي المعدمة في ريو دي جانيرو. بعد عام على وفاة زوجته تحت مبضعه، يدخل إلى المستشفى ثلاث حالات طارئة هي: تاجر المخدرات وعسكري، وطفل من عائلة ثرية كانوا قد أصيبوا جميعاً بتبادل لإطلاق النار في حي فقير. يواجه الطبيب وفريقه ضغوطات عدّة أبرزها توقعات أهل المرضى وآمالهم، وغياب التجهيزات اللازمة في المستشفى، ما يدفع بهم إلى وضع الهاتف داخل بطن أحد المرضى في بعض الأحيان بغية الحصول على بعض الإضاءة.

على النت

حاصرته صالات مصر فحرّره YouTube

«18 يوم»: سقى الله أيّام الثورة!

عبر 10 أفلام قصيرة متلاحقة، يقدم الشريط مشاهد وحكايات متفرقة من «ثورة يناير». منذ إنتاجه قبل 6 سنوات، لم يطل هذا العمل عبر أي شاشة مصرية وظل يحمل لقب «فيلم 18 يناير الممنوع من العرض»

القاهرة ـ **محمد خير**

يوقن الترزي الشاب باقتراب الموت، ويقرر، في متجره الصغير الذي سجن نفسه فيه خوفاً من «الحرب» في الخارج، أن يسجل بصوته ذكريات أيامه الأخيرة على شريط كاسيت، ليعرّف والده ـ أو من يعثر على الشريط - بما جرى له. المشكلة أن ليس بحوزته شريط كاسيت فارغ. بين يديه ثلاثة شرائط يحوي كل منها تسجيلاً مختلفاً: الأول أغنية لأم كلثوم، يسجّل عليها الشاب (يقوم بدوره النجم أحمد حلمي) رسالته الأولى. الشريطان الآخران أحدهما لسورة قرآنية، والآخر عليه خطاب للرئيس مبارك. ينظر الشاب إلى الشريطين بحيرة، ثم يقرر سريعاً أن يسجل على شريط القرآن: «ربنا بيسامح، إنما دول ما بيسامحوش»! ربما لم تكن الرقابة المصرية ـ قبل الثورة أو بعدها ـ لتوافق على المشهد السابق الذي يسجّل فيه البطل صوته على شريط قرآني. غير أن فيلم «18 يوم» الذي يحكي ـ عبر 10 أفلام قصيرة متلاحقة - مشاهد وحكايات متفرقة من «ثورة يناير» المصرية، لم يعرض على أي رقابة. ومنذ إنتاجه قبل 6 سنوات، لم يطل عبر أي شاشة مصرية كبيرة أو صغيرة. لقد ظل الفيلم يحمل لقب «فيلم 18 يناير الممنوع من العرض»، في الوقت الذي أكدت فيه الرقابة مراراً أنه لم يعرض عليها. لكن نظرة ولو سريعة إلى أحداث الفيلم، ومعرفة عابرة «بقيم» الرقابة في مصر، كانت لتؤكد أنه لم يكن ليمر، بدون مذبحة رقابية على الأقل. حتى إنّ أحمد حلمي نفسه، المشارك بدور الترزي في الفيلم القصير «كحك الثورة» (قصته وبطولته وإخراج خالد مرعي) قام بحذف رابط الفيلم من حسابه على انستغرام، بسبب شكاوى «الآباء والأمهات» من «بعض الألفاظ» في الفيلم.

حَذَف حلمي رابط الفيلم الذي كاد أن يصبح منسياً لولا ظهوره المفاجئ قبل حوالى الشهر على موقع يوتيوب. كاد الفيلم يصير منسياً لأن الثورة نفسها بدت أحياناً منسية. غير أنّ طوفاناً من المشاهدات، تجاوز المليون في الساعات الأولى لرفع الفيلم على يوتيوب، جعل الكل يراجع حساباته. اليوم، بعد شهر تقريباً من رفع الفيلم، تجاوزت المشاهدات رقم الأربعة ملايين. رقم كبير جداً لمادة فيلمية مدتها ساعتان. للمقارنة، فإن آخر أفلام حلمي نفسه، أي «لف ودوران» أمام دنيا سمير غانم، لم تتجاوز مشاهداته على يوتيوب النصف مليون مشاهدة خلال المدة نفسها، بين تموز (يوليو) وآب (أغسطس).

ليست نداءات الحرية و«إسقاط النظام» التي يعج بها ـ أو كان يعج بها ـ الفيلم هي ما يعكس أجواء الحرية التي عاشها صناعه، والبلاد برمتها في تلك الأيام الواعدة من عام 2011، وإنما وراء الأحداث السياسية في الفيلم، حرية أكبر في اللغة السينمائية و«الألفاظ» المستخدمة التي أزعجت الآباء والأمهات بعد ذلك بست سنوات، فضلاً عن حرية التعاطي مع المقدّس، لا في تسجيل البطل رسالته فوق الشريط القرآني فحسب، بل في فيلم «خلقة ربنا» (قصة بلال فضل)، حين تقرر فتاة بسيطة (تلعب دورها ناهد السباعي) أن تصبغ شعرها باللون الأصفر، رغم تحذير الشيخ في التلفاز ممن «يغيّرون في خلقة ربنا»، لكنها تتجاهل التحذير لأنّ «كل الناس بتصبغ، ده الريّس نفسه بيصبغ». وحين تتورط بالمصادفة في مسيرة ثورية، ويأخذها الحماس فلا تعود مجرد متورطة، تتلقى ضربة دموية تسقطها أرضاً. وبينما تتلقى ضربات المخبرين، لا يشغلها لحظة الموت سوى الخوف من أن لا يسامحها الله لأنها صبغت شعرها وغيّرت من «خلقة ربنا». «كنت عايزة يبقى شكلي حلو عشان اتجوز، سامحني يا رب، عديهالي» تقول أثناء تلقيها الركلات القاسية.

في «19/19» (إخراج مروان حامد عن قصة عباس أبو الحسن)، يمتزج اللفظ «الخارج» بالجريمة الأمنية، في أحد أكثر الأفلام العشرة سوداوية. يقول المخبر (باسم سمرة) للمعتقل (عمرو واكد): «هاتتعب معانا شوية، عايزين اسمك، واسم أمك، وأبوك، واخواتك، ونسوانهم، واعمامك، وعماتك وخالاتك وولاد عمك، ونسوانهم، يعني كل عرص له صلة دم بيك». بعد سلسلة من الإهانات، يسأل المخبر المعتقل فجأة: «إنت متوضي؟». يجيب المعتقل: «لا». يواصل المخبر: «مش عايز تصلي؟». يجيب المعتقل: «متشكر». يرد المخبر: «يا بن العرص!».

لبلال فضل قصة أخرى بين الأفلام العشرة هي «إن جالك الطوفان» من إخراج محمد علي، عن البيزنس البائس لبيع الأعلام للجماهير التي تعادي بعضها البعض، بينما يكتب المخرج شريف البنداري قصة فيلمه «حظر تجول» عن طفل تجبره الظروف على المبيت في الشارع مع جده أثناء حظر التجوال. في «2-2» لمريم أبو عوف (وقصتها أيضاً) وبطولة آسر ياسين وهند صبري، زاويتان لمعالجة أحداث «موقعة الجمل» حين شنّ أنصار مبارك

> حرية في اللغة السينمائية و«الألفاظ» المستخدمة

هجوماً على المعتصمين في التحرير، ويخرج ويؤلف أحمد عبد الله فيلم «شباك» لأحمد الفيشاوي عن شاب لا يهتم سوى بمراقبة فتاة عبر النافذة، بينما الفتاة نفسها تهتم للثورة والتغيير. ويقدم يسري نصر الله «داخلي خارجي» من بطولة يسرا ومنى زكي وآسر ياسين، والقصة لتامر حبيب، حيث يختلف زوجان على المشاركة في الثورة. ويقدم شريف عرفة «احتباس» من قصته، حيث تندلع الثورة وتراقبها مجموعة من المحتجزين في مستشفى الأمراض العقلية. أما «أشرف سبرتو» للمخرج أحمد علاء وتأليف ناصر عبد الرحمن، ففيه يتحول أشرف (محمد فراج) من حلاق بسيط، إلى بطل ثوري، في احتفاء كاد ينسى أيضاً، بدور «العاديين» في حسم الثورة وعزل الرئيس.

نعش فارغ وقلادة مزيّفة هكذا سرقوا نجيب محفوظ

القاهرة ـ **محمد شعير**

منذ أحد عشر عاماً، اقتحم رجال أمن الرئاسة مستشفى الشرطة، وصادروا جثمان نجيب محفوظ. أصبح الجثمان تحت «الرعاية» الكاملة لخبراء المفرقعات في رئاسة الجمهورية، منذ تلك اللحظة أصبحوا مسؤولين عن كافة تفاصيل الجنازة، من غسل وتكفين، بل مسؤولين أيضاً عن تفتيش أفراد العائلة والأصدقاء تفتيشاً دقيقاً، حرصاً على سلامة الرئيس الذي سيشارك في تشييع أديب مصر. وبعد كل هذه الإجراءات كان لا بد من تمرير الجثمان في أجهزة كشف المفرقعات، وحراسة الجثمان بعد ذلك ومنع أي أحد من الاقتراب حتى موعد الجنازة. لم يتحقق حلم محفوظ بأن تخرج جنازته الشعبية من «سيدنا الحسين» كما تمنى. فقد كانت المفاجأة أن النعش الذي حمل إلي مسجد الحسين كان فارغاً، حيث نقل جثمان محفوظ مباشرة إلي مسجد آل رشدان حيث الرئيس والجنرالات في الانتظار... لم يتحمل الرئيس السير في الجنازة سوى دقائق، لم تتجاوز ثلاث دقائق، فقط من أجل التصوير أمام الكاميرات، انسحب مع مرافقيه، وحراسه تاركين الجثمان.

جنازة محفوظ كانت نموذجاً للجنازات الرسمية الباردة التي رعتها دولة مبارك، جنازة مزيفة، تماماً كالقلادة التي منحته السلطة إياه، ما هي إلا تعبير عن عصر كامل من الزيف.

وكان الأمر مستفزاً، بدلاً من أن تفكر السلطة ولو للحظة في أن ترسل رسالة بأن التفاف الناس حول محفوظ يمكن أن يكون رسالة ضد التطرف والعنف، رسالة تعني احتفاء بمدنية الدولة الهاربة من تأميم الشيوخ للمجتمع. حدث الأمر ذاته مع سعاد حسني النجمة المتفجرة بالحياة، التي صعدت من أسفل السلم الاجتماعي لتصبح النجمة الأولى، قتلوها، وحرموا محبيها من السير في جنازتها. وكذلك مع محمد عبد الوهاب فقد كان حظه أنه مات في عهد مبارك الذي كان يخشى شعبه.

على العكس مما حدث في العهود السابقة. محفوظ نفسه وصف جنازة سعد زغلول بأنها «الأكبر والأعظم» بل تفوق جنازة عبد الناصر. رفعت فيها الجماهير النعش على أكتافها من ميدان الأوبرا وحتى مدافن الإمام. وكان الحزن شاملاً كل الفئات والطبقات والأحزاب... فسعد هو «الأب الروحي للأمة كلها». وهو الأمر ذاته الذي حدث مع النحاس باشا عام 1965، الذي فرض عليه حصار شديد، ومنع من الظهور أو الإشارة إلى أخباره في كافة وسائل الإعلام، ويوم وفاته حذرت السلطة الناصرية الجمهور من «التجمع» وقامت بتهديد المشيعين بحجة أن الشعب مولع بالجنازات.

في عهد عبد الناصر لم تكن جنازة المشير عبد المنعم رياض جنازة تقليدية، نحن أمام قائد عسكري استشهد برصاص العدو، وكان في الصفوف الأولى يتفقد قواته. طغى على المصريين كما يقول الكاتب محمود عوض- وقتها شعور بأن استشهاد رياض أعاد الاعتبار إلى العسكريين جميعاً، هذا النوع الجديد من العسكريين الذين يقع على أكتافهم إعادة الاعتبار للعسكرية المصرية وإعادة بناء القوات المسلحة. الأمر ذاته حدث مع عبد الناصر نفسه الذي سار في جنازته أربعة ملايين مصري في القاهرة وحدها وأقيمت له جنازات شعبية في كل المحافظات، بل في عدد من الدول العربية. وكذا الأمر في جنازات عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم، وطه حسين، وهي الجنازات التي سار فيها الملايين، خرج الناس لوداعهم احتفالا بقدرة الإنسان علي الخلق والإبداع... الوحيد الذي نجا من مصير الجنازات الباردة كان البابا شنودة الذي رحل بعد غياب مبارك عن المشهد السياسي تماماً، فخرج الشعب مسلمين ومسيحيين ليلقوا نظرة وداع على جثمانه من دون أيّ قيود أمنية، وكانت جنازته إعلاناً عن استمرار روح التسامح التي تبدو في كثير من الأحيان غائبة.

لم تكن العلاقة بين محفوظ ومبارك مثيرة، لم تتجاوز الكلمات الدبلوماسية بين الاثنين في مناسبات مختلفة، لم تشهد «صداماً» كما حدث بين السادات ومحفوظ الذي وقع بياناً في عام 1972 يدين حالة اللا حرب واللا سلم مما أثار غضب السادات فأصدر قراراً بمنع الموقعين على البيان من الكتابة... وقال في خطاب رسمي «حتى اللي اسمه نجيب محفوظ بتاع الحشيش وقع معاهم» ليأتي رد نجيب محفوظ عليه «كل الناس تتكلم عن الحشيش إلا أنور السادات».

الصدام الوحيد بين محفوظ ومبارك لم يكن عنيفا، وتم تجاوزه بسرعة شديدة، إذ بعد أن أعلن محفوظ أنه لن يسافر إلى السويد لتسلّم جائزة نوبل لحالته الصحية، واختار محفوظ الأديب محمد سلماوي بحكم منصبه رئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية ولإجادته الكاملة للإنجليزية والفرنسية. رئاسة الجمهورية اعترضت على الترشيح واختارت من جانبها ثلاث شخصيات للاختيار بينها: ثروت أباظة باعتباره رئيساً لاتحاد الكتاب المصريين، ثروت عكاشة باعتباره أقدم وزير ثقافة في مصر، ولويس عوض. سلماوي من جانبه قدم طلباً يعتذر فيه عن السفر لرفع الحرج عن محفوظ أمام الرئاسة، ولكن محفوظ كان حاسماً: «مقام الرئاسة محفوظ، ولكن ليس من حق الرئيس أن يختار من يسافر بديلاً لي، هذا حقي»... وهذه الجملة تعكس تلك المسافة التي اختارها محفوظ لتعبر عن علاقته بالسلطة، مقام الرئاسة محفوظ، بشرط ألا يمس حقي في التعبير عن رأيي!

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 30 آب 2017 العدد 3263

بريطانيا تعيد فتح الملف الدامي مَن قتل ناجي العلي؟

لندن ــ **سعيد محمد**

في ما بدا كتطور مثير بشأن حادثة إغتيال فنان الكاريكاتور والمثقف والمناضل الفلسطيني المعروف ناجي العلي (1938 ـ 1987)، أصدرت وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن أمس بياناً صحافيّاً أعلنت فيه عن إعادة فتح ملف القضيّة، ودعت العموم إلى التقدم بأي معلومات قد تكون لديهم وتساعد في الكشف عن الفاعلين.

ووفق التصريح الصحافي الذي صدر في الذكرى الثلاثين لوفاة الشهيد (29 آب/ أغسطس) متأثراً بإصابته بالرصاص في 22 تموز (يوليو) 1987، فإن العلي كان قد ركن سيارته بحدود الخامسة والربع مساء ذلك اليوم في شارع فرعي بالقرب من مقر جريدة «القبس الدولي» في قلب العاصمة البريطانيّة حيث كان يعمل بعدما أبعدته السلطات الكويتية بسبب ضغوط من منظمة التحرير الفلسطينية. ويذكر الشهود أنّ القاتل تبع العلي لحوالي 40 ثانية حين كان متوجهاً سيراً على الأقدام نحو مقر الجريدة، ثم أطلق عليه النار من الخلف من مسافة قريبة، فأصابه في رقبته. وقد وصف الشهود القاتل بأنّه ذو ملامح شرق أوسطيّة بحدود الخامسة والعشرين من العمر، وبشعر أسود سميك.

ونشرت الشرطة صورة تقريبية للقاتل كما يمكن أن يكون مظهره بعد ثلاثين عاماً من الحادثة الأثيمة، وأعلنت عن أرقام هاتفيّة وعنوان بريد إلكتروني (amazon@met.pnn.police.uk) للتواصل معها بشأن القضيّة، مع تعهدها بالسرّية الكاملة في التعامل مع الإتصالات. الأمر الآخر الهام في البيان كان الكشف عن عثور الشرطة على السلاح المستخدم في عمليّة الإغتيال. إذ تقول إنّ مسدساً أتوماتيكياً من طراز «توكريف» عيار 7,62 ملم، عثر عليه في منطقة خالية في غرب لندن بالقرب من محطة بادينغتون للقطارات بعد سنتين من الحادثة، وتبيّنت مطابقته للرصاص الذي أطلق على الشهيد العلي.

وذكر الشهود أيضاً أنهم شاهدوا رجلاً خمسينياً ذا ملامح شرق أوسطيّة يرتدي بذلة رماديّة كان يركض بعد إطلاق النار ويخفي ما يعتقد أنّه مسدس تحت معطفه. ويبدو أن الرجل كان يقدم الدعم للقاتل، وما لبث أن قفز في سيارة «مرسيدس» ذات لون فضي رمادي بمقود إلى اليسار (ليس مألوفاً في بريطانيا حيث مقود السيارات إلى اليمين)، بينما شوهد القاتل يفر بخطوات سريعة نحو موقع سيارة العلي، ومن هناك توارى عن الأنظار. وقد ذكرت الشرطة أحرفاً وأرقاماً يرجح أنّها جزء من رقم تلك السيارة.

وكانت الشرطة البريطانية ألغت مؤتمراً صحافيّاً عن قضية الإغتيال، واستعاضت عنه بتصريح صحافي على موقعها الإلكتروني مع تصريحات مسجلة تحدث فيها دين هايدون قائد وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن وممثل عن عائلة الشهيد. وقال هايدون

السلاح المستخدم في عملية الإغتيال

صورة تقريبية للقاتل كما يمكن ان يكون مظهره بعد ثلاثين عاما من الحادثة الاثيمة

تحدث ناجي العلي للمقربين عن عمليات تهديد تعرض لها قبل الاغتيال

إنّه «يعتقد أنّ كثيراً من الولاءات تتغيّر بعد ثلاثين عاماً، وأنّ بعض الاشخاص الذين لم يرغبوا بالحديث مسبقاً عن الإغتيال ربما أصبحوا الآن راغبين في تقديم معلومات قد تكون دقيقة للوصول إلى الفاعلين».

الشرطة البريطانية لم توجه اصبع الإتهام وقتها إلى طرف محدد رغم أنّ جهات عدة تحدثت عن نشاط فلسطيني محموم في أعلى مستويات منظمة التحرير الفلسطينية في تلك الأثناء لإسكات أصوات المعارضين الفلسطينيين (وكان العلي ربما أعلاهم صوتاً وأوسعهم تأثيراً). وقد نقل عن أطراف عدة كزوجة الشهيد، ومحرّري جريدة «القبس» وأصدقاء له عن تلقيه تهديدات عدة بالتصفية إن لم يرتدع ويخفف من حدة إنتقاده للفساد ولإستعداد المنظمة الدائم لتقديم التنازلات إلى العدو الإسرائيلي، بينما ذهب آخرون إلى إتهام الموساد الإسرائيلي أو المخابرات السعوديّة من دون وجود دلائل حاسمة.

وقد اعتقلت الشرطة البريطانية وقتها حوالي عشرة أشخاص من المقربين لتشكيلات منظمة التحرير في بريطانيا وحققت مع صحافيين وإعلاميين معروفين بولائهم للمنظمة وقتها. وتبيّن أنّ بعضهم كان عميلاً للموساد وعلى إطلاع من مشغليهم في تل أبيب بأنّ العلي سيقتل. وقد تصاعدت حدة الجدل وقتها بين لندن وتل أبيب بالنظر إلى إطلاع الموساد على وجود خليّة فلسطينيّة (مخترقة اسرائيلياً) مسلحة في بريطانيا تعتزم القيام بإغتيالات من دون مبادرته إلى إبلاغ الجانب البريطاني بذلك وفق ما نقلت يومها صحف بريطانية وأميركية من بينها الـ«غارديان» و«نيويورك تايمز». وأُقفل على إثرها المكتب الرسمي للموساد في لندن، وأبعد أحد العملاء عن البلاد، بينما حكم آخر بتهمة إقتناء السلاح فقط.

وقد دارت الشكوك وقتها حول مسؤول أمني في مكتب المنظمة في لندن حاولت الشرطة اعتقاله، لكنه غادر إلى قبرص على متن رحلة للطيران الهولندي (كيه إل إم) أقلعت من مانشستر في اليوم التالي لحادثة الإغتيال وفق ما تقول مصادر من عائلة الشهيد. ومن المرجح أنّ الرجل قد غادر جزيرة قبرص إلى تونس أو الجزائر حيث التحق بمقر ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذيّة للمنظمة، واختفى أثره منذ ذلك الحين.

متابعون لقضية إغتيال العلي ـ وعلى اتصال بعائلة الشهيد ـ تكهّنوا بأن معطيات جديدة دفعت إلى إعادة إحياء التحقيق وتسليمه لوحدة مكافحة الإرهاب من دون وجود أي مبرر معلن لفعل ذلك، سيما بعد سنوات طويلة من الجمود. وهم يعتقدون أنّ مسألة توجيه أصابع الإتهام لمن ضغط على الزناد، هي اليوم أقرب منها من أي وقت مضى. لكن مهما يكن من أمر، فإن قضية القبض على منفذي عمليّة الإغتيال ليست مهمة بقدر ما هي أساسيّة لتأكيد هوية القاتل الحقيقي، علّها توضح للتاريخ وللجماهير الفلسطينيّة والأجيال الجديدة حقيقة المؤامرة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني ورمزه الخالد ناجي العلي.

الحرف التقليدية تحيا في صور

تدعو «الجمعية الدولية للمحافظة على صور» إلى افتتاح «محترفات صور» في 10 أيلول (سبتمبر) المقبل. الاحتفال الذي يقدّمه الإعلامي ريكاردو كرم، تتخلله كلمات للوزير الفرنسي السابق هيرفيه دو شاريت، والوزير اللبناني السابق جورج قرم، وسفيرة اليونيسكو للنيات الحسنة مها الخليل الشلبي (الصورة)، ومهندسة المشروع سمر مكي. «محترفات صور» قرية نموذجية مبنية بأسلوب معماري تقليدي تاريخي، تراعي كل المتطلبات البيئية، وتهدف إلى تطوير الحرف التقليدية والحؤول دون اندثار تقنيات متوارثة منذ آلاف السنين، وتحفيز الإبداع والإنتاج الحرفي، وتأمين فرص عمل للنساء وذوي الاحتياجات الخاصة.

افتتاح «محترفات صور»: 10 أيلول ـ 18:00 ـ الحمادية (صور ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 01/851351